التصحيح

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الجمعة ٣١ آذار ٢٠٢٣م | ٩ رمضان ١٤٤٤هـ | العدد ٥٢ | صحيفة سياسية إخبارية توعوية

إضاءة

فريضة الصوم غنية بالدروس والمنافع الإنسانية والروحية بالنسبة للفرد والمجتمع وفي حياة كل الشعوب والأمم؛ فهي تمكن الإنسان المؤمن من تنمية قدراته الذاتية على السيطرة على الأهواء والغرائز والنزعات؛ وتساعد على بناء طاقات الروح الخلاقة، وتحث على صقل الضمير وتهذيب النفس الأمارة بالسوء، كما أنها بالنسبة للمجتمع تساعد على توثيق عرى الأخوة؛ ببناء وتجديد الصلات التعاونية والتكافلية في لحمة المشاعر الواحدة، والأحاسيس الصادقة غير المصطنعة.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

١٢ سبتمبر ٢٠٠٧م

مدى استجابة الناتو للتهديدات الروسية النووية 2

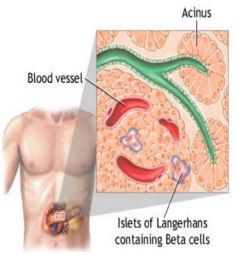

زراعة البنكرياس أسبابها ومضاعفاتها ونتائجها 7

الشعب اليمني وغياب النخب الوطنية 4

تكنولوجيا الأقمار الصناعية الحديثة واستخداماتها 10

الصوم والتربية الاجتماعية والأخلاقية والزمنية 5

فلسفة الديمقراطية في نَص الميثاق الوطني 12

القوة الإعلامية والمعلوماتية في النظام العالمي الجديد 13

ترتيب أحزمة الجوجيتسو البرازيلي 11

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

رمضان موسم الخير وفرصة التزود

التقارب والتباعد واللقاء والفراق فطرة إلهية في بني البشر بمختلف ألوانهم وأوطانهم وعقائدهم وأعرافهم، يتميز المنضبطون بقانون السماء عن غيرهم بأن لهم غاية يعيشون بها ويموتون من أجلها وعليها، أسماها نيل رضاء الصانع الحكيم؛ وخدمة خلقه وحماية ضعيفهم وإغاثة ملهوفهم ونصرة مظلومهم؛ لتزداد قيمة صاحبها ومكانته أمام الخلق والخالق.

تقول الأدبيات الدينية من مصادرها الربانية أن الحياة دار امتحان وابتلاء واختبار، وممر لا مقر، وليست دار رخاء وسعد وهناء ونعيم؛ بل هي ميدان عمل سوي، ومضمار تنافس على الخير، وساحة سباق على جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للأصفياء الأنقياء الذين يتقوا الله ويخشون عقابه، ويتضح لكل من تعمق في التأريخ أن الإنسان الأول كان أكبر حجما وأطول عمرًا؛ ونص الذكر الحكيم أن نبي الله نوح تعمر أكثر من ألف عام منه ٩٥٠ عامًا في الدعوة إلى الله، فكم كانت أعمار مَن سبقوه ومَن عاصروه ومَن تلوه؟!.

ونحن في هذا العصر تم تعويضنا بليلةٍ هي خير وأفضل من ٨٣ عامًا لمن يستثمرها ويقيمها ويعيشها في مرضاة الله، تمر علينا في كل عام مرة، بشهر رمضان الفضيل والمقدس، شهر الصبر والكفاح، شهر العمل والبذل والخير والعطاء؛ وهذه زيادة معنوية في أعمارنا لمن رغب منا أن يلحق بركب العظماء الأبرار، ومد يده البيضاء للسائل والمستحق والمحروم، وكفل اليتيم، وعطف على العجزة وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى والموبوئين، وعكف على الذكر والقرآن والتفقه في مراد الله وشريعته، ونيل وتحصيل العلم والمعرفة.

نحن على يقين تام بأن المال العربي والإسلامي النقدي غير الأصول لو سُلِّمَت منه الزكاة في مصارفها لن نجد فقيرًا ولا معوزًا ولا ذا فاقة؛ وهو ما نشير إليه وندعو لتفعيله ليعم الخير وتصفوا الأنفس وتنمو الأموال، وتنقى الأفئدة من التحاسد والتجافي والتدابر والتقاطع؛ خير الله موجود، يحتاج فقط حسن النوايا، وابتغاء وجه الله.

ونلفت النظر لزاوية المنظمات الإنسانية والإغاثية العاملة وشركاءها في اليمن أن يتقوا الله في رمضان، ويكفوا عن الفساد ونهب الأموال المخصصة للشعب الذي كوته نار الحرب والصراع، فما يقارب 24 مليار دولار أعلنت عنها مجموعة المانحين عبر منظماتهم وشركائها خلال 7 سنوات، ولم نلمس لها ثمرة، بل 70٪ منها تصرفها المنظمات على نفسها كنفقات تشغيلية، 20٪ منها للشركاء والعاملين، ويا ليت أن الـ10 ٪ الباقية تصل للمستحقين من النازحين والفقراء والمعوزين.. في الوقت الذي يزداد فيه الأسى والمعاناة وتتوسع دائرة الفقر والجهل والمرض أكثر وأكثر، بالتزامن مع ظهور أثرياء جدد داخل اليمن وخارجها؛ وبروز عقارات وشركات واستثمارات.. فهل يستغل الشهر الكريم لتكفير الذنوب، وتحسين الأوبة والعودة للرشد والصواب، والنظر بمسؤولية عن المهام الواجبة تجاه الشعب والوطن الذي يتعرضا يوميًا للنهش والافتراس والاستغلال والظلم والانتهاك والاستبداد؟!.

لكل منا إرشيف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وثقها واحتواها، سيعرض غدًا بين يدي قاضي القضاة وملك الملوك، العدل الذي حَرَّم الظلم على نفسه ونهى عنه بين خلقه؛ ولا مفر ولا مهرب مطلقًا؛ إذ يشهد على كل فرد منا أعضاء بدنه قبل شهادة الغير ومواجهة الخصوم.. تزودوا فإن خير الزاد التقوى، أفلح من زكا نفسه وخاب من دساها، ولله عاقبة الأمور.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مدى استجابة الناتو للتهديدات الروسية النووية

بدأ الناتو بالفعل، خلال شهر أكتوبر 2022م باتخاذ إجـراءات فعلية لمواجهة التهديدات النووية الروسية المحتملة، ومن ضمنها:

- تحديث شبكته الدفاعية بمنظومة قيادة وسيطرة ودعمها بمنظومة دعم معلومات، حيث إن هدف هذه المنظومات هو دعم عملية التنبؤ ومراقبة الأهداف والمخاطر عـن طـريـق الاسـتـفـادة من منظومات الإنذار المبكر الجوية والأرضية، ومن ثم تخفيف العبء على منظومات الدفاع الجوي الموجودة في أوروبا وأهمها على الإطلاق (باتريوت باك3- وأستر 30)، إلى جانب تواجد السفن القتالية التي تمتلك القدرة على الدفاع الجوي.

- عقدت مجموعة التخطيط النووي السرية التابعة لحلف شمال الأطلسي الناتو في 13 أكتوبر 2022م اجتماعاً خاصاً تناول فحص الخطط والسيناريوهات لتقديم دعم طارئ وطمأنة للسكان الذين يخشون تداعيات ضربة نووية، فيما لم تُعلن توصياته.

- بدأ الناتو تنفيذ مناورات عسكرية نووية في بلجيكا تحت مسمى عملية "Steadfast Noon ستيدفاست نون" أو الظهيرة الثابتة، وهي سلسلة من التمارين الحربية السنوية والتي تهدف لاختبار مدى جاهزية الدول الأعضاء لأي ضربة نووية محتملة، والتي تستمر ما بين 18 و26 أكتوبر2022م بمشاركة جيوش أربعة عشر دولة من الدول الأعضاء في الحلف دون فرنسا.

- انضمت (14) دولة عضو في حلف شمال الأطلسي إلى ألمانيا ضمن مبادرة "درع الفضاء الأوروبي" الرامية إلى اقتناء معدات دفاع مضادة للطائرات والصواريخ بشكل مـشـتـرك، خصوصا منظومتي

"آيريس-ت" و"باتريوت" حسبما أعلنت وزيرة الدفاع الألمانية كريستين لامبرشت.

سيناريوهات الضربة النووية الروسية

إصـرار واشنطن وكييف على رفض المسار السياسي، وزيادة الدعم العسكري لأوكرانيا في سبيل تحقيق نتائج ميدانية لاستعادة التوازن، يُفرز مخاطر لا سبيل إلى حصرها بالنسبة إلى بوتين، وتضييق الخيارات إلى حدود المواجهة النووية؛ ولكن مـا هـي سيناريوهات الأهـداف المحتملة للضربة النووية الروسية؟!

السيناريو الأول: "استعراض للقوة"، بعدة خيارات، كأن تطلق القوات الروسية صاروخاً على البحر الأسود، أو طلقة نووية في مكان مرتفع فوق أوكرانيا عبارة عن انفجار ينجم عنه نبضة كهرومغناطيسية بما يكفي لتدمير كل شيء يعمل بالكهرباء في منطقة تبلغ مساحتها مئات الكيلومترات المربعة؛ أو إلى منطقة غير مأهولة داخل أوكرانيا لتجنب وقوع إصابات كبيرة؛ وعلى الرغم من كون هذا الخيار يعد ملوثاً هائلاً ومحفوفاً بالمخاطر، إلا أنه قد يمثل صدمة ويدفع القوات الأوكرانية إلى التقهقر، ويضرب الروح المعنوية لدى عواصم الغرب الداعمة لكييف، ويمكن إيقاف التصعيد المحتمل عند هذا المستوى.

السيناريو الثاني: إجراء اختبار نووي على الأراضي الروسية، قد يكون على أحد مواقع التجارب النووية السوفيتية القديمة في شمال روسيا، مثل نوفايا زيملیا.. مثل هذا الاختبار سيذكر العالم بأن لدى روسيا وسائل أخرى تحت تصرفها في شكل أسلحة مرعبة، وهي مصممة على استخدامها إذا لم يخرج الناتو نفسه من الصراع؛ وعلى الرغم من خرق معاهدة حظر التجارب في التجارب الجوية، فمن غير المرجح أن يستدعي هذا الخيار رد عسكري من الناتو.

السيناريو الثالث: "ذري منخفض الطاقة"، يتمثل بتوجيه ضربة تستهدف قاعدة جوية أو مرفأ عسكري أو قاعدة تجمع عبر صـاروخ إسكندر المجنح ما سيشكل تطوراً خطيراً.. سيكون هذا الخيار غير فعال نسبياً نظراً للطبيعة المنتشرة للقوات الأوكرانية، ولكن من المحتمل أن يؤدي إلى هجوم انتقامي فوري وكبير مباشرة من قبل الولايات المتحدة وقوات الناتو.

السيناريو الرابع: "قنبلة 50 كيلوطن"، إسقاط قنبلة خمسين كيلوطن على أوكرانيا (4 أضعاف قنبلة هيروشيما) سيؤدي إلى تدمير مدن بكاملها، وخسائر واسعة بـالأرواح والممتلكات، وهذه السيناريو سيجبر الغرب والولايات المتحدة الأمريكية على الدخول مباشرة في الحرب، وإلا عُدّ الأمر إستسلاماً لموسكو.

السيناريو الخامس، "ضرب بلد أوروبي آخر"، وهذا السيناريو يتمثل بضربة بسلاح نووي تكتيكي لهدف تابع لحلف الناتو في وسط أوروبـا لإيجاد أكبر صدمة معنوية ممكنة مع ترجيح بولندا كهدف؛ استهداف الناتو يعد مبرراً للكرملين الذي يعتبر أن الحرب الحالية افتعلها هذا الحلف، لكن احتمال الرد الأميركي سيكون أقوى؛ ويعد هذا السيناريو الأكثر رعباً، والذي يعني اندلاع مواجهة نووية مباشرة بين روسيا وحلف الناتو؛ وهذا تحديداً ما حذر منه مرة أخرى الرئيس الروسي السابق والحليف الوفي للرئيس بوتين ديميتري مدفيديف عبر قناته على منصة تليغرام.

إذ وجه مدفيديف، رسالة مباشرة إلى الدول الغربية، الثلاثاء 13 سبتمبر2022 ، مفادها: «أن حرباً عالمية ثالثة ومواجهة عسكرية مباشرة بين روسيا والناتو هي سيناريو وارد، في حال استمر ضخ الأسلحة والدعم العسكري من الغربيين إلى كييف، وهو ما اعتبره مدفيديف "حرباً بالوكالة لإضعاف روسيا".. وقال الحملة العسكرية ستنتقل عاجلاً أم آجلاً إلى مستوى آخر»، وصرح في حديثه عن الشعوب الغربية: «كـل شـيء يشتعل من حولهم؛ سوف يحرقون الأرض حرفياً ويذوّبون الخرسانة، الجميع سيكون في حال سيئة للغاية».

السيناريو الأكثر ترجيحاً بين الخبراء هو أنه إذا كان بوتين سيستعمل أسلحته النووية أثناء حربه في أوكرانيا، فلن يختار نوع الأسلحة النووية "الاستراتيجية" بعيدة المدى التي تدمر مدناً بأكملها والتي كانت بارزة جداً خلال الحرب الباردة، بدلاً من ذلك، من المرجح أنه سيختار واحداً أو أكثر من الأسلحة النووية التكتيكية التي يبلغ عددها ألفين تقريباً؛ أسلحة أقل تفجيراً وأقصر مدى مخصصة للاستخدام في ساحة المعركة.

استشراف دور الجيش الألماني في تعزيز الاتحاد الأوروبي

جاءت قرارات الناتو في مدريد من أجل دفاعات أفضل بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا فبراير 2022م بمثابة حافز للتحول داخل الناتو، الذي بدأ في عام 2014م، للعودة إلى الدفاع الجماعي والـردع؛ قرر الحلف في أعقاب ذلك، بعد سنوات من التركيز على إدارة الأزمات الدولية، توسيع قدراته الدفاعية والردعية، لا سيما على الجانب الشرقي لحلف الناتو: من دول البلطيق إلى أوروبا الشرقية إلى منطقة البحر الأسود.

وكانت قرارات قمة الناتو التي اتخذت في مدريد في يونيو 2022م تتجاوز بكثير وضع القوة السابق وملف قدرات تخطيط الناتو من الناحيتين الحجم والنوعية، والتي تم تعديلها بالفعل بشكل أساسي بعد عام 2014م وهكذا، فإن قرارات الناتو الأخيرة في مدريد تؤسس مساهمة عسكرية إضافية متطلبات الدول الأعضاء، وخاصة ألمانيا.

وصلت القوات الألمانية إلى ليتوانيا لدعم الوجود الأمامي المعزز لحلف شمال الأطلسي في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا؛ رحب مسؤولون في حلف شمال الأطلسي وليتوانيا بالوحدة في ميناء كلايبيدا بالعبارة من كيل؛ سيشكل 100 جندي ألماني وحدة قيادة لواء دبابات جديد، وهي قوة تتألف عادة من 3000 إلى 5000 فرد من قوات الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي؛ سيبقى طاقم قيادة الوحدة بشكل دائم في دولة البلطيق، مع مشاركة الوحدات القتالية في تدريبات اللواء.. تمركزت أربع مجموعات قتالية متعددة الجنسيات تابعة لحلف شمال الأطلسي في ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا وبولندا في عام 2014م بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم؛ أجرت المجموعات القتالية خلال عام 2022م سلسلة من التدريبات التعزيزية ردًا على الهجوم الروسي ضد لأوكرانيا؛ فشكل الناتو أربع مجموعات قتالية جديدة في المجر وبلغاريا وسلوفاكيا ورومانيا ألمانيا، التي تقود المجموعة القتالية في ليتوانيا، لديها بالفعل إجمالي 1500 جندي في البلاد، تعزيز التواجد في شرق وشمال أوروبا.

واتخذت وزارة الدفاع الألمانية قرار بتعزيز وحدة الناتو في الجيش الألماني في بداية فبراير2022م عندما أرسل الناتو حوالي 350 جنديًا إضافيًا و100 مركبة إلى ليتوانيا من بينها مدافع هاوتزر ذاتية الدفع؛ ونشر الناتو ثلاث طائرات نفاثة ألمانية أخرى من طراز يوروفايتر في رومانيا للمساعدة في تأمين المجال الجوي للناتو؛ ودمج الناتو الطائرة في وحدة Eurofighter الإيطالية؛ وفقًا للأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ، فإن لدى الناتو الآن أكثر من 100 طائرة مقاتلة تابعة للتحالف في حالة تأهب.

بـدون شك إن القرارات التي اتخذتها ألمانيا بتحديث الجيش الألماني، هي جيدة ويمكن أن تضع الجيش الألماني بسرعة في موقع يمكنه من أداء مهامه على نحو ملائم على مستوى وطني وعلى مستوى دولي داخل الناتو؛ ومع ذلك، فإن هذه الخطوات وحدها لم تكن كافيه لوضع السياسة الأمنية والدفاعية الألمانية؛ وهذا يثير الكثير من الشكوك حول مدى قدرة الجيش الألماني لتحقيق أهداف الناتو حتى عام 2024م، ورفع سقف الإنفاق العسكري إلى 2% من الناتج القومي.

ظهرت أهمية الجيش الألماني أكثر بعد أن ضمت روسيا جزيرة القرم عام 2014م، وسعت ألمانيا إلى أن يكون الجيش الألماني من أوائل القوات الأوروبية بالدفاع عن الحدود الشرقية للناتو، ليغير صورة الجيش الألماني بالكامل ما قبل عام 1945م، الحرب العالمية الثانية.

وتمحورت مهام الجيش الألماني إلى حد عام 1994م، بعدم المشاركة بمهام قتالية مع الناتو أو خارج أراضيه، حيث أصدرت المحكمة الدستورية الفيدرالية قرار يسمح للجيش الألماني للمشاركة بإدارة الأزمات والإغاثة الإنسانية في الخارج.

وبعد مراجعة علاقة الناتو بدول أوروبا، كانت تتمثل بوجود شكوك حول قدرة الناتو الالتزام بحماية دول أوروبا من أي تهديدات محتملة من روسيا أو دول أخرى، لكن اجتماع مدريد عام 2014م يمكن اعتباره بالفعل نقطة تحول في هذه العلاقة لتتحول إلى توسيع القدرات والدفاع والردع الجماعي، خاصة لو كان الأمر يتعلق بأوروبا الشرقية.

الكتائب الألمانية في ليتوانيا كانت تمثل الطلائع الأوروبية القتالية داخل الناتو، واستلم الجيش الألماني مسؤولية قيادة الوحدات القتالية هناك في البلطيق منذ عام 2014م، ومنحت الحكومات الألمانية اهتماما بهذه الوحدات القتالية والتي تشهد زيـارات كبار المسؤولين الألمان.

رغم القرارات السريعة التي اتخذتها المستشارية الألمانية بتحديث الجيش الألماني خلال عام 2022م، في أعقاب حرب أوكرانيا، فإن هناك شكوك حول آليات تنفيذ برامج التحديث ويبدو أن الأمر يتعلق بالميزانية والصندوق الخاص، إلى جانب المشاكل المتعلق في بيروقراطية التعامل داخل الجيش الألماني، ناهيك عن مشاكل الموارد البشرية.

وما يزيد في الأمر تعقيدا وشكوك حول تنفيذ خطة تحديث الجيش الألماني هو تصريحات مفوضة الجيش الألماني في البرلمان، إيفا هوغل وكذلك تقارير مفتش الجيش الألماني، الذي حذر من عدم جهوزية الجيش الألماني بسبب قصور في المعدات والذخيرة.

تبقى ألمانيا نقطة ارتكاز الناتو في أوروبا رغم التحولات النسبية تجاه بولندا خلال حرب أوكرانيا، وهذا يعود إلى ثقل ألمانيا داخل أوروبا، والتي تمثل ماكنة اقتصاد الاتحاد الأوروبي، وهنا يجدر الإشارة الى المحور الفرنسي الألماني، ودوره في تماسك الاتحاد الأوروبي وحرب أوكرانيا.

المعلومات المتوفرة تشير إن الناتو والولايات المتحدة تملك ما يقارب 100 سلاح نووي ما بين ألمانيا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا؛ أما الحديث عن القواعد الأمريكية أبرزها قاعدة رامشتاين، فهو حديث آخر، برزت أهمية تلك القواعد أكثر في أعقاب حرب أوكرانيا.

بات متوقعا أن يشهد الجيش الألماني تطورا في مجال التسلح والموارد البشرية والمالية، لكن هذا لا يمكن تحقيقه إلا بعد بضعة سنوات؛ وهذا يعني إن دور ألمانيا سيكون أكبر في إدارة ملفات النزاعات والصراعات الدولية، رغم وجود هواجس من أقرب حليفات ألمانيا وهي فرنسا من تعاظم هذا الجيش، لأسباب تتعلق بتراكمات تاريخية؛ ولكن مهما حدث تبقى السياسة الألمانية وازنة في الملفات والنزاعات الدولية، أبرزها «الصراع في الشرق الوسط « وهي خير داعم إلى حق إقامة الدولتين.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الدراما ومواجهة التطرف

أ/ عبدالستار الشميري

في كل رمضان يأخذ الناس استراحات فنية مختلفة يلطفون بها الليل الرمضاني الفسيح، وتشكل الدراما في رمضان حالة أو ظاهرة في كل عام؛ يمكن أن تعمل الدراما الهادفة على الاشتباك مع الأفكار المتطرفة وبالأخص في بلد مثل اليمن حيث تنمو طفيليات الحوثي والقاعدة.

ولعل الدراما هي أسرع الوسائل لمقارعة هذه الأفكار، حيث تصل إلى كل الطبقات الشعبية بسهولة ويسر، بعيدًا عن لغة الرصانة المعتادة في باقي الوسائل التثقيفية الأخرى التي قد تخاطب فئة محددة أو أن أسلوبها الخشبي لا يهضم سريعا.

هناك صعوبات وعوائق في إنتاج قوالب فنية سلسة ومطواعة في بلادنا، ذلك أن الإنتاج الفني محصلة طبيعية لثقافة الكاتب أولا، وذوق المخرج ثانيا، ومهارة الفنان ثالثا؛ وإذا كان أحدهم فقير الثقافة أو الذوق أو المهارة، يخرج العمل الفني أيا كان نوعه، هزيلا، مغتربا عن واقعه، غزير التفاهة، ويعمل على تعكير المزاج العام.

في الرمضانات السابقة كان هناك موجات غضب شعبي من الأعمال التي عرضتها بعض القنوات اليمنية أو الأعمال الفنية التي أنتجت والتي تفتقد لأبسط مخيال فني «نصاً» أو أداءً.

أصبح من الأهمية بمكان أن تقوم المؤسسات الكبرى والوزارات المختصة وكل العاملين في حقل الإعلام والثقافة في القطاع الخاص والعام بعمليات اكتشاف للثلاثي المتميز، أقصد الكاتب المثقف الغزير والمخرج الذواق المقتدر، والفنان الماهر الحصيف الموهوب المتواضع.. نحتاج فترة زمنية أطول كي نحقق هذا الاكتشاف، فنحن نتأخر دوما، وفي سبيل ذلك.

ما نحتاجه الآن تشجيع بعض الأعمال الجميلة التي ظهرت في بعض الجامعات اليمنية، وبعض القنوات؛ فهي المخزن الذي يجب الاتجاه إليه والمنجم المحتمل، وسنجد هناك بعض ما نبحث عنه كي يكون سلاحًا جديدا وجيدا في معركة الوعي والتثقيف ومواجهة أفكار الخرافة والتطرف.

الرفض الشعبي لمشروع الحوثي

أ/ موسى المقطري

يوماً بعد يوم ومع إيغال الجماعة الحوثية في انتهاج العنف والقهر لفرض مشروعها العنصري القائم على إعادة إنتاج الطبقية والتمييز الاجتماعي والاتجاه نحو الاستئثار بثروات وإمكانات البلد مع جهودها في كل ذلك تبرز إلى السطح علامات وإشارات تؤكد الرفض الشعبي لهذا المشروع ككل، وهذا الرفض منشأهُ قناعة اليمنيين أن الأفكار التي يتكئ عليها مشروع الحوثي غير صالحة لإدارة حياتهم ومصالحهم، وإدراكهم أن مشروع الحوثي طارئ على اليمن واليمنيين ولا ينسجم بالمطلق مع القيم المغروسة في الذات اليمنية التي تربت على التمرد على القهر مهما كانت سطوته، ومقاومة التسلط مهما بلغت قوته.

وكنموذج حي يمكن أن ينطبق على أي محافظة أخرى لكنه بدا جلياً خلال الأسبوع الماضي في محافظة «إب» التي عمل الحوثيون فيها على غرس مشروعهم بشكل مركّز عبر الدورات الطائفية التي ألزموا كافة القطاعات بحضورها، والسيطرة على المساجد إمامةً وخطابة، وتجيير الخطب والمحاضرات والدروس كلها لخدمة مشروعهم، وممارسة الترهيب بالقتل والسلب والسجن والترغيب بلقمة العيش والفتات من المال والمناصب والتعيينات وكل ذلك لحشد الناس إلى صفهم، وتأصيل المشروع الحوثي العنصري لديهم، لكن ماذا حدث؟!

حدث العكس تماماً فمجرد انطلاق شرارة مقتل الناشط «المكحل» لم يتمالك أبناء «إب» غضبهم المكبوت، وأعلنوا عن قناعتهم الرافضة، ومع أن هذا الإعلان قد يتسبب لهم بالمتاعب على المدى القريب لكنه على المستوى البعيد يؤسس لحالة رفض اجتماعي للمشروع الحوثي ظهر لأول مرة بهذا الزخم مع انه لا يمكن إنكار وجوده وتأصله منذ بداية الانقلاب.

وحتى نكون منصفين فإن «إب» إن بدأ للبعض خلال السنوات الماضية أنها استكانت فإن ذلك ليس صحيحاً فهناك قطاع كبير من أبناء هذه المحافظة وقفوا ضد الانقلاب وانضموا لجبهات المواجهة معه في تعز ومأرب والجوف والساحل الغربي والحدود، وسقط منهم شهداء وجرحى في كل جبهات الوطن، ناهيك عن عدد كبير من الاعلاميين والحقوقيين والناشطين من أبناء المحافظة سخروا جهودهم لمقاومة المشروع الحوثي، وكل هؤلاء سواء في جبهات المواجهة أو منصات العمل المدني لازالوا على موقفهم المقاوم والرافض للحوثي كمشروع عنصري وكانقلابي يسعى لاستعادة دولة أجداده الإماميين الذي كان لأبناء «إب» دوراً فاعلاً في اسقاطهم ، ولا تذكر ثورة 26 سبتمبر وشهدائها إلا ويبرز في مقدمتهم «الشهيد علي عبدالمغني» رحمه الله.

يرفض اليمنيون مشروع الحوثي لأنه طارئ ودخيل ولا يتناسب مع قناعاتهم وتطلعاتهم لوطن تسوده الحرية والمساواة لا مجال فيه أبداً لأن تسود سلالة مقيتة رفضها الأجداد من قبل وقاوموها طوال تاريخهم، وأسقط الآباء أخر نسخها في 26 سبتمبر، وتلقف الأبناء راية النضال لمنع الإمامة من أن تعود من جديد، ومادام هذا الرفض الاجتماعي وروح المقاومة حاضراً فلا خوف ولا وجل، وإن استكانت الأرض لبرهة وظنها البعض استسلاماً فإنه ليس كذلك، إنما هو استعداداً لجولة جديدة من المقاومة والرفض، ليس في «إب» وحدها لكن في كل المحافظات التي ترزح تحت سيطرة هذه المليشيات التي لم تدع بشراً ولا شجراً ولا حجراً إلا وكوته بنارها.

غرور سلطة الغلبة ورسالة إب

النائب/ أحمد سيف حاشد

إب أرسلت رسالتها بقوة: ورسالة أخرى تكشف في فحواها ما تشهده وبلغته من رفض واحتقان و»بلوغ القلوب الحناجر».. غرور السلطة واستمرار الاعتماد على سلطة الغلبة والإخضاع على حساب حقوق الناس سيصيبها في مقتل ولو بعد حين لا أظنه بعيدا.

حمدي «المكحل» اليتيم الطيب المستضعف تحتشد حوله إب، وينال تعاطف شعبنا في اليمن كله.. "الدعممة» واسترخاص حياة وحقوق الناس لن تؤدي إلا إلى ما تكرهه هذه السلطة.. النهاية أراها كما أرى سلطتهم وسطوتهم على الناس.. فكم من مكابر ذاق الهزيمة وانكسر، ومن يزعم أنه هزم 17 دولة سيأتي يوم يهزمه شخص مستضعف وبسيط مثل حمدي المكحل أو سواه.. إن للقدر معجزات لا يتخيلونها.

ظنوا أن الوضع قد استتب لهم، وأن الغلبة قد أتت أكلها، وأن الوضع سانح لاستكمال تنفيذ مشروعهم الخاص الذي ألمح إليه «عبدالله سلام الحكيمي»؛ فأصدروا مدونة السلوك الوظيفي، وقانون ما يسمى بمنع التعاملات الربوية، وتخلوا عن مسؤولية الرواتب وغيرها من المسؤوليات التي بشروا بها؛ ليحل اليأس والقنوط محل الانفراج المأمول، فأتت رسالة إب لتعبر في فحواها أو في وجه منها عن احتقان لدى الناس من الظلم والفساد والاستحواذ.

ويبقى السؤال: هل وصلت رسالة إب؟ وهل تم تلقيها من قبل السلطة كما يجب؟ أم نحتاج إلى كلفة أكبر ليتم الفهم؟! الاعتقالات والملاحقات تقول: لم يتم الفهم!!

انتفاضة إب ورعب طغاة الكهنوت

أ/ خالد سلمان

خرجت قنوات الحوثي في توقيت واحد للحديث عن سبب رحيل الشهيد المكحل، متفقةً على توصيف واحد: الرجل قتل نفسه، فر من محبسه الباذخ جداً ومات!

ما حدث لقنوات الحوثي عقب تحرك إب، ليس تبريرًا من موقع إنصاف الحقيقة، بل حالة رعب من أن هذا الشعب الصابر الصامد الصامت، في لحظة فارقة بين الاحتمال ونقطة إفاضة كأس الصبر يمكن أن يثور ويعصف بالطغاة.

نعم كل مقهور يحمل في داخله بارود غضب، تكفي شرارة حوثية كي يندلع ويعم الحريق، محيلاً جبروت المستبدين إلى خيط دخان وكومة رماد.

هذا الخوف هو ما جعل سيدهم القائد يهدد في خطاب أمس، وهو يرقب حالة التململ العام، بأن كل تحرك شعبي سيتعامل معه كحالة حرب.

بإجماع كل وقائع الثورات والهبات على مر التاريخ، الشعب لا يُهدَّد ولا يخاف.

المصارعة في وحل!

أ/ فكري قاسم

ليس الفقر أكبر عائق يقف أمام تقدّم اليمنيين؛ بل فقدان الإحساس بالانتماء.. وبالعقل والمنطق يا خُبرة، كيف سيصبح شعب بأكمله ينام ويصحو في كل يوم على خطاب: الخونة، المرتزقة، أعداء الوطن، أعداء الثورة، أعداء الجمهورية، أعداء الوحدة، أعداء الإسلام، أعداء الله، أعداء البطيخ! أسألكم بالله أيّ ذهن بوسعه احتمال كل هذا العبث اليومي المستمر؟

ترقد وأنت وطني، حافظ السلام الجمهوري، يقشعر جسمك من مشاهدة العلم الوطني يرفرف فوق أيّ سور، وتقوم من نومك في الصباح وقدك خائن وعميل ومرتزق و"مختزق"! وقد رجموا بك في كل حِدف، وأنت مش داري!

ترقد اليوم وأنت مسلم مصلي على النبي، تقرأ الفاتحة والمعوذتين جيدًا، قبل نومك، وتقوم الصبح وعادك تفتح عيونك «يا الله رضاك»، وما تدري إلا وقد صابحوك بفتوى تكفير تطرحك أرضًا، وتطردك من دين الله، وكأن ما بينك وبين الإسلام أي عيش وملح قديم!

واضح جدًّا أن التحالف السيئ بين الخطابين الديني والسياسي لعبا الدور الأكبر في جعلنا على هذا الحال من الضغينة المستمرة، ومن السير في حقل ألغام متفجر بلا هوادة، وها هي البلد الآن تجني ثمار ذلك التحالف المدمر على كل الأصعدة.

حرب خارجية، وحرب في الداخل، تمزق وانفلات أمني، واختراق للسيادة الوطنية بشكل ساحق، عمليات إرهابية متنوعة المصادر، يوم داعش، يوم القاعدة، يوم سُنّة، ويوم شيعة، وقطع طريق في كل شبر من الأرض، وكل واحد في منطقته يشوف الآخر بعين الدخيل، في مجتمع كل واحد ماسك شعر الثاني، وما واحد فيهم طائق الآخر! وحوار سياسي معطل بين أطراف كلهم متخاصمين مع بعضهم البعض، وبينهم إرث كبير من الخصومات والأحقاد والدم والثارات السياسية المتراكمة، وما واحد فيهم قلبه مجبور من الثاني، وكل طرف فيهم يتحين الفرصة المناسبة لبطح الآخر، والسير فوق جثث ضحاياه.

هذه كلها ثمار خطاب التعبئة المسبقة الذي جعث الذهنية اليمنية، ولا يبدو أننا سنتخلص بسهولة من كل هذا القرف اليومي المستمر إلا إذ غيّرنا من ذلك الخطاب الذي جعل منا أمة في خصومة دائمة مع الحياة.

حتى إنه لم يعد هناك ما يمكن اعتباره أمرًا عاديًّا أكثر من أن ترى يمنيًّا ينسف الآخر، ثم يسير في الشارع مبتهجًا أنه بطح أبو فلان.. «ها والا مو شيقع؟!".

وعشان نبني بلدًا متعافيًا من هذه التفاهات التي تقودنا على الدوام لنتصارع في وحل، فإنه من الواجب علينا أساسًا كبشر أولاً أن نقدم لمجتمعنا العليل خطابًا معززًا بروح المحبة، متخففًا من الأحقاد.. وعشان نحقق هذا الهدف الإنساني الكبير، علينا قبل كل هذا أن نتعلم كيف نختلف بود، ثم نعمر الأرض التي أورثنا الله.. أما الملابجة في وحل، فإنها ستجعل منا بكل تأكيد أمة تعيش حياتها كلها في نفس هذا الوحل اللزج الذي جعلنا على هذا الحال من الفرقة والشتات.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

لن يسلم الحوثيون من العقاب أبداً

أ/ جميل العمراني

منذ ثلاثة أعوام تقريباً وهم يحاولون ضرب العمل المالي المنظم في مقتل.. وهم يضايقون البنوك والمؤسسات المالية العريقة والمعارف بها، سعياً إلى أن تحل محلها مؤسساتهم وشركات الصرافة الخاصة بهم..!! أناس كهؤلاء ما الذي يمكن توقعه منهم؟! ومن هو الغبي الذي يؤمل فيهم خيراً، أو حباً أو حتى خوفاً على البلاد ومن فيها..؟!

سيظل الحوثيون عصابة متمردة باغية مهما حاولوا تلبس شكل الدولة ومسوح المؤمنين، ولعل جشعهم واتساع رقع فسادهم وملشنتهم واعتدائهم على حقوق المواطنين ونهبها، لعلامات بسيطة من علامات استحالة أن يكونوا بشراً أسوياء يستحقون الحياة، فما بالنا بأن يمثلوا نظاماً أو يقودوا دولة، ويتحكموا في رقاب شعب بأسره.. شعب لم يعد لديه مساحة ولو ضيقة لاحتمال المزيد..!!

خلال وبعد انقلابهم انقضوا على أموال الدولة ونهبوها نهب من لا يخشى في الله لومة لائم، ثم أموال الصناديق والحسابات المتخصصة والتعاونيات والتأمينات والرواتب، ثم انتقلوا بجشعهم وأيديهم إلى حسابات الشركات والحسابات الخاصة وأموال وأرصدة الجمعيات.. ثم لم تسلم منهم حتى حسابات مرضى وجمعيات ومراكز السرطان والعياذ بالله.. وغير ذلك كثير وكثير، ثم ويحسبون أن الناس في غفلة من ذلك..؟!

يستغفل الحوثيون شعباً بأسره ويلعبون بمصائره ويعبثون في مقدراته وثرواته وحتى مستحقاته الأساسية والافتراضية في الحياة.. ثم يوزعون ثقافييهم وزنابيلهم المخرومة على المساجد والمجتمع والمؤسسات، ليروجوا للصوصيتهم وسرقاتهم البشعة التي تسببت وتتسبب في تشريد وتجويع مئات الآلاف؛ بل الملايين من أبناء الشعب المسحوق معظمه بجبروتهم وانقلابهم..!!

أي بشر هؤلاء..؟! وأية نهاية ستكون من نصيبهم..؟! أصبحنا نحن نتساءل هذا السؤال ونتصور كيف سيكون العقاب الذي سينالونه من شعب، ذاق المرارات بدلاً عن الطعام، وتسربل الحاجة بدلاً من الكفاية، وانتهكت أبسط حقوقه على أيدي عصابة، تزايد بالدين والنبي وهي أبعد ما تكون عن معرفة الله والخوف من عقابه وسوء المنقلب..؟!

كثيرة هي طرق السرقة ولا يريد الحوثيون أن يتركوا أو يتجاوزوا واحدة منها، فكلما اعتقد أحد أنهم قد استنفدوها، فاجأوا اليمنيين بطرق ووسائل مكتشفة جديدة، حتى وكأنهم نذروا نذراً ألا يتركوا مواطناً واحداً دون أن يسرقوا منه شيئاً، ذلك بالطبع إلى سرقتهم الأموال العامة أموال الدولة التي فيها سهم لكل مواطن يمني.. لم يكتفوا بذلك، بل قصدوا المواطنين فرادى وزرافات ينهبونهم ويمتصون دماءهم وكأنهم غرماء لا بد من الانتقام منهم..!!

آخر طرائق ووسائل السرقة والسطو التي ابتكرها الحوثيون بحق أموال اليمنيين، إصدار قرار بما سموه منع المعاملات الربوية، وتمكين أنفسهم بذلك من مصادرة مليارات الريالات من حقوق وحسابات المواطنين المودعة في البنوك، والتي يتم تشغيلها عبر تلك البنوك لجني أرباح يتم توزيعها على المستفيدين والموزعين.. نهب عيانا بياناً أو كما يقولون (عيني عينك)..!!

لقد أصبحت عصابة الحوثيين تشعر بأنها قوة مطلقة، وأنـه ليس هناك من يمكنه الوقوف في وجهها ورفض تصرفاتها المليشاوية القذرة، ولذلك نجدها تضاعف وتضاعف عمليات سرقة ونهب اليمنيين بهوجائية بشعة وجشعة، ولم تعد تضع لأية قوة حتى قوة الشعب اعتباراً.. لذا نجدها كل حين إن لم يكن كل يوم، وقد ابتكرت فكرة وقوننتها تحت قوة السلطة التي اختطفوها والأسلحة التي نهبوها، فلا تنتهي من عملية سرقة ضخمة، حتى تكون قد خططت لتاليتها ورتبت لتنفيذها..!!

فأي بشر هؤلاء..؟ وأي عقل يمكنه أن يصدق أنهم يمكن أن يعتدلوا أو يصبحوا مواطنين يمنيين صالحين..؟! وأية حماقة تلك التي تجعل قوى الشرعية تترقب منهم اعتدالا أو توبة أو رجوعاً إلى خط المواطنة الطبيعية والاعتيادية..؟!

والأكثر حماقة وغباء أن تترك لهم الساحة الوطنية يعيثون فيها كل هذا الفساد الذي لا تظهر لنهاياته آفاق، وأن يترك ما يقارب ثلثي الشعب اليمني تحت سطوة قوتهم ووجهة لسرقاتهم وعدوانهم الذي يتطاول وتتضاعف موبقاته من يوم لآخر وليس من عام لآخر..!!

الشعب اليمني وغياب النخب الوطنية

د/ عادل الشجاع

لم يصل شعب من الشعوب إلـى ما وصل إليه الشعب اليمني من الإفلاس السياسي وانعدام الخيارات الوطنية، شعب خذلته النخب السياسية، ليس لديه نخب وطنية شريفة تقوده لخوض غمار الثورة والتحرر، أصبح شعبا يائسا كل أمله أن ينام ويصحو على قائد يقوده وهو أمل واهٍ محكوم عليه بالموت.

اليمن هو البلد الوحيد الذي تعيش حكومته الشرعية منذ ثماني سنوات في المنفى، وهو البلد الوحيد الذي لديه وزير دفاع بدون جيش ووزير داخلية بدون أجهزة أمنية، وهو البلد الوحيد الذي صمت برلمانه عن كل ما يمس السيادة الوطنية ومخالفات الحكومة، ولو كان في بلد آخر لضجت الأحزاب والمكونات السياسية واعتبرت ذلك خيانة وطنية، لكن في اليمن يعد هذا الصمت سلوكا وطنيا.

اليمن البلد الوحيد الـذي يهاجر فيه نواب البرلمان من حزب إلى مليشيا، وهذا العمل وفق جميع المقاييس يعد خيانة وطنية، لكن في اليمن يعد نضالا وطنيا ومن يعترض عليه، فهو خائن وغير وطني، واليمن هو البلد الوحيد الذي يتحدى فيه نائب الرئيس رئيسه ويمنعه من العودة إلى البلد ويستخدم مليشياته ضد الشعب ومؤسسات الدولة ويتحدى الدولة المركزية ويسافر بجواز سفر الجمهورية اليمنية ويتحدث باسم مليشيا.

اليمن هو البلد الوحيد الـذي يبارك مجلس قيادته الاتفاق السعودي الإيراني ويرفض الاتفاق اليمني وهو البلد الذي لديه هيئة مصالحة تحرض على بعضها وضد البلد؛ وهو البلد الوحيد الذي لديه مليشيات في السلطة تطالب الحكومة المركزية بسحب قواتها لكي تحل محلها.

اليمن البلد الوحيد الذي جاء التحالف للقضاء على مليشيا واحدة وأنتج عشرات المليشيات، وهو البلد الوحيد الذي لديه حكومة تدير الفساد وتدعو إليه وتحارب البناء، وهو البلد الوحيد الذي تصر أحزابه على تدميره وتدمير نفسها، وهو البلد الوحيد الذي يعمل فيه البرلمان والحكومة والأحزاب بنشاط ضد احتياجات الشعب اليمني وإفقاره وتجويعه.

مزار علوي في صنعاء!

د/ عوض محمد يعيش

على خطى سعي الحوثيين لتدمير سوق العرج وعدد من أسواق صنعاء القديمة لإقامة مزار علوي فيها بزعم أن عليّ بن أبي طالب وصل إلى صنعاء ووقف هناك.. أود بدايةً التنويه أن سوق العرج تحديداً شاهد حي يثبت مدى رأفة أهالي صنعاء بالحيوانات عامة، وبالذات التي أصبحت مشوهة وقعيدة عن العمل حيث أوقف الواقفون من سكان صنعاء القدامى ذلك السوق لرعايتها، إما لأنها مشوهة، أو لأن أصحابها استغنوا عنها لعجزها أو لكبر سنها، وهذه وقفية لا يجوز شرعاً مخالفتها، ويجب أن تظل كما أرادها الواقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكذلك الوقفيات العديدة في أسواق صنعاء القديمة، وغيرها.

وعودةً إلى جوهر الموضوع فإذا ما تم بالفعل إزالة سوق العرج والأسواق المجاورة له بحجة إقامة مزار علوي نسبة إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فما على العديد من أهل صنعاء القديمة وسكانها إلا أن يجهزوا أنفسهم لامتهان مهنة تقبيل وغسل أقدام الزوار من أحفاد أبو لؤلؤة المجوسي قاتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتبرك بماء غسل أقدام جميع الزائرين الشيعة الإثنى عشرية القادمين للحج في مزار سوق العرج!

سيقوم عدد من أهل صنعاء بامتهان ذلك العمل على غرار ما يقوم به إخوانهم من الشيعة العراقيين وفقاً لما نشاهده عبر التلفاز وما تتناقله السوشال ميديا العربية وتبثه لهم القنوات وهم يقبلون ويغسلون أقـدام رواد مـزارات الشيعة هناك؛ بل ويتباركون بماء غسيلها!

سيمتهن عدد من سكان صنعاء القديمة هذه المهنة وهم يقومون بذلك تحت عنوان سقاية الحجيج، ليس ذلك فحسب، بل وكما غادر أصحاب المحلات والدكاكين لمحلاتهم ودكاكينهم مكرهين من أجل إقامة المزار العلوي بدلاً عنها؛ فسيغادر ملاك البيوت المحيطة والقريبة من المزار مكرهين أيضاً لأنها ستكون مأوى لزوار المزار الكارثة، ومكاتب لتحرير عقود زواج المتعة، خاصة ونحن من يوم إلى آخر نسمع عن زيجات تمت في صنعاء وغيرها لم تدم سوى أشهر، ومن ثم يتبين أن الفتاة الضحية قد وقعت في شباك شاب قد اعتنق الفكر الجعفري.!

لا تظنوا أني متحامل أو ساخر أو أسوق الكلام على عواهنه، فليس منا من يجهل وجوداً للجعفرية كمذهب في بلادنا قل معتنقوه أو كثروا، لا يهم.! وليس منا من يجهل أن هناك تجريفا للمذاهب الإسلامية في بلادنا كالزيدية والشافعية.! وليس هناك من يجهل أن عقول الناشئة يجري تزييفها بصور شتى.! ولأننا ندرك خطورة كل ما سبق فكان لا بد من أن نقول ما نخشاه وما نخاف منه فالحال لا يطمئن والغد مخيف.!

هكذا هو الحال.! وإلا لما حرصت الصهيونية عبر إيران لإنشاء المزارات في اليمن والبداية من صنعاء القديمة.! هذا المزار الكارثة سيمثل آلية خطيرة لنسف أخلاق اليمنيين وتشويه معالم مدينة صنعاء التاريخية.!

المزار فكرته شيطانية استهوت بعضًا من الأغرار لاستهداف أخلاق وقيم اليمنيين وتجريف هويتهم اليمنية، وإحلال ما تسمى بالهوية الإيمانية الجعفرية عراقياً والجارودية يمنياً... حيث يتم تزييف وعي الناس عامةً والناشئة خاصة من خلال وسائل عدة منها ملازم قرآن الحوثة الناطق والتي تتلى على الناس، وبالذات من شاءت حظوظهم أن يكونوا في الموقع الخطأ، أو يستمروا في وظائفهم فيخضعون بالإكراه لحضور الدورات التدريبية المذهبية العنصرية التي يحشون بها أدمغتهم ليلاً ونهاراً ويلوثون بها أسماع الناس كرهاً عبر وسائل إعلامهم المختلفة ومن خلال منابرهم وندواتهم ومحاضراتهم ودوراتهم الثقافية المذهبية المشبوهة.!

عقول ناشئة اليمن تتعرض لعدوان آثم مستمر من خلال ملازم قرآنهم الناطق وعبر حشو المناهج الدراسية بمناهج تخالف الهوية الإيمانية اليمنية...، ومن خلال إدراج موضوعات تاريخية مزيفة... وحشو المناهج بمفردات ذات دلائل مذهبية عنصرية، كل هذا وغيره يتزامن مع تخريب عدد من أسواق صنعاء وتشويه معالم مدينة هي تراث عالمي، إنها مدينة صنعاء القديمة المدينة التاريخية، فذلك كله إنما يمثل استهدافا جريئا للهوية اليمنية والقيم التي نشأ اليمنيون عليها وتوارثوها أباً عن جد عبر تاريخ اليمن الطويل كله.!

إن التدمير الممنهج لمعالم وعـادات مدينة صنعاء، ولقيم وعادات أهلها الاجتماعية والتربوية والمهنية والحرفية والفنية؛ لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يسكت عليه اليمنيون المحبون لوطنهم.! ومن المهم ألا يستغرب القارئ الكريم، على هذا الكلام فليس مجرد هراء أو كلام مبالغ فيه، ومن المهم أيضاً ألا يظن أحد من أبناء وسكان المحافظات الأخرى أنهم بمنأى عن الاستهداف الصفيوني.! فليس بمستبعد أن هناك مؤامرة قد دبرت في كواليس اتفاق الصين طهران الرياض أوجدت شروطاً فرضتها إيـران مقابل جعفرة المناطق اليمنية التي تحت سيطرة الحوثيين حالياً ليقوموا فيها ببناء المزارات والحسينيات وفرض الإثنى عشرية على الناس.!

لذلك وعلى عجالة يسعى الحوثيون سعياً حثيثاً لإحلال ما يسمونها بالهوية الإيمانية والتي يعرفها الناس أنها إنما تعني جعفرة مذاهب اليمن وفرض المذهب الإثنى عشري على اليمنيين، ويسعون لتهديد اليمنيين في معتقدهم وفي معيشتهم ومصادر أرزاقهم وفي أموالهم بمزاعم عدة منها إقامة المزارات العلوية هنا وهناك سعياً منهم لزرع كراهية الإمام عليّ لدى اليمنيين من ناحية، ولنيل المزيد من رضا المرشد الأعلى في إيران من ناحية ثانية، ورغبة منهم لدحض مسماهم لدى الفرس بشيعة الشوارع؛ ولو رجعوا إلى التاريخ ومواقف اليمنيين مع الفرس لتبين لهم أنهم محل سخرية واستهزاء من جانب شيعة إيران، وأن الايرانيين لا يعتبرون الزيود مسلمين ولو عملوا ما عملوا..!

حجة إقامة المزار العلوي في سوق العرج بصنعاء أوهن من بيت العنكبوت فمجيئ علي بن أبي طالب إلى صنعاء محل شك على عكس وصوله إلى نجران، غير أننا نشتم من وراء ما يجري وجود مؤامرة خبيثة من وراء الكواليس تحاك ضد اليمن واليمنيين مدبرة بعقول صهيونية.! لهذا، فهذا المزار المزمع إقامته سيعد أسوأ كارثة على اليمن بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، والبداية أن البيوت المحيطة بالمزار اللعنة ستتحول -كما أوضحنا منذ قليل- إلى مآوي لـزوار المزار، ومكاتب لصكوك عقود زواج المتعة وستخترق الإثنى عشرية اليمن بداية بالمجتمع الصنعاني تحديداً ومن سوق العرج بالذات، لأنه لا يعول على المجتمع الصنعاني أي موقف رافض لأي استهداف من هذا القبيل أو غيره؛ فوق أن لمدينة صنعاء القديمة دلالاتها الخاصة والاعتبارية.!

مع إقامة المزار العلوي لا أستبعد أن مجتمع صنعاء سيشهد قدوما ملحوظا للفتيات الإيرانيات وللعراقيات واللبنانيات المتشيعات لتسويق زواج المتعة في صنعاء من خلال البيوت المحيطة بالمزار، والتي في الأحياء القريبة منه التي سيتركها ملاكها وتتحول إلى مآوي للحجيج الإيراني المخابراتي، وحجيج الشيعة من غيرهم في محاولة لترسيخ فكرة زواج المتعة في أوساط أعداد من نساء اليمن، وهي محاولة ستكون بكل تأكيد محاولة فاشلة.! فكرة إنشاء المزارات في اليمن وفي مدينة صنعاء القديمة بالذات فكرة إيرانية عراقية لبنانية بمباركة قوية لمتطرفي التلمود الصهاينة تفد هذه الفكرة إلى بلادنا عبر إيران وينفذها بعض اغرار من الحوثيين.!

الكثير من مثقفي اليمن لا يحتاج لسرد خطورة هذه الحبكة ولا لبيان مآلات مجتمع تقليدي محافظ ينخر فيه الجهل بقوة وتنزل به هذه الكارثة، ويعول عليهم السعي لتنوير الناس بخطورة مآلات إنشاء هذه المزارات!! المزارات تمثل البذرة لوجود الصفوية في بلادنا.. ووجود الصفوية يمثل عدوانا مدمرا خطيرا على المجتمع المدني؛ وستتزايد آثار هذا العدوان المدمر في القادم القريب؛ ما لم نع ونقف كمجتمع بقوة في وجه الفكرة ولا نسمح بوجود لهذا الفكر بأي حال من الأحوال.

وهنا يتعين على النخب الثقافية أن تقوم بتشكيل رأي عام لوأد هذا الفكرة الشيطانية؛ والعمل على تنوير الناس بخطورة ومـآلات إنشاء هذه المزارات؛ وعلى النخب أيضاً توعية الناس بخطورة الخطاب الديني الممنهج بلون واحد؛ لما يمثل من خطورة بالغة على المجتمع اليمني وسلامة نسيجه الاجتماعي.. كما يجب العمل الجاد من قبل الجميع لتحشيد العديد من الدول والمنظمات لإيقاف هذه الكارثة؛ باعتبار أن مدينة صنعاء التاريخية مدرجة في قوائم التراث العالمي الإنساني المعرض للخطر، وباعتبار أن في نجاح المجتمع اليمني في إلغاء فكرة بناء مزار سوق العرج ضمان أكيد لعدم وجود للصفوية في عموم اليمن وليس في صنعاء فحسب.! ولله الأمر من قبل ومن بعد.!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الصوم والتربية الاجتماعية والأخلاقية والزمنية

في علاقة التربية والصوم، يعيد هذا الأخير ترتيب العلاقات الاجتماعية، وتجديد الإطار الأخلاقي للمجتمع المسلم، قال صلى الله عليه وسلم"... فإن كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم".

فالمجتمع الصائم: مجتمع يخلو من فحش القول، وينقي نفسه من الجهالة والتسفيه والتنابز بالألقاب، ويهيمن التسامح واللين والبشر على خُلق أفراده الصائمين، ودفع السيئة بالحسنة، بما يعضد من لحمة علاقاته الاجتماعية ويجدد تشييدها.

إن المجتمع الصائم الذي يتوجه بكل خلجاته وانفعالاته نحو الله تعالى مجتمع أبعد من أن يُفسد هذا التوبة وهذا التوجه الروحي بالتشاحن والقتال، فهو أقرب في سلوكه إلى التغافر منه إلى المنابزة، وأقرب إلى التواد منه إلى البغضاء، وأقرب إلى البنيان المرصوص (الصف الواحد) منه إلى التشرذم والعنصرية والطبقية فوحدة التوجه الداخلي (للصائمين) يوجب بالضرورة وحدة التوجه الخارجي لهم؛ قال تعالى: «يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ» الصف:4.

كما أكدت النبوة أن الغرض من الصوم ليس الجوع والعطش، أو الصبر عليهما، أو اختبار قدرة الجسد على التحمل، ولكن قصد الصوم كما تبيّنه النبوة الراشدة هو تطهير المجتمع من سوء الأخلاق وفحشها، قال صلى الله عليه وسلم «ليس الصيام من الأكل والشرب، وإنما الصيام من اللغو، والرفث، فإن سابك أحد، أو جهل عليك فقل إني صائم إني صائم».

بل إن فعل التزوير والمساعدة عليه والوقوع فيه ينقض الصيام من أساسه قال صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».. وينعي صلى الله عليه وسلم على أولئك الذين لم يحصِّلوا من صومهم إلا مشقة الجوع والعطش وفقط وتركوا لجوارحهم العبث في المجتمع، بالتنابز والقتل وشهادة الزور وسوء الخلق على الجملة بقوله: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع».

ومن أخلاق الصائم الاجتماعية أيضا: الجود، أي البذل والعطاء الغزيرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة في صومه.

أما بالنسبة للتربية الزمنية الـ(زمن) كما عرفه ابن منظور هو اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزْمُنٌ.. وترتبط عبادة (الصوم) بالمواقيت والوقت والزمن بدءًا من معرفة شروع الصوم حتى الإفطار، ومعرفة بدايات الشهور، ونهايتها التي يتحدد في ضوئها صيام الفروض والنوافل والسنن.

وفيما يتعلق بصيام فريضة شهر رمضان فإنه يتصل الأمر بمعرفة بدء الشهر أي دخوله وكذلك نهايته أي خروجه، يقول صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، والرؤية هي ميقات تعرف به بداية الشهر ونهايته، والصوم نفسه في اليوم يتطلب معرفة (الخيط الأبيض من الأسود من طلوع الفجر) ليشرع الصائم في صومه، أو غروب الشمس وزوالها ليفطر.

إن عبادة "الصوم" ترسم خارطة زمنية لتوقيتات المسلم تتضمن حدود الصوم: بدايته ونهايته، وهذه التوقيتات وإن كانت مسئولية عامة للمجتمع، فإنها مسؤولية أفراده أيضًا.. قال الترمذي في قوله صلى الله عليه وسلم: " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته" : تُقبل شهادة رجل واحد في الصيام أي دخول الشهر؛ وزاد الشوكاني في الصيام والإفطار، أي دخول الشهر وخروجه.

ومع تقدم الأجهزة الفلكية فإن المسلم عليه أن يكون عالمًا بكيفية إدراك دخول الشهر والخروج منه لاسيما وأن الأمة كلها ملتزمة بهذه الرؤية؛ وكذلك في بدء الصيام لليوم الواحد (الخيط الأبيض من الخيط الأسـود) والإفطار (تحقق غروب الشمس).

التجربة اليابانية في التربية

أ/ طارق حسن

خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية وأقل ما يمكن أن توصف به بأنها دولة محطمة، غير أن القادة اليابانيين لم يبكوا كثيرا على اللبن المسكوب، فلقد شرعوا في وضع الخطط والبرامج والمسارات التي عليها سيسير الإنسان الياباني صوب النهوض من كبوته، وكان من أبرز هذه المسارات التي عمد إليها القادة اليابانيون هو اللجوء إلى مسار التربية، إذ يجمع المراقبون على أن سر نهضة الشعب الياباني التي هي مضرب الأمثال اليوم تعود إلى اعتناق القادة اليابانيين مبدأ التربية وعدم إغفاله في إعادة بناء الإنسان الياباني.

لقد وصلت اليابان إلى هذا المستوى الرفيع من التقدم والرقي والازدهار بسبب اهتمام قادتها بتدريس مادة تسمى بالتربية الأخلاقية، والتربية الأخلاقية مادة تدرس في جميع مراحل التعليم بدءا من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الجامعة نظريا وعمليا؛ وهي تهدف إلى تربية الإنسان الياباني ذاتيا على عدة مفاهيم أهمها:

1. الإخلاص والانضباط والدقة والتفاني عند قيامه بأي عمل من الأعمال.
2. الاعتدال في كل أمر من أمور الحياة.
3. الحرص والتعاون والشجاعة في مواجهة الحياة.
4. الفهم العميق لمفهوم الحرية.
5. السعي الدؤوب إلى تطوير الذات بصفة دائمة ومستمرة.
6. حب البحث والاطلاع والقراءة من أجل السعي للوصول إلى الحقيقة.
7. احترام قيم العمل وحبه وتقديره والتفاني فيه.
8. الشعور العميق بالمسؤولية الجماعية، وإن كل فرد في المجتمع وكما له حقوق فإن عليه واجبات تجاه مجتمعه، لابد أن يقدمها حتى قبل حقوقه وواجباته تجاه نفسه.
9. الإسهام بكل قوة في بناء وتطوير المجتمع الذي يتواجد فيه الفرد؛ بدءاً من الفصل مروراً بالشارع إلى الحي وصولاً إلى الأمة اليابانية.
10. احترام القواعد العامة والقوانين المنظمة لشؤون المجتمع، واحترام كل من يتفانى من أجل إسعاد أعضاء هذا المجتمع (المعلمين- الآباء- الأمهات- رجال الشرطة- عمال النظافة ...الخ).
11. حب الوطن واحترام عاداته وتقاليده، والتفاني في خدمته والمحافظة على أملاكه العامة والخاصة.
12. احترام ثقافة الآخر والتفاني في خدمته.
13. السعي لتعزيز مفهوم الصداقة بين شعوب العالم.

إن مشروع التربية الأخلاقية في اليابان منظومة متكاملة تشارك فيها كل مؤسسات المجتمع المعنية بجدية وحزم، وهو يكاد يشبه المشروع القومي للدولة، فهي تتبنى المشروع بكل قـوة، وتوفر له كل الإمكانات المادية والعينية.. لذلك قد لا نجد غرابة فيما قاله وزير التعليم الياباني عندما سئل ذات يوم عن سر التقدم والتفوق الذي أحرزته اليابان في شتى مناحي الحياة؛ فأجاب بصوت تملأه نبرات الفخر والاعتزاز: (السر يرجع إلى تربيتنا الأخلاقية).

إن مبدأ التربية هو العنصر الوحيد الذي لا يجب على أي قوة لها غايات سامية، وأهداف جليلة، ومهام عظيمة أن تتغافله أو تنحيه جانبا.. فحسن التربية يعني حسن صناعة العقول، وحسن صناعة العقول يعني حسن التعامل مع الأهداف، وحسن التعامل مع الأهداف يعني حسن تحقيق أفضل معدلات إنجاز نسعى إلى تحقيقها في أرض الواقع؛ وحسن تحقيق معايير الانجاز العالية في مختلف المجالات الحياة لا شك أنه يعود بالخير على الإنسان كما يريده الله عز وجل؛ وبالتالي يساهم هذا المردود في حسن بناء الإنسان السوي؛ الذي لو وجد لنهض بوجوده المجتمع كله.. وهذا هو هدف أي قوة بانية حقيقية في المجتمع؛ ولكن يتوقف هذا كله على درجة تمكن التربية من النفوس.. إن التقصير في تجويد مبدأ التربية يعني التقصير في تحقيق الأهداف، ومن عاش بلا أهداف فأولى له أن يرعى مع الهمل، وهذا ما يتنافى مع أصحاب الغايات الكبرى.

الفرق بين الحاجات العضوية والحاجات النفسية

د/ ميسرة طاهر

الفرق في نقطة مهمة «إن عدم إشباع معظم الحاجات العضوية يؤدي إلى الموت، ولكن الحاجات النفسية ليست كالحاجات العضوية أبدًا؛ فعدم إشباع الحاجات النفسية لا يؤدي إلى الموت ولكنه يترك أثراً خطيراً على الشخصية، يبدو هذا الأثر في سلوك الفرد ومقدار سعادته، كما يبدو أثناء تعامله مع غيره».

فالحب عاطفة إنسانية تتمركز حول شخص أو شيء أو مكان أو فكرة وتسمى هذه العاطفة باسم مركزها فهي تارة عاطفة حب الوطن حين تتمركز حول الوطن وتارة أخرى عاطفة الأمومة حين تتمركز عاطفة الأم حول طفلها وهكذا.

كل ما فيه الحب فهو وحده الحياة، ولو كان صغيراً لا خطر له، ولو كان خسيساً لا قيمة له، كأن الحبيب يتخذ في وجودنا صورة معنوية من القلب، والقلب على صغره يخرج منه كل الدم ويعود إليه كل الدم.. الحب أيضاً حاجة نفسية تحتاج إلى إشباع باستمرار فكيف تتكون هذه العاطفة التي بتكوينها عند الأم تشبع الحاجة للحب عند الطفل.

دعونا نقف عند حديث قدسي؛ يقول الله عز وجل في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدٌ بأحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها...»؛ ففي هذا الحديث القدسي عدة قواعد لابد لنا من الوقوف عندها:

أولاً: حب الله لأداء عبده للفرائض، وثانيا: النوافل طريقٌ لتقرب العبد إلى الله، وثالثاً: تقرب العبد إلى الله بالنوافل مدعاة لحب الله للعبد؛ ومن نتائج حب الله للعبد: أن العبد يملك عندئذ جملة من وسائل التمييز؛ فلا يرى ولا يسمع إلا ما يرضي الله، ولا يمشي ولا يفعل إلا ما يرضي الله.

ويتماشى مع موضوعنا أن ما يقدمه العبد من أداءٍ للنوافل هو الطريق لمحبة الله تباركت أسماؤه؛ بمعنى آخر: أن حب الله وهو الغني عن العباد هو نتيجة لما يقوم به العبد من أداءٍ للنوافل؛ ويمكن صياغة هذه القاعدة بالآتي: إن العطاء طريق الحب؛ والعطاء يقدمه العبد والحب من الرب.

مع أن الله تبارك وتعالى غنيٌّ عن أداء كل العباد لفروضهم ناهيكم عن نوافلهم؛ ولكنها قاعدة أراد الله وهو الأعلم أن يعلمنا إياها وهي: «أن من يريد أن يكسب الحب؛ فليبدأ هو بالعطاء»، أي فليقدم العطاء؛ عطاءٌ فوق المفروض عليه؛ عطاءٌ يتعدى الواجب أداءه لله، والنافلة هنا وهي عمل فوق المفروض كانت سبباً لمحبة الله.

وفي موقع آخر يؤكد رب العالمين على لسان من اقتدروا على الحب الحقيقي أن عطاءهم لوجه الله وليس ابتغاء مردود يحصلون عليه من الناس: «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكُوراً»، وإذا عدنا إلى علاقة الحب بين الأم وولدها، لتبين لنا أن حب الأم وولدها ، لتَبيّن لنا أن حب الأم لولدها، مثل النوع الأول من الحب (الحب الحقيقي) الحب الذي لا تبغي الأم من ورائه مردود أو نتيجة، إنما هو حبٌ مغروس في أصل خلقتها، إنه حبٌ فطري جُبلت عليه ولم تتعلمه، وإن كان هذا الحب قد يفسد بسبب التربية غير السليمة للأم، فيتحول إلى ما يمكن تسميته بحب كشف الحساب؛ ذلك الحب الذي يتمركز حول من يقدمه وليس حول من يُقدم له، وهو ما يمكن تسميته بالحب النرجسي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

شَهْرٌ تَكَلَّلَ بِالتُّقَى

د/ عبدالرحمن شميلة

ضَيْفٌ كَرِيْمٌ فِي خُطَاهُ صِيَامُ
وَقِيَـامُـهُ لِلْمُتَّـقِيْنَ مَقَـامُ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ رَمَضَانُ
فَلأَنْتَ يَا رَمَضَانُ أَنْتَ إِمَـامُ
بُشْرَى بَنِي الإِسْلاَمِ هَذَا شَهْرُكُمْ
آتٍ وَفِيـهِ مَحَبَّـةٌ وَسَـلامُ
فِيـهِ لَيَالٍ مَـا أَجَـلَّ مَقَامَهَـا
مَا أَشْبَهَتْهَـا فِي الْعُـلاَ أَعْـوَامُ
فَاسْتَقْبِلُوا شَهْرَ الصِّيَـامِ بِتَوْبَـةٍ
قَبْلَ الْفَوَاتِ فَكَمْ هَفَتْ أَقْـوَامُ
شَهْـرٌ تَكَلَّلَ بِالتُّقَى وَاسْتَبْشَرَتْ
بِقُدُومِـهِ الضُّعَفَـاءُ وَالأَيْتَـامُ
وَالصَّالِحُـونَ تَهَيَّـؤُا لِلِقَائِـهِ
وَالْكُلُّ فِي شَهْرِ الصِّيَـامِ هِيَـامُ
دُوْرُ الْعِبَـادَةِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَـا
فِي كُلِّ قُطْـرٍ دِينُـهُ الإِسْـلاَمُ
يَا أُمَّـةَ الإِسْلاَمِ أَقْبَـلَ شَهْرُكُمْ
وَالْفَجْرُ فِي بَعْضِ الشُّعُوبِ ظَلاَمُ
تَتَفَتَّتُ الأَكْبَـادُ حُزْنًـا مِثْلَمَـا
تَتَفَتَّتُ الأَجْسَـامُ وَالأَعْظَـامُ
أَشْلاَءُ أَطْفَـالٍ وَدَمْعَـةُ عَاجِـزٍ
وَبُكَـاءُ ثَكْلَى وَالأَنَـامُ نِيَـامُ
قَتَلُوا الْبَـرِيءَ وَأَحْرَقُوا وَتَجَبَّرُوا
وَاسْتَفْحَلَ التَّعْذِيبُ وَالإِعْـدَامُ
كَمْ مِدْفَعٍ هَـدَمَ الْمَسَاجِدَ عَامِدًا
كَمْ هَجْمَةٍ فِي طَيِّهَا الإِجْـرَامُ
سَقَطَتْ مَنَـازِلُ فَوْقَ رَأْسِ نَزِيْلِهَا
يَا أُمَّتِي غَمْضُ الْعُيُـونِ حَـرَامُ

استراتيجية تحصين الوعى وبناء الفكر

أ/ محمد نبيل محمد

لعل من أهم المداخل إلى إيجاد علاقة وثيقة بين الفكر الاستراتيجي والثقافة بأفرعها المتعددة والمتداخلة، هي مقولة فريدريك الثاني أحد المنظرين للإطار النظري لعلوم الاستراتيجية في أوروبا: «قراءة الأدب هي ضرورية لهؤلاء الذين في الحياة العسكرية»، ربما يستند في رأيه إلى أهمية بناء وجدان يعتمد على عنصر الخيال ويتخذ من ساحات الإبداع مجالا متجاورا لبقية العلوم التطبيقية لخلق الإنتاج الفكري المتعلق بالرؤى الاستراتيجية، وفى ذاك المنحى كان يسير الاستراتيجي الصيني الأشهر صن زي؛ حيث يقول عن تصنيفات القادة الصينيين: «إن الأكثر تميزا من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة والأكثر استشرافا ورؤية»، وهو هنا يؤمن بالبصيرة المرتكنة على الخيال الإبداعي كما هي تتخذ من العلم آلياته، وبعد ما يناهز العشرين قرنا من مقولته يأتي القانون العسكري الياباني من رحم تلك المقولة وليفرض على العسكريين حتمية الجمع في الوقت ذاته بين الفنون المختلفة والنظريات العسكرية، وتلك التوطئة التي أجد فيها من المحتم تفنيد أمور عدة منها ما يرتبط بالحال الآني، وما هو دال على مضمون مفردات سيأتي تكرارها.. أما الحال الآني فيتعلق بهجر المعارك الكلاسيكية التي بدأت بأجيالها الثلاثة بدءا من السيف والرمح مرورا بالبارود والمدفع إلى الطائرات التي حسمت معارك العصر الحديث ما بين النصر والهزيمة حال تفوقها الإيجابي أو تحييدها السلبي.

أما ما نتحارب به الآن فهي آليات الثورة الثالثة، بعد الثورة الزراعية الأولى والصناعية الثانية على مدى وجود الإنسان على الكوكب، فكانت ثورة المعلومات التي نادى بها توفلر، وتحدث عنها ماكلوهان في استحداث مفردة «عصر السماوات المفتوحة»، ونظّر لها هربرت شيلر فيما يُطلق عليه معارك الدعاية السوداء والرمادية والملونة، وما تمخضت عنه ثورة المعلومات المتزايدة بمتواليات هندسية تضخمت خلالها حجم المعلومات المتاحة للجميع وليس للخواص فقط، فكانت مواقع التواصل الافتراضي التي تصدرت مشهد المعارك، وباتت الحرب الكلاسيكية ما هي إلا بمنزلة مجاميع ناطقة وخلفيات لصورة افتراضية مجردة من المادة الملموسة، فقد اتخذت الصدارة في المعركة وفرضت ميادين قتال غير معتادة على الإطلاق محلها العقل والوجدان، وربما تركت بعض الأثر لآليات الحرب الكلاسيكية؛ بهدف تحقيق بعض الإلهاء على الأرض، ومن باب تحقيق تكتيكات العدو الأزرق الذى لا يستطيع تحديد أي من مقاصده الرئيس وأيهم ثانوي والثالث خداعي، فهو يهاجم بثلاث قوى مختلفة الحجم والاتجاه حتى يلهى المدافع عن حقيقة أهدافه من الهجوم!

وربما كان من المحتم أيضا التعرض للمفردتين الرئيسيتين، وهما: الاستراتيجية والثقافة، فهاتان المفردتان سيتكرر استخدامهما لاحقا، وبالنسبة للثقافة أجد من الغريب والعجيب معا سُوء استخدام تلك المفردة الكلية الشاملة وإضافتها على أخريات جزئية دون حسبان لقواعد اللغة وقوانين المنطق، فتجد من يجمع الثقافة بالإعلام، وتارة يقرن الثقافة بالتعليم، والأدهى هو الحديث بجرأة عن الثقافة بوصفها – فقط- المخطوطات والمنسوخات الأدبية التراثية ككلاسيكيات شكسبير وتولوستوى وماركيز في الرواية، أو أشعار بوبليوس فرجيليوس وهوميروس ويوهان جوته ودانتى إليجيرى وجون ميلتون ولويس دى كاموس فى النَظم.

وبالنسبة للمسرح بالإضافة إلى بعض السابقين كان معهم إلكسندر بوشكين ويوست فان دن فوندل وغيرهم، وربما يضيف المنصفون أسماء عربية تاريخية ومعاصرة حتى ستينيات القرن الفائت من المصريين وندرة ومن العرب بالأخص أبناء لهجة الهلال الخصيب، ويتداول العوام كما الخواص من الألسنة الثقافة بوصفها أدبًا كلاسيكيًا وفقط تتوزع أقساطه على الشعر، وبالطبع المقفى فقط! والرواية وأيضًا، ويغفلون القصة بأنواعها البرقية والشاعرة وغيرهما، والقسط الثالث للمسرح أبى الفنون، وهكذا تختتم معاني الثقافة عند الرائج والشائع من المتداول بين الألسن والأسماع.

وفى حقيقة الأمر، الثقافة على إطلاقها تعنى الكثير من المفردات التي لا يحق ذكرها متجاورة مع الثقافة إلا بهدف استخدام مخصص لوظيفة الفرع المنسوب للثقافة والمضاف علانية معها، أي أنه من المنطقي كون الثقافة للمجتمع أو للفرد هي مجموع ومحصلة ما يتعرض له هذا المجتمع وذاك الفرد انتقائيا وتلقائيا، أو برغبته في الاختيار أو بوصفه أحد المستهدفين من أفرع الثقافة التي سيأتي تفنيدها، ومن المفردات الجزئية التي تندرج وتتدلى من شجرة الثقافة هي أولا: «التعليم» وسواء كان التعليم محققا كدور ورسالة داخل الأسرة، أو متروكا للشارع، أو منظما بين أروقة البنايات التعليمية بدءًا من الكتاتيب إلى رياض الأطفال ثم مدارس المرحلة الأساسية (الإجبارية المجانية) إلى المدارس المتوسطة المتنوعة بين العام والفني والتجاري والزراعي والصحي وما أكثر تصنيفاتها! انتهاء إلى المعاهد المتوسطة وما فوقها والمكافئة للجامعات النظرية والعلمية، ارتقاء إلى الدرجات العلمية المحلية والخارجية (من الأكاديميات الحقيقية المعلومة والوهمية المجهولة، ومن أسواق بيع الشهادات باللغات المهجورة المجرية والتشيكية والأردية والسواحيلية وغيرها كثير!) كل تلك المراحل والمحطات دالات على مفردة التعليم المنبثقة من الثقافة.

وتأتى العبادات وممارساتها وتعاليمها بالكنيس والمعابد والصوامع والمساجد والجوامع، ومذاكرتها وتدارسها بالمدارس التابعة للطوائف والمذاهب المتعددة والمنتمية إلى شرائعها وديناتها، وجميعها تشكل أنماطا ثقافية تحدد طرق التفكير وأساليب المعايشة مع الذات ومع الآخر.

ثم يكون الإعلام من أحد أفرع شجرة الثقافة، سواء كان الإعلام القديم- المهجور- المقروء، أو المسموع أو المرئي المسموع، وجميعها مع أهميتها في عداد الموتى أمام الطاغية الإعلام الإلكتروني الذى استأثر بعشرات الملايين من مختلف التنوعات الديموجرافية غير مكترث لجنس أو نوع أو لمرحلة عمرية أو مستوى اقتصادي أو قدر تعليمي أو انتماء جغرافي بين البوادي والسواحل والريف تماما كالحضر، وأخذ يفرض بدوره إعادة رسم لملامح الشخصية العربية بعد أن أسهم بقدر عظيم وجلل في صياغة جديدة لمعظم محتوى العقل الجمعي وتأثيرا فاعلا في الوجدان فأصبح المجموع يتفاعل بالحب والكراهية والاعتقاد والنكران كما يأمر ذاك الطاغية الرقمي.

رمضان شهر الانتصارات العربية والإسلامية

د/ محمد ضباشه

رمضان شهر الانتصارات والبطولات والفتوحات الإسلامية، الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر، فيه انتصر المسلمون على أعداء الإسلام والعرب على المحتل الغاصب؛ ففيه كانت غزوة بدر الكبرى في اليوم السابع عشر من السنة الثانية للهجرة وانتصر المسلمون على الكفار وأظهر بعض المنافقين إسلامهم.

وفيه أيضا كانت معركة حطين التي استرد فيها المسلمون بيت المقدس، ويشهد التاريخ أن أغلب الغزوات والمعارك التي قام بها المسلمون كانت في شهر رمضان المبارك ذلك الشهر الذي فضله الله على سائر الشهور، وله مكانة عظيمة في نفوس المسلمين وتلك هي الانتصارات التي حققها العرب في هذا الشهر الكريم:

-1 غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة.
-2 فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.
-3 معركة البويب سنة 13 هجرية.
-4 معركة القادسية سنة 15 هجرية.
-5 معركة النوبة سنة 31 هجرية.
-6 فتح جزيرة رودس سنة 53 هجرية.
-7 فتح بلاد الأندلس سنة 92 هجرية.
-8 فتح منطقة الهند وباكستان سنة 94 هجرية.
-9 فتح عمورية سنة 223 هجرية.
-10 فتح سرقوسة سنة 294 هجرية.
-11 معركة ملاذكرد سنة 463 هجرية.
-12 معركة الزلاقة سنة 479 هجرية.
-13 معركة حارم سنة 559 هجرية.
-14 معركة حطين سنة 584 هجرية.
-15 معركة عين جالوت سنة 658 هجرية.
-16 معركة أرمينيا سنة 573 هجرية.
-17 معركة شقحب سنة 607 هجرية.
-18 معركة البوسنة والهرسك سنة 791 هجرية.
-19 فتح جزيرة قبرص سنة 829 هجرية.
-20 حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر عام 1973 وانتصار الجيش المصري على إسرائيل وتحرير سيناء.. ونظرًا لمعرفة فضل هذا الشهر على الإنسان بصفة عامة وعلى المسلمين بصفة خاصة، هو أن ينتصر كل منا على ذاته، ويطهرها بالأعمال الصالحة التي تقربه من الله سبحانه وتعالى، ومن الناس بالبر والتقوى والعطاء والتسامح وغير ذلك من الخصال النبيلة التي ذكرها الله في كتابه الكريم.

آن الأوان لأداء وتحقيق البـر

أ/ هيام عبيد

أبنائنا والعين الساهرة، وشهر رمضان، هلت بشائره والثناء والضياء، والأفلاك استنارت، والقلب في طمأنينة، والنفوس تجملت.

أيها البَشر أينما كنتم وأينما تواجدتم: أوقفوا لغة الإجرام، واسجدوا لربكم وادعوا أن يغفر لكم، ها هو الزمن يسرق أعمارنا، والوباء يفتك، والشر يحدق بنا، والألم يعتصر في داخلنا، نعيش في دوامة الأحزان.

ولا نعلم ماذا يدور حولنا؛ الابن يقتل والديه دون شفقة ولا رحمة؛ الزوج يذبح زوجته ويروع أطفاله؛ وذاك ينتحر؛ وذاك يسرق لقمة غيره؛ والإخوة يتقاتلون من أجل الميراث؛ وأطفال رضع ترمى وتقتل دون ذنب؛ وهناك وهناك....

هل نحن أصبحنا في غابة وحوش؟! لمَ كل هذا؟ الله عزوجل وهبنا الرأفة واللين والعطف والمودة؛ أيها الأبناء: احرصوا على طاعة الوالدين؛ وتسابقوا على نيل رضاهم واساعدهم؛ مدوا أياديكم إليهم خففوا عنهم وطأة الحياة، امسحوا عن جبينهم عرق السنيين وأثقال الزمان التي تراكمت عليهم؛ وتذكروا دائمًا كم ضحوا أمامكم، أجسادهم أصبحت هشة بسبب السهر والتعب والمعاناة؛ اليوم جاء الدور حتى تقدموا لهم قسط صغير من ثمرة عذابهم.

ازرعوا البسمة على وجوههم، واتركوا فسحة راحة لهم، نفذوا أوامرهم مهما كانت لأن الله عزوجل أوصانا بهم: « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» الإسراء: ٢٣؛ تمعنوا في ذلك الآية جيدا واعملوا على تطبيقها.

من الآن أيها الأبناء أبدوا بالتصالح مع أنفسكم، ومن كان مخطئ في حقهم ليعمل على إصلاح ما أفسدته الأيام، رمضان شهر الصفاء والإحسان والمعاملة الحسنة والجلوس مع النفس بساعات تتجلى فيها الأخلاقيات؛ لنتحاور ونعترف بأخطائنا، ولنعيد تصحيح المسار، هنيئا وهنيئا لمن سعى وجاهد وعمل على إرضاء الوالدين.

بعد رحيلهم الحياة تصبح غربة، والحنان يـزول، والوجع يشتد اعتصار: «خياركم خيركم لأهله» الأهل هم كنز بين أياديكم، ودعائهم هو الرزق الذي يأتي اليكم، استيقظوا أيها الأبناء من هذه الغفلة؛ فالأضواء التي أبهرتكم وسط هذا الضجيج بصحبة رفقاء السوء؛ والتكنولوجيا التي هدمت عقولنا، وتسببت في شتات أفكارنا، وجعلتنا نتوه وسط الازدحام الذي سيطر علينا في زمن الصعوبات والمتاهات.. بر الوالدين جنة على الأرض ثمارها مدى الحياة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

زراعة البنكرياس أسبابها ومضاعفاتها ونتائجها

إجراء جراحي لزرع بنكرياس سليم مأخوذ من متبرع متوفى داخل جسم شخص لم يعد البنكرياس يعمل لديه بطريقة صحيحة.. البنكرياس هو عضو يقع خلف الجزء السفلي من المعدة، إحدى وظائفه الرئيسة تتمثل في إنتاج الأنسولين، وهو هرمون ينظم امتصاص الخلايا للسكر.. إذا لم ينتج البنكرياس كمية كافية من الأنسولين، فقد ترتفع مستويات السكر في الدم إلى مستويات غير صحية، مما يؤدي إلى الإصابة بداء السكري من النوع الأول.

تُجرى أغلب عمليات زراعة البنكرياس لعلاج داء السكري من النوع الأول؛ إذ تقدم عملية زراعة البنكرياس علاجًا محتملاً لهذه الحالة؛ لكنها عادةً ما تكون مخصصة فقط للمصابين بمضاعفات خطيرة لداء السكري لأن الآثار الجانبية لعملية زراعة البنكرياس قد تكون كبيرة.

في بعض الحالات قد تعالج عمليات زراعة البنكرياس أيضًا داء السكري من النوع الثاني، وفي حالات نادرة، يمكن استخدام عمليات زراعة البنكرياس في علاج سرطان البنكرياس أو سرطان قناة المرارة أو غيرهما من أنواع السرطان، وغالبًا ما تجرى عملية زراعة البنكرياس بالترافق مع عملية زراعة الكلى للمرضى الذين تضررت كليتهم بسبب داء السكري.

أسباب إجراء الزراعة

يمكن أن تساعد عملية زراعة البنكرياس على استعادة معدلات إنتاج الأنسولين والسيطرة على نسبة السكر في الدم بشكل أفضل لدى مرضى السكري، لكنها ليست علاجًا قياسيًا.. وغالبًا ما تكون الآثار الجانبية الناتجة عن الأدوية التي تقلل احتمالية رفض الجسم للعضو المزروع بعد عملية زراعة البنكرياس: خطيرة.. قد يلجأ الأطباء لعملية زرع البنكرياس للأشخاص الذين تنطبق عليهم المواصفات التالية:

- داء السُّكَّري من النوع الأول والذي لا يمكن علاجه بوسائل العلاج التقليدية.
- تفاعلات الأنسولين المتكررة.
- صعوبة السيطرة على مستوى السكر في الدم بانتظام.
- ضرر الكلى الحاد.
- مرض السكري من النوع الثاني الذي تصاحبه مقاومة ضعيفة للأنسولين وقلة إنتاج الأنسولين.

عـادةً لا يكون زرع البنكرياس علاجًا مناسبًا للمصابين بمرض السكري من النوع الثاني؛ وذلك لأن مرض السكري من النوع الثاني يحدث عندما يقاوم الجسم الأنسولين أو عندما يعجز عن استخدامه بشكل صحيح، وليس بسبب مشكلة في إنتاج الأنسولين من البنكرياس.. ولكن في بعض حالات مرض السكري من النوع الثاني، يكون الشخص مصابًا بمقاومة ضعيفة للأنسولين وإنتاج ضعيف له أيضًا، لذا قد تكون عملية زراعة البنكرياس أحد خيارات العلاج.. وقد أُجريت 15% تقريبًا من إجمالي عمليات زراعة البنكرياس لأشخاص مصابين بمرض السكري من النوع الثاني.. وهناك عدة أنواع مختلفة من عمليات زراعة البنكرياس، منها:

١) زراعـة البنكرياس وحـده: يكون المصابون بمرض السكري ممن لديهم مشكلات مبدئية في الكلى أو ليست لديهم أي مشكلات في الكلى مرشحين لزراعة البنكرياس وحده، وفي عملية زراعة البنكرياس الجراحية، يُزرع بنكرياس سليم في جسم شخص لم يَعُد البنكرياس لديه يعمل كما ينبغي.

٢) زراعة الكلى والبنكرياس معًا: عادةً ما يجري الجراحون عملية زرع الكلى والبنكرياس معًا (في وقت واحد) لمصابي داء السُّكَّري المصابين بفشل كلوي أو يحتمل إصابتهم به، تُجرى أغلب عمليات زرع البنكرياس في نفس الوقت مع زرع الكلى.. هدف هذه الطريقة هو تزويد المريض بكلية وبنكرياس متعافيَيْن لن يسببا له أي تلف كلوي متعلق بداء السُّكَّري في المستقبل.

٣) زرع البنكرياس بعد زرع الكلى: وفي حالة الأشخاص المسجلين في قائمة انتظار طويلة بحثًا عن متبرع مناسب لكل من الكلى والبنكرياس، ينصح الأطباء بإجراء زرع الكلى أولًا إذا توفر متبرع حي أو حديث الوفاة لها؛ بعد تعافي المريض من عملية زرع الكلى، تجري عملية زرع البنكرياس ما إن وجدوا له متبرعًا.

٤) زراعة خلايا الجزيرة البنكرياسية: في عملية زراعة خلايا الجزيرة البنكرياسية، تُؤخذ خلايا منتجة للأنسولين (خلايا الجزيرة) من بنكرياس متبرع حديث الوفاة وتُحقن في أحد الأوردة التي تنقل الدم لكبد المريض؛ قد يحتاج لأكثر من حقنة واحدة غنية بخلايا الجزيرة القابلة للزرع.

يُـدرس خيار زراعـة خلايا الجزيرة للمصابين بمضاعفات حادة، وخطيرة لداء السُّكَّري من النوع الأول؛ ولا يمكن إجـراء هذه العملية إلا كجزء من التجارب السريرية المعتمدة من إدارة الغذاء والدواء العالمية.

المخاطر ومضاعفات العملية

تنطوي جراحة زراعـة البنكرياس على مخاطر حدوث مضاعفات شديدة تتضمن ما يأتي: " الجلطات الدموية، النزيف، العدوى، ارتفاع نسبة السكر في الدم أو مشكلات أخرى تتعلق بالأيض، مضاعفات في المجرى البولي، بما في ذلك تسريب أو التهاب المسالك البولية، توقف البنكرياس المُتبرَّع به عن العمل، رفض البنكرياس المُتبرَّع به".

الآثار الجانبية لأدوية منع الرفض

بعد عملية زراعة البنكرياس، سيتناول المريض أدوية لبقية حياته للمساعدة على منع جسمه من رفض البنكرياس المُتبرَّع به؛ يمكن أن تسبب هذه الأدوية المضادة للرفض مجموعة متنوعة من الآثار الجانبية، بما في ذلك:

"ترقق العظام، ارتفاع مستوى الكوليسترول، ارتفاع ضغط الدم، الشعور بالغثيان أو الإسهال أو القيء، حساسية لأشعة الشمس".

قد تشمل الآثار الجانبية الأخرى ما يلي:

" انتفاخ، زيادة الوزن، تورم اللثة، حَبُّ الشباب (البثور)، نموٌّ أو تساقط الشعر بغزارة".. وتعمل أدوية منع الرفض من خلال تثبيط الجهاز المناعي؛ تصعب هذه الأدوية على جسم المريض الدفاع عن نفسه ضد العدوى والمرض.

إجراء العملية

يُجري الجرَّاحون عمليات زراعـة البنكرياس باستخدام التخدير العام؛ لذلك سيكون المريض فاقدًا للوعي أثناء العملية؛ يُعطيه طبيب التخدير أو تقني التخدير دواءً على صورة غاز لاستنشاقه من خلال قناع، أو يقوم بحقنه بدواء سائل في الوريد.. يجري الجراح شقًّا جراحيًا أسفل وسط البطن.. ويزرع الجراح البنكرياس المُتبرَّع به وجزءًا صغيرًا من الأمعاء الدقيقة للمُتبرِّع في أسفل البطن.

ثم يوصل أمعاء المُتبرِّع إما بأمعاء المريض الدقيقة أو بالمثانة، ويوصل بنكرياس المُتبرِّع بالأوعية الدموية التي تزود ساقي المريض بالدم أيضًا، وعادةً ما يُترك البنكرياس الأصلي في مكانه للمساعدة في عملية الهضم؛ إذا كنت ستخضع أيضًا لعملية زراعة كلى، فسيُجرى توصيل الأوعية الدموية للكلية الجديدة بالأوعية الدموية في الجزء السفلي من بطن المريض.

يتمُّ توصيل حالب الكُلى الجديدة الأنبوب الذي يربط الكُلى بالمثانة؛ ما لم تتسبَّب كُلية المريض في حدوث مضاعفات، مثل ارتفاع ضغط الدم أو عدوى، فستظلُّ في مكانها.. يراقب الفريق الجراحي سرعة القلب وضغط الدم ومستوى الأكسجين في الدم طوال العملية.. تستغرق عملية زراعة البنكرياس عادةً نحو ثلاث إلى ست ساعات، بناءً على ما إذا كان المريض سيخضع لعملية زراعة البنكرياس فقط أو زراعة الكلى والبنكرياس في الوقت نفسه.

النتائج

بعد عملية زراعـة البنكرياس الناجحة، يفرز البنكرياس الجديد الأنسولين الـذي يحتاجه جسم المريض، لذلك لن يحتاج إلى العلاج بالأنسولين لعلاج مرض السكري من النوع الأول؛ ولكن حتى مع أفضل تطابق ممكن بينه وبين المتبرع، سيحاول نظام المناعة في جسمه رفض البنكرياس الجديد.

لتجنب الرفض، سيحتاج إلى تناول أدوية مضادة للرفض لتثبيط نظام المناعة في جسمه، وسيحتاج إلى تناوُل هذا الأدوية لبقية حياته.. نظرًا لأنَّ الأدوية المخصصة لتثبيط الجهاز المناعي في جسمه تجعله أكثرَ عُرضةً للعدوى، فقد يصف طبيبه أيضًا أدوية مُضادَّة للبكتيريا والفيروسات والفطريات.

تشمل العلامات والأعـراض التي تبين احتمالية رفض جسم المريض للبنكرياس الجديد ما يلي:

«ألم بالبطن، الحُمّى، الحساسية المفرطة للألم في موقع الزرع، ارتفاع مستويات السكر في الدم، القيء، قلة التبوُّل".

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

محاسبة النفس وعتابها

النفس البشرية آية مبهرة من آيات الله تعالى في خلقه، سرها غامض وأغوارها تشي بتناقضات ومنازلَ ومهابطَ شتى بين القمم والسفوح، وقد نبَّه القرآن الكريم على البحث والتنقيب عن أسرارها قدر المستطاع؛ فقال الله تعالى: ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ الذاريات: 21، وذلك أمر في باب التبصر بالقلب لا مجرد النظر بالعين، تدبرٌ يُدرَك بالبصيرة النافذة إلى عمق النية لتزكيتها وإصلاح فسادها، فهذا هو الفلاح والنجاح الدائم الذي يورث رضا الله المولى؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى، يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى، فَأَمَّا مَنْ طَغَى، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ النازعات: 34 - 41، وأقسم الله تعالى أقسامًا متتاليةً على فلاح من أنصفها بالتزكية، وعلى خيبة من تركها لهواها؛ فقال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا، وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا، وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: 1 - 10، والنفس البشرية آية مبهرة من آيات الله تعالى، وهي لا تثبت على حال، ولا يقر لها قرار، متنقلة الأطوار بين معارجَ ومدارجَ بين الطاعات والمعاصي، والمرء لا يعرف على اليقين أين تكون نفسه؛ أفي مدرج علوي كالنفس المطمئنة أم في تسفل وانحطاط كالأمارة بالسوء.

وأغلى مراتب النفس هي النفس اللوامة؛ وهي التي أقسم الله بها فقال: ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ القيامة: 2، فاختُلف فيها؛ فقالت طائفة: هي التي لا تثبت على حال واحدة، أخذوا اللقطة من التلوم، وهو التردد فهي كثيرة التقلب والتلون، وهي من أعظم آيات الله، فإنها مخلوق من مخلوقاته تتقلب وتتلون في الساعة الواحدة - فضلًا عن اليوم والشهر والعام والعمر- ألوانًا متلونة؛ فتذكر وتغفل، وتقبل وتعرض، وتنيب وتجفو، وتحب وتبغض، وتفرح وتحزن، إلى أضعاف أضعاف ذلك من حالاتها؛ قال الحسن البصري: «إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه دائمًا، يقول: ما أردت بهذا؟ لمَ فعلت هذا؟ كان غير هذا أولى أو نحو هذا الكلام».

وقال غيره: «هي نفس المؤمن توقعه في الذنب ثم تلومه عليه، فهذا اللوم من الإيمان، بخلاف الشقي؛ فإنه لا يلوم نفسه على ذنب، بل يلومها وتلومه على فواته»؛ ابن قيم الجوزية، الروح، ص: (298، 299)، مؤسسة جمال، بيروت؛ بتصرف وانتقاء.. وذكر القرطبي في الجامع: «وقال مجاهد: هي التي تلوم على ما فات وتندم، فتلوم نفسها على الشر: لمَ فعلته؟ وعلى الخير: لمَ لا تستكثر منه؟».

وقيل: «إنها تلوم نفسها بما تلوم عليه غيرها؛ فعلى هذه الوجوه تكون اللوامة بمعنى اللائمة، وهو صفة مدح؛ وعلى هذا يجيء القسم بها سائغًا حسنًا»، وقال الفراء: «ليس من نفس محسنة أو مسيئة إلا وهي تلوم نفسها؛ فالمحسن يلوم نفسه أن لو كان ازداد إحسانًا، والمسيء يلوم نفسه ألا يكون ارعوى عن إساءته»؛ الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص: 93، ج: 8، ط: 1، 2003م، بتحقيق/ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض.

وأما النفس الأمارة فهي النفس المذمومة التي تأمر بكل سوء، وهذا من طبيعتها إلا ما وفقها الله وثبتها وأعانها، فما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له؛ كما قال تعالى حاكيًا عن امرأة العزيز: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يوسف: 53؛ وقد امتحن الله سبحانه الإنسان بهاتين النفسين: الأمارة واللوامة، كما أكرمه بالمطمئنة، فهي نفس واحدة تكون أمـارةً ثم لوامةً ثم مطمئنةً، وهي غاية كمالها وصلاحها، وأيَّد المطمئنة بجنود عديدة؛ فجعل الملك قرينها وصاحبها الذي يليها ويسددها، ويقذف فيها الحق، ويرغبها فيه، ويريها حسن صورته، ويزجرها عن الباطل ويزهدها فيه، ويريها قبح صورته، وأمدها بما علمها من القرآن والأذكار وأعمال البر، وجعل وفود الخيرات ومداد التوفيق تنتابها وتصل إليها من كل ناحية؛ "الروح، ص: 300؛ بانتقاء".

وقد استعاذ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من ظلمات النفس وأضرارها حينما تجنح إلى الأوزار والسيئات؛ فقال: "... ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هاديَ له..."؛ "أحمد شاكر في مسند أحمد (4/ 264)، وقال: إسناده صحيح عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما".

والملاحظ في حياة الكثيرين من الناس أنهم مصطلحون بتمام المعنى مع أنفسهم، ولا يـجـدون فيها عـوجًـا لطلب الإصـلاح والتقويم؛ لأنهم ينظرون إلى أنفسهم بعين الرضا، وحينما يفكر أحدهم في مراجعة نفسه، فإنه لا يحاسبها إلا في أبواب المال والخسارات والمرابح الدنيوية العاجلة، أما محاسبتها لعتابها وإصلاحها، أو تقويمها وتجهيزها للآخرة - فذلك على الناس لا على نفسه، فنفسه في ظنه لا تفتقر أي تقويم أو علاج؛ توهمًا كاذبًا أنه قد بلغ حد الكمال في الفهم والتربية، مع أنه ربما كان مأوى العلل، وإنما يحاسب الخلق على الذر ويرى الهباءة في عين أخيه، ولا يستشعر الجذع في عينه؛ من قَرْطِ ظلمه لنفسه وانتقاصه للناس، وذلك كله ثمرة مصالحة النفس.

وفي باب تقويم النفس عليه أن يحذرها ويخشاها في توثباتها ومطامعها، وأن يزجرها بتذكر الموت والمصير المحتوم، وبالفضيحة بين الخلق في الدنيا والآخـرة إذا ما دعته إلى ريبة أو اقتراف محرم أو اكتسابه، وألَّا يطعمها من كل مرغوب حتى ولو كان مباحًا، ففي حبس النفس ما تشتهي رياضُ السلامة والنجاة من الآفات على حد قول من قال:

ومن يطعم النفس ما تشتهي
كمن يطعم النار جزل الحطب

وعلى المؤمن في باب التقويم أن يرغبها في فعل الحسنات، وارتياد آفاق الطاعات، ولا ينسى أبدًا أن يردد مقولة زوجة العزيز لما اعترفت على نفسها بحقيقتها؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يوسف: 53؛ حتى تنقاد له نفسه وتسجن في حدودها المشروعة؛ لأنها لو تُرِك لها العنان جمحت وشردت، وإن قُيِّدت بقيود الشرع فإنها تسير إلى هداها وعافيتها وسلامتها؛ قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: "الكيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله"؛ سنن الترمذي (2459)، وقال: إسناده حسن عن شـداد بن أوس رضي الله عنه، وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم بالمؤمنين؟ من أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب"؛ الألباني في السلسلة الصحيحة (549).

مواقف رائدة في باب المحاسبة:

عن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال: "نادى عمر بالصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أيها الناس، لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم، فيقبض لي من التمر والزبيب، فأظل يومي وأي يوم، ثم نزل، قال عبدالرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، ما زدت على أن قمئت نفسك - يعني: عبت - قال: ويحك يا ابن عوف، إني خلوت بنفسي فحدثتني قالت: أنت أمير المؤمنين، فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرفها قدرها"؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص: 259، ج: 2، ط: 1، 2000م، دار المنار، القاهرة، ومن مواقف عمر بن الخطاب أيضًا في مراجعة النفس ما نقله ابن القيم قال: «ذكر الإمام أحمد عن جابر بن عبدالله أنه رآه عمر ومعه لحم قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال: ما هذا؟ قال: لحم اشتريته لأهلي بدرهم، فقال: أوَكلما اشتهى أحدكم شيئًا اشتراه؟ أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ الأحقاف: 20»؛ ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفـراح، ص: 166، دار الكتب العلمية، بيروت.

ومن معاتبات النفس الجادة نقف على خبر حنظلة بن حذيم الحنفي رضي الله تعالى عنه قال: "لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأْيُ عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرًا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأْيُ عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات" صحيح مسلم (2750).

وبمثل ذلك كان أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يراجعون أنفسهم على الدوام، ويفرضون عليها غمار العزائم القوية حتى في أصعب الأوقات، حتى انقادت لهم؛ وهذه صورة بألوانها الطبيعية من أرض مؤتة يرويها والد عباد بن عبدالله بن الزبير الذي أرضعه رضي الله عنه يقول: «والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قُتل، فلما قُتل جعفر، أخذ عبدالله بن رواحة الراية، ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، وتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمت يا نفسي لتنزلنهْ
طائعـــةً أو لتُكـــرهنـــهْ
ما لي أراكِ تكرهين الجنهْ
إن أجلب الناس وشدوا الرنهْ
لطالما قد كنتِ مطمئنـــهْ
هل أنتِ إلا نطفة في شنّهْ

وقال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه:

يا نفس إن لا تُقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد صُليتِ
وما تمنيـــتِ فقـــد لقيـــتِ
إن تفعلي فعلهما هُـــديتِ

ثم نزل، فلما نزل، أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال: اشدد بهذا صلبك؛ فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده فانتهش منه نهشةً، ثم سمع الحُطَمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا؟ ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قُتل...»؛ الهيثمي في مجمع الزوائد (6/ 162)، وقال: رجاله ثقات.

يا كثير العفو عمن كثُر الذنب لديْهِ
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديهِ

لا طاقة للعبد بإصلاح نفسه وحده مهما بلغت همته دون إعانة من الله تعالى، فنستعين الله تعالى على نفوسنا في باب إصلاحها على الدوام؛ ففي النهار؛ كما روى زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: "لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والـهـرم، وعـذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها وزكها؛ أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها"؛ صحيح مسلم (2722)، ونستعين الله تعالى على نفوسنا بالليل أيضًا؛ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: أنها فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مضجعه، فلمسته بيدها فوقعت عليه وهو ساجد، وهو يقول: رب أعـطِ نفسي تقواها، زكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها؛ الهيثمي في مجمع الزوائد (2/ 130)، وقال: رجاله ثقات.

وليلح العبد على طلب إصلاح نفسه من خالقه ومولاه، بل من الأحوط أن يكِلَ أمره كله إلى ربه صباح مساء، وألَّا يكون لأطماع النفوس ولا لوثباتها نصيب؛ فعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين؛ المنذري في الترغيب والترهيب (1/ 313)، وقال: إسناده صحيح.

نسأل الله تعالى أن يمنحنا الرضا والتقى والهدى، وأن يسكب في نفوسنا برد اليقين، وأن يورثنا دروب الصالحين في دنيانا، حتى نلقاه وهو راضٍ عنا، اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكها أنت خيرٍ من زكاها، أنت وليها ومولاها، لك مماتها ولك محياها، والحمد لله في المبدأ والمنتهى.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ما هي التوبة؟ وكيف نتوب؟

أ/ تهاني علي

كثيرًا ما تتردد على أسماعنا عبارة "التوبة النصوح"، وقد عرفها العلماء بأنها هي التي تتضمن الإقلاع عن الذنوب كلها، والندم عليها، والعزم على عدم العودة إليها، ورد المظالم إلى أهلها، وأن تكون طلبًا لثواب الله ورحمته، وهربًا من عذابه وعقوبته، يقول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ».

نحن نحتاج للتوبة دائمًا، في كل وقت وفي كل حين، فالتوبة لازمة لجميع المؤمنين، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتوبة، فقال: « وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «، وقال عز وجل: « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا»، وقال عز وجل: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ « أي هذه الصور صورتك؟ حتى نعرف ماهي التوبة وكيف نتوب؟ نقول أن للتائبين صور متعددة، فانظر أين تجد نفسك في هذه الصور.

الصورة الأولى: عبد مستقيم على التوبة والإنابة، لا يحدث نفسه بالعودة إلى معصية طيلة حياته، يستبدل بسيئاته الحسنات، وهـذا سابق بالخيرات، نفسه مطمئنة، راضية مرضية.

الصورة الثانية: عبد عاقد على التوبة، وفي نيته الاستقامة، ولا يسعى في المعصية، ولا يقصدها، ولا يهتم بها، ولكنه قد يُبتلَى بدخولها عليه من غير قصد منه، ويُمتَحَن بالهم واللمم، فهو مؤمن تُرجَى له الاستقامة؛ لأنه في طريقها، ونفسه نفس لوامة، تلومه إن عصى، وتلومه إن قصّر في الطاعة.

الصورة الثالثة: عبد يعصي ثم يتوب، ثم يعود للمعصية، ثم يحزن على فعله لها وسعيه إليها، إلا أنه يُسَوِّف بالتوبة، ويحدث نفسه بالاستقامة، ويحب منازل التوابين، ويرتاح قلبه إلى مقام الصديقين؛ لكن الهوى يغلبه، والعادة تجذبه، فهو ترجى له الاستقامة لمحاسن عمله، وتكفيرها السالف من سيئاته، وقد يُخشَى عليه الانتكاس والانقلاب، لمداومة خطئه.. ونفس هذا العبد نفس مُسَوِّلة، وهو ممن خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا، عسى الله أن يتوب عليه فيستقيم ويلحق بالسابقين.

الصورة الرابعة: إنه أسوأ العبيد حالاً، وأعظمهم على نفسه وبالاً، وأقلهم من الله نوالاً، يعصي ثم يتبع المعصية بمثلها أو أعظم، يقيم على الإصرار، ويحدث نفسه بفعل المعاصي إذا قدر عليها، لا ينوي توبة، ولا يعزم استقامة، لا يرجو من الله وعدًا، ولا يخشى منه وعيدًا؛ ونفس هذا نفس أمّارة، وروحه من الخير فرارة، ويُخشى عليه سوء الخاتمة لسلوكه طريقها.

انظر لثلاثة أشياء

قالوا بشأن السؤال: ماهي التوبة وكيف نتوب؟ يجب عند توبتك من الذنب أن تنظر إلى ثلاثة أشياء: انخلاعك من العصمة حين إتيانه، وفرحك عند الظفر به، والإصرار عليه وقعودك عن تداركه، مع تيقنك نظر الله عز وجل إليك.

انخلاعك من العصمة حين إتيانه

فإن الله عز وجل ما خلى بينك وبين الذنب إلا بعد أن خذلك وخلى بينك وبين نفسك، ولو عصمك ووفقك لما وجد الذنب إليك سبيلاً، فقد أجمع العارفون بالله على أن الخذلان أن يكلك الله إلى نفسك ويخلي بينك وبينها.

فرحك عند الظفر به

إن فرحك عند الظفر بالمعصية دليل على شدة الرغبة فيها والجهل بقدر من عصيته، والجهل بسوء عاقبتها وعظم خطرها، ففرحك بها غطى على ذلك كله، وفرحك بها أشد ضررا عليك من مواقعتها؛ والمؤمن لا تتم له لذة بمعصية أبدًا، ولا يكمل بها فرحه، بل لا يباشرها إلا والحزن مخالط لقلبه، ولكن سُكْر الشهوة يحجبه عن الشعور به، ومتى خلا قلبه من هذا الحزن واشتدت غبطته وسروره، فليتَّهِمْ إيمانه، وليبكِ على موت قلبه.

الإصرار عليه وقعودك عن تداركه

الإصرار هو الاستقرار على المخالفة، والعزم على المعاودة، وذلك ذنب آخر لعله أعظم من الذنب الأول بكثير؛ وهذا من عقوبة الذنب، فإنه يوجب ذنبًا أكبر منه، ثم الثاني كذلك، ثم الثالث كذلك، حتى يحدث الهلاك، فالإصرار على المعصية معصية أخرى، والقعود عن تدارك ما فاتك من الخير بسبب المعصية يعتبر إصرارًا ورضا بها وطمأنينة إليها، وذلك علامة الهلاك.

قال سهل بن عبد الله: الجاهل ميت، والناسي نائم، والعاصي سكران، والمصرُّ هالك، والإصـرار هو التسويف، والتسويف أن يقول: أتوب غدًا؛ وهذا دعوى النفس، كيف يتوب غدًا لا يملكه!. وعلى هذا فالتوبة من المعصية مع بقاء لذتها في القلب، وتمني ارتكابها إن وجد إليها السبيل، وحديث النفس الدائم بلذتها، هذه التوبة تسمى توبة الكذابين، وهي التي وصف أبو هريرة صاحبها بأنه كالمستهزئ بربه، فهي توبة غير مقبولة، فضلاً عن الإثم الذي يلحق بصاحبها من مخادعته لله عز وجل.

من شروط التوبة

1- أن تكون التوبة لله: فلا بد أن يكون الإقلاع عن المعصية والندم عليها والعزم على عدم معاودتها، لا بد أن يكون هذا كله من أجل الله عز وجل، رغبة في ثوابه، وخشية من عقابه؛ فمن أقلع عن شرب الخمر؛ لأن الطبيب حذره من شربها، وأنها ستودي بصحته، فتركها من أجل ذلك، لا يُعَد تائبًا، ولا يكون تركه لهذه النية توبة.. ومن أقلع عن الزنى؛ لإصابته بمرض (الإيدز) مثلاً، أو خشي الإصابة به، أو بغيره من الأمراض التناسلية، فخاف على نفسه وهجر الزنى، لم يكن فعله ذلك توبة شرعية.. ومن أقلع عن الاتجار بالمخدرات، خوفًا من مطاردة الشرطة، ومن العقوبة التي تنتظره، لم يكن تائبًا، ولا إقلاعه توبة.. ومن أقلع عن القمار؛ لأنه خسر ماله فيه، وأفلس وضاعت ثروته، لم يكن ذلك توبة منه، ولم يدخل في زمرة التائبين؛ ولكن إذا حركت مصائب الدنيا وخسائرها بواعث الإيمان في قلب الإنسان، وجعلته يراجع نفسه ويتذكر آخرته، فتاب عند ذلك، فهو من المقبولين إن شاء الله.

٢- الندم: فحقيقة التوبة هي الندم على ما سلف منك في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن تفعله في المستقبل؛ ولا تتحقق التوبة إلا بذلك، فعدم الندم على القبيح دليل على الرضا به، والإصرار عليه.

٣- الإقلاع: فالتوبة تستحيل مع مباشرة الذنب.

٤- الاعتذار: والمقصود بالاعتذار: إظهار الضعف والمسكنة لله عز وجل، وأنك لم تفعل الذنب عن استهانة بحقه سبحانه وتعالى، ولا جهلاً به، ولا إنكارًا لاطلاعه، ولا استهانة بوعيده، وإنما كان ذلك من غلبة الهوى، وضعف القوة عن مقاومة الشهوة، وطمعًا في مغفرته سبحانه وتعالى، واتكالاً على عفوه، وحسن ظن به، ورجاء لكرمه، وطمعًا في سعة حلمه ورحمته.

وما فعلت ذلك الذنب إلا بسبب ما غرَّك به الغَرور، والنفس الأمارة بالسوء، وستره سبحانه وتعالى المرخَى عليك، وأعانك على ذلك جهلك، ولا سبيل إلى الاعتصام لك إلا به عز وجل، ولا معونة على طاعته إلا بتوفيقه، ونحو هذا من الكلام المتضمن للاستعطاف والتذلل والافتقار إليه عز وجل، والاعتراف بالعجز والإقرار بالعبودية، فهذا من تمام التوبة.

5- الاستدراك ورد الحقوق: أولاً: حقوق الله عز وجل: وهي إما أوامـر وطاعات قد قصَّرت فيها، أو مناهي ومعاصي ارتكبتها.. أما الطاعات، فإن كنت قد تركت صلاة، أو صليتها فاقدة شرطًا من شروط صحتها، فيجب عليك أن تقضيها كلها إذا كنت تعلم عددها، فإن كنت لا تعلم عددها أو تشك فيه، فخُذ بغالب الظن بعد الاجتهاد والتحري؛ ثم لتكثر بعد ذلك من صلوات النوافل، كالسنن الراتبة وقيام الليل.

وإن كنت تركت صيام يوم أو أيـام من صيام الفريضة، فأحصِ عددها واقضها، ثم زد بعد ذلك من صوم النافلة، كالإثنين والخميس والأيام البيض، وأما إن كان فرَّط في الزكاة، فيحسب ما كان يجب عليه إخراجه ويخرجه على حسب غلبة ظنه؛ وإن كان تيسر له سبيل الحج واستطاع ولم يحج، فعليه أن يبادر بالحج، وأن يسعى لأداء الفريضة قبل أن يدركه الموت، وأما المعاصي، فيجب أن يحصيها، بأن ينظر في أيامه وساعاته، ويفتش في جوارحه، ويسجل كل معاصيه، من صغائر وكبائر، ثم يسعى في تكفيرها كلها.

ثانيًا: حقوق ومظالم الناس: شدد الشرع في حقوق ومظالم العباد ما لم يشدده في حقوق الله عز وجل، فقد ألزم الشرع التائب أن يرد الحقوق إلى أصحابها إن كانوا أحياء، أو إلى ورثتهم إن ماتوا؛ فإن لم يستطع ردها فليستحل منه بعد إعلامه بها، إن كان حقًّا ماليًّا أو جناية على بدنه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»؛ فإن لم يسامحه صاحب الحق ويتحلل له فعليه أن يسعى ما استطاع في تحصيل هذا الحق ورده إلى صاحبه؛ فإن لم يجد أصحاب الحقوق ولا ورثتهم، فعليه أن يتصدق بهذه الحقوق عن أصحابها، ويدفعها إلى الفقراء والمحتاجين، أو إلى جهات الخير ومصالح المسلمين.

أما المظالم الأدبية، كالغيبة والسب والسخرية والاستهزاء، فقد اختلف العلماء في كيفية التوبة منها، فقال بعضهم: يجب على التائب إعلام من اغتابه أو سبه، والتحلل منه، وقال البعض الآخـر: يتوب بينه وبين الله، ولا يشترط إعلام من قذفه أو اغتابه؛ والقول الوسط بينهما هو: إن لم يترتب على إخباره وإعلامه مفسدة وضرر، فيجب إخباره والتحلل منه، وإن ترتب على إخباره مفسدة أو ضرر، فتُدفَع المفسدة، ويتوب بينه وبين الله ولا يخبره، ويدعو له.

عندما نتحدث عن ماهي التوبة وكيف نتوب؟ يجب أن نعرف أن التوبة ليست قولاً باللسان، كما يفهم كثير من العوام، حين يذهب أحدهم إلى بعض المشايخ، فيقول له: "تَوِّبني يا سيدنا الشيخ" !! فيقول الشيخ: ردد ورائي، أو قل معي: "تبت إلى الله، ورجعت إلى الله، وندمت على ما فعلت..." إلى آخر الصيغة المعروفة.. فإذا ردد هذه الكلمات وراء الشيخ، خرج من عنده، وظن أنه قد تاب!!. وهذا جهل من الطرفين، فالتوبة ليست مجرد كلام يلوكه اللسان، ولو كانت كذلك ما كان أسهلها.

التوبة أمر أكبر من ذلك وأعمق وأصعب، ومعرفة ماهي التوبة وكيف نتوب؟ أمر ليس بالسهل؛ إن عمل اللسان مطلوب فيها بعد أن تتحقق وتتأكد، ليعترف بالذنب ويسأل الله المغفرة، أما مجرد الاستغفار، أو إعلان التوبة باللسان دون عقد القلب فذلك توبة الكذابين، كما قال ذو النون المصري، وهو ما قالته السيدة رابعة: "إن استغفارنا يحتاج إلى استغفار!!" حتى قال بعضهم: "أستغفر الله من قولي: أستغفر الله" أي باللسان من غير توبة وندم بالقلب.

علامات التوبة المقبولة

1- أن يكون بعد التوبة خيرًا مما كان قبلها.

2- أن لا يزال الخوف مصاحبًا له لا يأمن مكر الله طرفة عين، فخوفه مستمر إلى أن تفيض روحه إلى بارئها.

3- رقة قلبه وانخلاعه وتقطعه ندمًا وخوفًا، ولا ريب أن الخوف الشديد من العقوبة العظيمة يوجب انصداع القلب وانخلاعه حسرة على ما فرط منه، وخوفًا من سوء عاقبته؛ وقد ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: اجلسوا إلى التوابين فإنهم أرق أفئدة.

4- أن تتمكن مرارة تلك الذنوب في قلبه بدلا عن حلاوتها، فيستبدل بالميل كراهية وبالرغبة نفرة.

5- كسرة خاصة تحصل للقلب، بين يدي الرب، كسرة تامة قد أحاطت به من جميع جهاته، وألقته بين يدي ربه طريحًا ذليلاً خاشعًا؛ فمن لم يجد ذلك في قلبه، فليتَّهم توبته، وليرجع إلى تصحيحها، فما أصعب التوبة الصحيحة بالقلب، وما أسهلها باللسان.

حديث «أوله رحمة وأوسطه مغفرة»

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار... الحديث هذا الحديث المنتشر عن شهر رمضان جزء من حديث طويل، أخرجه الإمام ابن خزيمة في صحيحه، والبيهقي والطبراني، وضعفه المحدثون.

هو حديث ضعيف سندا ومتنا، أما السند، ففيه انقطاع، لأن سعيد بن المسيب لم يحفظ له رواية عن سلمان الفارسي؛ الثاني أن في الحديث علي بن زيد بن جدعان، وضعفه غير واحد من المحدثين، منهم الحافظ ابن حجر وأحمد وابن معين والنسائي وابن خزيمة والجوزجاني، وحكم عليه آخرون بأنه حديث منكر، كأبي حاتم الرازي والإمـام العيني، والشيخ الألباني.. ولا يحتج من ناحية السند بإيراد ابن خزيمة له في صحيحه، فإنه لما ساق الحديث قال: إن صح، وهذا يعني عدم القطع بصحته.

أما من ناحية المتن، فإن الحديث يحصر الرحمة في عشر، والمغفرة في عشر، والعتق في عشر، ورحمة الله تعالى ومغفرته لا تنقطع، وعتقه لعباد له من النار هو موجود على الدوام من أول ليلة من ليالي رمضان، فلا يجوز الأخذ بالحديث، لأن فيه تضييقا فيما وسعه الله تعالى على عباده، وحكرا على فضل الله الواسع؛ ويجب انتباه الدعاة لضعف هذا الحديث، وما يشمله من أمور لا يمكن القطع بصحتها، بل الواجب التنبيه على ضعفه وبيان رحمة الله تعالى الواسعة.

وقد جاء في حديث الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة" حديث حسن.

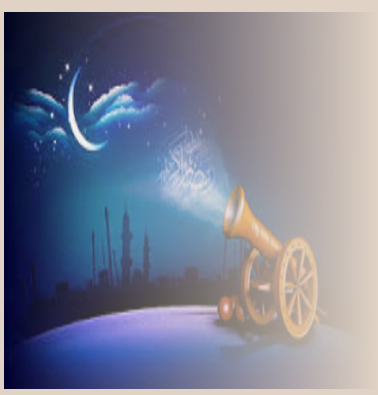

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تكنولوجيا الأقمار الصناعية الحديثة واستخداماتها وأثرها على الأمن القومي للدول (الحلقة الثالثة والأخيرة)

يري أنصار مبدأ السيادة المطلقة للدولة على المجال الجوي، بوجوب اعتبار طبقات الهواء الواقعة فوق إقليم الدولة جزءً من هذا الإقليم ومتممة له، ويخضع لسيادتها وسلطانها، وتباشر عليه كافة اختصاصاتها التي تزاولها على إقليمها البري والمائي.. وبقيت الفكرة نفسها لمدة ثلاثين عاماً بعد اتفاقية باريس دون تغيير؛ فقد نصت اتفاقية الطيران المدني، عام 1947م في المادة الأولى على الشيء نفسه، وهو امتداد سيادة الدولة على الفضاء الجوي الذي يعلو أراضيها.

وهناك عاملان أحدهما قانوني والأخر عملي، يقولان بعدم إمكانية مد السيادة الوطنية إلى ما لا نهاية في الارتفاع.

1. العامل الأول: وهو تناقض امتداد سيادة الدولة الأرضية إلى الفضاء الخارجي، مع نصوص معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967م.

2. العامل الثاني: تعارض أي امتداد للسيادة الأرضية إلى الفضاء الخارجي مع الحقائق العلمية، مثل دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس؛ فلا يوجد مكان معين على الأرض يعد ثابتاً للفضاء الذي يعلو الفضاء الجوي، وأن السيادة الأرضية للدولة في الفضاء الخارجي لا يمكن تحديدها، نظراً لتداخل الحدود السيادية الأفقية للدول، حيث لا يمكن تمييز أو تحديد الحدود الجغرافية للدول من الارتفاعات الشاهقة للفضاء الخارجي.

وتجدر الإشارة هنا إلى ما يقول به بعض فقهاء القانون الدولي من وجود عُرف دولي يحكم أنشطة الدول في الفضاء الخارجي؛ فإذا كان العُرف الدولي هو سلوك دولي يتمثل في اعتياد التصرف على نهج معين في صورة عمل أو امتناع عن عمل والشعور بإلزامية هذا التصرف، بمعنى النظر إليه على أنه يمثل حقاً أو واجباً يكفله القانون، فإن قواعد العُرف الدولي تقوم على الحقائق التالية:

1. ممارسة عدد من الدول لموقف معين في إطار العلاقات الدولية.
2. استمرار أو تكرار هذه الممارسة لفترة من الزمن.
3. الاعتقاد بأن هذه الممارسة لفترة مطلوبة أو ضرورية بواسطة القانون الدولي السائد.
4. الاعتراف العام بهذه الممارسة بواسطة الدول الأخرى.

ونظراً لاعتياد استخدام الدول للفضاء الخارجي في شتى المجالات دون اعتراض الدول الأخرى، فإنه يمكن استنتاج وجود قاعدة عُرف دولي تسمح للدول أن تُطلق وأن تدير توابع اصطناعية في مدارات حول الأرض.

ولا ينقص من ذلك الرأي القائل بأن عدم اعتراض الدول على أنشطة الفضاء الخارجي لا يؤدي إلى نشوء قاعدة عُرف دولي تؤيد حرية الفضاء الخارجي، حيث إن سماح هذه الدول بهذا النشاط لم يكن سوى مساعدة منها في هذا العمل العلمي، الذي تعم فوائده وفوائد استكشاف الفضاء الدول عامة.

وقد مارس الاتحاد السوفيتي (السابق) والولايات المتحدة الأمريكية والعديد من الدول الأخرى أنشطتها في الفضاء الخارجي، منذ عام 1957م، في مهام عديدة، سواء للاستشعار عن بُعد، أو للاتصالات، أو للبث الإذاعي المباشر، والبث التلفزيوني المباشر؛ ولم تعترض أية دولة على ذلك ولم تطلب أياً منها ضرورة الحصول على موافقتها المسبقة على الأنشطة التي تتم في الفضاء الخارجي الذي يعلو أراضيها، بل إن جميع الدول تحاول أن تشارك من خلال التعاون الدولي في هذه الأنشطة، بغية الاستفادة من ثمارها؛ وتمارس الولايات المتحدة الأمريكية أنشطتها في الفضاء الخارجي بحرية تامة، مؤكدة حقها الثابت في ذلك طبقاً للعُرف الدولي، وطبقاً للمعاهدات الدولية التي تنظم أنشطة الدول في الفضاء الخارجي.

وقد يسرت الولايات المتحدة الأمريكية للدول

الأخرى الاشتراك في أنشطة الاستشعار عن بُعد، وجمع المعلومات من الفضاء الخارجي في إطار التعاون الدولي، كما أبدت استعدادها للمشاركة في تفسير البيانات المتحصل عليها مع باقي دول العالم، وقد أدى ذلك إلى حرية نشر كل البيانات التي جرى تفسيرها، نتيجة لهذا التعاون، كما أدى إلى تدريب العديد من الفنيين في الدول الأخرى على تفسير البيانات، خاصة العاملين في الدول النامية.

وعلى جانب أخر، ترى العديد من الدول تأثر سيادتها بأنشطة الاستشعار عن بُعد، سواء أثناء عملية جمع المعلومات، أو أثناء تداول هذه المعلومات، خاصة ما يتعلق منها بالمصادر الطبيعية للدولة، واحتمال استخدام هذه المعلومات للإضرار بالدولة، ما يؤثر تأثيراً بالغاً على السيادة المطلقة للدولة على مصادرها الطبيعية.

سادساً: للأقمار الاصطناعية التجسسية قدرات مذهلة وسرية، منها التصوير داخل المباني والتقاط الأصوات وقراءة عقول البشر كهرومغناطيسيا بواسطة الموجات.

لا يعرف غالبية سكان العالم بأن لدى الأقمار الاصطناعية القدرة على القيام بعمليات مدهشة، وأحيانا مخيفة، وينبغي ألا يستغرب أحد من هذه الحقيقة، لا سيما عندما تأخذ بالاعتبار الجهود المضنية والاستثمارات الهائلة التي وجهت لتطوير تقنية هذه الأقمار، منذ انطلاق القمر السوفيتي سبوتنيك (Sputnik)، عام 1957م، والذي سبب الذعر في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن لأقمار التجسس الاصطناعية مراقبة كل حركة من حركات الشخص المستهدف، حتى وإن كان الهدف موجوداً في منزله أو في أعماق مبنى ضخم أو مسافراً في سيارة على الطريق السريع، ومهما كانت حالة الطقس (غائم أو ممطر أو عاصف)؛ باختصار: لا يوجد مكان على وجه الأرض يمكن الاختباء فيه، حيث لا يتطلب الأمر سوى ثلاثة أقمار اصطناعية لجعل الكرة الأرضية تحت المراقبة التجسسية المستمرة، وإضافة إلى قدرة هذه الأقمار على تعقب كل حركة من حركات الشخص، وإرسال البيانات إلى شاشة كمبيوتر على الأرض، فإن لديها قدرات مدهشة أخرى، بما في ذلك قراءة أفكار الشخص (Mind Reading)، والتنصت على المحادثات والتحكم بالأجهزة والأدوات الإلكترونية لاسلكياً، وكذلك مهاجمة الأشخاص ا لمستهد فين بأشعة الليزر؛ قد تبدو عملية قراءة الأفكار عن بُعد بواسطة هذه الأقمار عملية غريبة ومستحيلة، ولكن هذا هو ما يحدث فعلاً، إنها في الوقت الحالي حقيقة وليست فكرة مستوحاة من خيال تشاؤمي للمستقبل.

وعلى الرغم من أن للأقمار الاصطناعية قدرات سرية ومذهلة، إلا أن قدراتها المعروفة لها تأثير واضح تماماً في حياتنا اليومية.. تشير التقارير إلى أن الصناعة الخاصة بالأقمار الاصطناعية حققت أرباحًا، في عام 1998، تُقدر بمبلغ 26 مليار دولار، ويمكننا مشاهدة البث التلفزيوني العابر للقارات من خلالها، وإجراء مكالمات هاتفية لمسافات بعيدة، ومعرفة حركة السحب وأحوال الطقس من خلال صور هذه الأقمار التي تظهر على شاشات التلفزيون، وتحديد اتجاهاتنا الجغرافية بمساعدتها من خلال نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)؛ ومع ذلك فالتكنولوجيا المفيدة للأقمار الاصطناعية تخفي وراءها تطبيقات سرية وخطيرة، خلافاً للأقمار الاصطناعية المستخدمة في البث الإذاعي والتلفزيوني واستكشاف الفضاء؛ يكاد لا يكون للأقمار الاصطناعية التجسسية تطبيقات مدنية على الإطلاق، سوى إخضاع الأعداء للرقابة.

وبخصوص تعقب الأشياء من الفضاء، كتب «فورد روان» مؤلف كتاب «الجواسيس التقنية» ما يلي: «بعض الأقمار الاصطناعية العسكرية الأمريكية مزودة بمستشعرات تعمل بالأشعة تحت الحمراء، يمكنها التقاط الحرارة المنبعثة على الأرض بواسطة الشاحنات والطائرات والصواريخ والسيارات، وحتى في الأيام الغائمة يمكن للمستشعرات اختراق السحب والتقاط أنماط الحرارة المنبعثة و إظهارها على شاشة تلفزيونية؛ ففي أثناء حرب فيتنام تم اختبار مستشعرات الأشعة تحت الحمراء من الجو، وأمكن من خلالها تعقب الجنود الأعداء وهم يتحركون فرادى على الأرض»؛ آخذين في الاعتبار أنه بهذه الإشارة يمكن تحديد عام 1970م كتاريخ بداية الرقابة عبر الأقمار الاصطناعية، ونهاية خصوصية العديد من البشر.

إن الهيئة الحكومية المنخرطة بشكل كبير في تطوير تقنية الرقابة بالأقمار الصناعية، هي وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DARPA)، وهي ذراع تابع لوزارة الدفاع الأمريكية، على الرغم من أن وكالة الفضاء الأمريكية (NASA) تتولى مسؤولية الأقمار الاصطناعية المستخدمة للأغراض المدنية، إلا أنه لا يمكن الفصل التام بين الأقمار الاصطناعية المدنية والعسكرية؛ وتطلق وكالة الفضاء الأمريكية كافة الأقمار الاصطناعية من قاعدة كيب كينيدي في فلوريدا، أو قاعدة فاندينبرج الجوية في كاليفورنيا، سواء كانت تلك الأقمار تابعة للجيش أو لوكالة المخابرات المركزية (CIA)، أو تابعة لشركات أو تابعة لوكالة الفضاء نفسها؛ إن إطلاق الأقمار ووضعها في مداراتها عملية باهظة التكاليف.

ولا يمكن، أيضاً، التمييز بشكل تام بين الأقمار الاصطناعية الحكومية والخاصة، إذ إن الأبحاث التي تقوم بها الوكالة يمكن تطبيقها لتطوير كافة أنواع الأقمار؛ فلا يتم تصنيع هذه الأقمار من قبل وكالة الفضاء الأمريكية، أو من قبل وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة (DAPRA)، ولكنها تصدر تراخيص لاستخدام التكنولوجيا، وتنتج العديد من الشركات الأجزاء الصلبة.

تتضمن قائمة الشركات العاملة في صناعة الأقمار الاصطناعية الشركات التالية: لوكهيد (Lockheed)، وجنرال ديناميكس (General Dynamics)، وآر سي إيه (RCA)، وجنرال اليكتريك (General Electric)، ووستنجهاوس (Westinghouse)، وكومسات (Comsat)، وبوينج (Boeing)، وهيوز إيركرافت (Hughes Aircraft)، وروكيل إنترناشيونال (Rockwell International)، وجرومان (Grumman Group)، وسي إيه إي إلكترونيكس (CAE Electronics)، وتريمبل نافيجيشن (Trimble Navigation)، وتي أر دبليو (TRW).

إضافة إلى ذلك، يمكن للقمر الاصطناعي التجسسي تعقب الكلام البشرى؛ فقد ذكر باروز بأن الأقمار الاصطناعية يمكنها التنصت على المحادثات من الفضاء، حتى وإن كنت في مبنى عالٍ وكان فوقك عشرة طوابق وتحتك عشرة طوابق، فإن القمر الاصطناعي يمكنه التجسس على صوتك دون عائق، سواء كنت في داخل مبنى أو خارجه، وفى أي طقس، وفى أي مكان في العالم، وفى أي وقت من اليوم، فإن القمر الاصطناعي الذي يدور بسرعة دوران الأرض (geosynchronous)، بحيث يبدو وكأنه واقف فوق نقطة معينة، يمكنه التقاط كلام الهدف البشري؛ ويبدو أنه لا يوجد مهرب من تنصت الأقمار الاصطناعية على الكلام إلا بالدخول في أعماق مبنى محصن بدرع سميك من مادة الرصاص.

وهناك قدرات أخرى متنوعة للأقمار الاصطناعية، مثل التلاعب بالأدوات والأجهزة الإلكترونية، كأجهزة الإنذار، وساعات اليد، وساعات الحائط الإلكترونية، وأجهزة التلفاز والراديو، وأجهزة كشف الدخان، وكذلك الأنظمة الكهربائية للسيارات.

وهناك قدرة مرعبة أخرى للأقمار الاصطناعية، وهى التلاعب بعقل الشخص بواسطة «رسالة» صوتية خفية (Audio Subliminal Message)، وهو صوت ضعيف جداً لا يمكن أن تسمعه الأذن بشكل واعٍ، ولكن يستقبله العقل اللاواعي، ليقوم الشخص بعمل ما تريد منه فعله، ولا يهم أن يكون نائماً أو مستيقظاً، ويمكن لرسالة من هذه الرسائل إجبار الشخص على قول شيء تريده أن يقوله وبطريقة عفوية جداً، بحيث لا يمكن لأحد إدراك أن تلك الكلمات تمت صياغتها من قبل شخص آخر.

ولا يوجد حد لمدى الأفكار التي يمكن أن تلقن لشخص لا يدري بما يحدث كي يقولها، فيمكن التلاعب بالشخص المستهدف بحيث يقوم بفعل شائن، وقد يجعل الأشخاص المحيطين بالشخص المستهدف أن يقولوا أشياء تجرح الشخص المستهدف؛ من ناحية أخرى، فإن الشخص النائم أكثر عرضة لهذه التقنية، ويمكن التلاعب بعقله كي يقوم بعمل شيء ما، وليس مجرد قول شيء ما.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الكيهون في الكاراتيه

الكيهون في الكارتيه هو مصطلح ياباني يشير إلى التقنيات والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها رياضة الكاراتيه القتالية، ويتم فيه استخدام اليدين والقدمين للقيام بالعديد من حركات الهجوم والدفاع على حدٍ سواء، ومن خلاله يتعلم لاعب الكارتيه كيفية التنفس، والوقوف، وتحريك الجسم، واللكم، والركل، وصد الضربات، والضرب بحواف مختلفة من اليدين، والقدمين، والركبتين، والمرفقين، والدوران، وما إلى ذلك.

تعد تدريبات الكيهون الأساس الذي يعتمد عليه اللاعب لتعلم الكاتا (حركات وقتال وهمي) والكوميتيه (قتال حقيقي).. تكون حركات الكيهون بسيطة في بداية الأمر، ومع استمرار التدريب والممارسة تصبح هذه الحركات أقوى، مما يؤدي إلى تحسين المهارات الحركية وقوة العضلات لدى لاعب الكارتيه، وتطور قدراته ولمساته الخاصة؛ فيصبح قادرًا على القيام بالحركات المختلفة واحدةً تلو الأخرى دون تخطيط وتفكير في الحركة وكيفية القيام بها، الأمر الذي يمكنه من ممارسة الكارتيه بشكل فعلي أمام خصم حقيقي.

يتدرب اللاعب على حركات الكيهون بشكل فردي أو ضمن مجموعة في جلسة تدريب واحدة، ولكن بدون اتصال جسدي حقيقي بين اللاعبين، أي أن اللاعب يتعلم طريقة الركل الصحيحة على سبيل المثال، دون أن يركل شخصًا آخر فعليًا، ويشار إلى أن الكيهون يُمارس عادةً لفترات زمنية طويلة، وذلك لتكوين ذاكـرة عضلية قـادرة على حفظ الحركات وتطبيقها في أي وقتٍ لاحق.

بعد التدرب على حركات الكيهون بشكلٍ وهمي وممارستها لفترة زمنية طويلة ومستمرة يمكن الانتقال إلى مرحلة استخدام الأهداف المادية للكم والركل، مثل الحقائب، أو أكياس اللكم، أو الدمى، وما إلى ذلك، وذلك بهدف تقوية العضلات والعظام والجلد؛ لكن ذلك يتم في مراحل متقدمة من تدريبات الكيهون.

فيما يأتي ذكر لأهم الحركات التي يتم ممارستها أثناء تدريبات الكيهون الأساسية في الكارتيه:

- موقف تاتشيكاتا: تساهم هذه التقنية في تعليم اللاعب كيفية الثبات والتوازن، سواء كان في وضعية الهجوم أو الدفاع، وذلك ليستطيع أداء الحركات والتقنيات الأخرى بسرعة ودقة وسلاسة.

- تقنية كوكيو للتنفس: تقنية خاصة للتدرب على التنفس، وكيفية الشهيق والزفير بطريقة متناسبة مع حركات الكراتيه، حيث إن عملية التنفس لا يجب أن تكون منتظمة، وإنما يجب أن تتناسب مع المواقف المتغيرة التي يمر بها اللاعب أثناء القتال، على سبيل المثال، في بعض الأحيان يجب على اللاعب ملئ الرئتين بالهواء بالكامل أثناء الشهيق، ولكن عند الزفير يجب ألا يطرد كل الهواء، بل يجب أن يُبقي حوالي 20% منه في الرئتين، لأنه الزفير الكامل سيجعل جسمه يعرج قليلًا وقد يفقده توازنه، وهذا سيجعله عرضةً للهجوم.

- الكيما: تقنية لتعلم كيفية تركيز الطاقة العقلية والتنفس والقوة البدنية جميعها معًا بحيث تبلغ ذروتها في نقطة واحدة ضاربة.

ترتيب أحزمة الجوجيتسو البرازيلي

الجوجيتسو البرازيلية: هي فنٌ قتالي يعتمد وبشكلٍ خاص على القتال الأرضي، حيث يأخذ اللاعب وضعيةً أرضيةً يعمل من خلالها على تثبيت الخصم مُهدِداً إياه بكسر أحد مفاصله أو محاولة خنقهِ لدفعهِ للاستسلام، في الجوجيتسو البرازيلية منح الأحزمة يتّبع نظاماً ثابتاً وموحَّداً في طريقة التقدُّم في اللُّعبة، وإن الاتحاد البرازيلي للعبة الجوجتسو يعتمد قواعد راسخة لمنح الأحزمة للمُتدربين اعتماداً على الخبرة والعُمْر، ويوجد هنالك نظامان لمنح الأحزمة في هذه اللعبة نظام للبالغين لمن أعمارهم 16 عاماً أو أكثر، ونظام آخر للأطفال لمن تقل أعمارهم عن 16 عاماً، ولكل نظامٍ منهما أحزمةً ذات ألوانٍ مختلفة عن النظام الآخر.

أحزمة الجوجيتسو البرازيلي للبالغين

تُعتبر ألوان الأحزمة في الجوجيتسو البرازيلية جزءاً هاماً من اللعبة، فهذه الألوان تُظهِر قُدرة وكفاءة اللاعب كما تُظهِر خبرته في هذه الرياضة ومدى تقدمه فيها، ومضمونها كالتالي:

- الحزام الأبيض: وهو الحزام الأول، ولا يوجد له متطلبات كحدٍ أدنى من العمر أو عدد سنوات من الخبرة عند الحصول عليه، وهنا يتعلم اللاعب مهارات الإفلات من الخصم أو إخضاع الخصم، ويتعلم تفادي وضعيات الدفاع غير المُحببة التي قد تؤدي إلى إخضاعهِ، ويتم ترفيع اللاعب من اللون الأبيض عندما يرى المدرب أن مهارات اللاعب كافية لذلك.

- الحزام الأزرق: الحد الأدنى للعُمر هو 16 عاماً، ويُعتبر حجر الأساس لأنه في هذه المرحلة يدل على الكفاءة الأساسية وفهم الفن، ومن متطلباتهِ فهم قوي للحركات الأساسية وفهم فلسفة الجوجيتسو، وتعلُّم واسع للعديد من التقنيات بالإضافة لإتقان حركات الدفاع والإفـلات، من هنا نفهم لماذا العديد من اللاعبين ينسحبون في هذا اللون، ويحتاج اللاعب من 2 سنتين إلى 3 سنوات للحصول على اللون الأزرق اعتمادًا على خبرته وسرعة تعلمه وإتقانه للحركات.

- الحزام البنفسجي: يتطلب حد أدنى من العُمر 16 عاماً ويحتاج إلى 5 سنوات من التدريب حتى يستحقه اللاعب، وفي هذه المرحلة يجب أن يكون اللاعب قـادراً على تعليم نفسه حركات وتقنيات جديدة، كما أنه يجب أن يكون قادراً على إخضاع أصحاب الحزام الأزرق، وفي نفس الوقت أن يكون قادراً على منافسة أصحاب الحزام التالي وهو الحزام البني، وحسب الخبراء يجب على اللاعب أن يُمضي سنة ونصف على الأقل حتى يصبح مؤهلاً للحصول على الحزام التالي.

- الحزام البني: الحد الأدنى من العُمر هو 18 عاماً ويحتاج اللاعب من 1 سنة واحدة إلى سنتين للتدرُب فيه، وهو الخطوة التي تسبق الحزام الأسود، وفي هذه المرحلة يجب أن يكون صاحب الحزام البني قادراً على إعطاء حصص التمارين لمن هم أدنى منه تصنيفاً، وفي الحزام البني سوف يعرف صاحبهُ كيف أن يكون مُهيمناً في أي موقف، وبالمثل، يجب أن يعرف صاحب الحزام البني كيف يكون متقدما بخطوة إلى ثلاث خطوات على خصمه، وسوف تكون معرفته التقنية توسعية.

- الحزام الأسود: الحد الأدنى من العُمر هو 19 عاماً ويحتاج اللاعب إلى 31 عاماً للتدرُب فيه مما يدل على أهميته، ويجب أن يكون اللاعب قادراً على تقديم الإسعافات الأولية ويحمل شهادة دورة الإنعاش القلبي، كما أنه يجب أن يكون عضواً في الاتحاد الفدرالي للعبة، ويجب أن يحضر دورة التحكيم في اللعبة، ويجب أن يكون إما رئيس أو مساعد مدرب في صالة ألعاب رياضية تابعة للاتحاد الفدرالي أو ممارساً في صالة ألعابٍ رياضية تتبع للاتحاد، كما يجب تنسيبه من قِبل مدرب حزام أسود من الدرجة الثانية.

- الحزام أحمر/أسود: الحد الأدنى من العُمر هو 50 عاماً، ويحتاج اللاعب إلى 7 أعوام للتدرُب فيه، ويُسمى الحزام الماستر، وهذا يمثّل حزام أسود من الدرجة السابعة.

- الحزام أحمر/ أبيض: الحد الأدنى من العُمر هو 57 عاماً، ويحتاج اللاعب إلى 10 أعوام للتدرُب فيه، وبعد قضاء ما لا يقل عن 7 سنوات كحزام أحمر وأسود من الدرجة السابعة يمكن للممارسين المؤهلين الحصول على حزام الماستر من الدرجة الثامنة الأحمر والأبيض.

- الحزام الأحمر: الحد الأدنى من العُمر هو 67 عاماً، ولا يوجد مدة مُحددة يحتاجها اللاعب إلى التدرُب فيه، وقد تمَّ إعطاء الحزام الأحمر من الدرجة العاشرة فقط لمؤسسي جوجيتسو البرازيلية.

أحزمة الجوجيتسو البرازيلي للأطفال

بعد أن كانت أحزمة الجوجيتسو البرازيلية للأطفال تُعطى حول العالم بدون أي مرجعية، تم الآن توحيد ألوان الأحزمة كالتالي:

- الحزام الأبيض: يبدأ الأطفال رحلتهم في هذا الحزام، ويتم وضع خطوط على الحزام تشير إلى الحضور المُنتظم للاعب، وعادة ما يقضي الطفل الذي يتدرب بانتظام (مرتين على الأقل في الأسبوع) حوالي 6 أشهر في الحزام الأبيض، كحزام أبيض، فإن الهدف الرئيس للطالب هو تعلم الدفاع عن نفسه ضد اللاعبين الأكثر تقدما، وبالتالي سيكون لتدريبهم تركيز قوي على الهروب من المواقف السيئة أثناء العمل مع الطلاب الأكثر خبرة؛ خلال هذا الوقت، سيحصل الطالب على درجـات أو «خطوط» على حزامه الأبيض، يُشار إليها بقطعة من الشريط ملفوفة حول ذيل الحزام، إذا كان الطفل يحضر الصف بانتظام، فإنها عادة ما يكسب شريط كل شهر؛ بعد كسب 5 خطوط على الحزام الأبيض، يمكن ترقية الطالب إلى الحزام الرمادي والأبيض، وهو الأول من الأحزمة الملونة.

- مجموعة الحزام الرمادي: تُشير مجموعة الحزام الرمادي إلى أن الطفل قد وصل إلى مستوى متوسط، وسيبدأ التدريب الآن في التركيز بشكل أكبر على لعب الهجوم، وعادة ما يتم ارتداء الحزام الرمادي والأبيض لمدة 6 أشهر تقريبا، وخلال هذه الفترة سيحصل الطفل على 5 خطوط على الحزام إذا حضر الصف مرتين على الأقل في الأسبوع، بِمُجرد أن يتخرج الطفل إلى حزام رمادي كامل، يتم ارتداء الأحزمة الآن لفترة أطول من الزمن لكل حزام من الرمادي الكامل حتى يكون له 11 شريطاً، يشار إلى أول 4 خطوط بشريط أبيض ملفوف على نهاية الحزام، يليه 4 خطوط من الشريط الأحمر، وأخيرا 3 خطوط هي نفس لون الحزام التالي.

- مجموعة الحزام الأصفر: بحلول الوقت الذي يَكسب الطفل الحزام الأول في المجموعة الصفراء (الحزام الأصفر والأبيض)، سيكون قد تدرب لمدة 3 سنوات على الأقل، ويكون الطفل لديه الآن عدد كبير من الأدوات، كما سيبدأ في وضع الإستراتيجيات، والتفكير في عدة خطوات إلى الأمام مع التقدم.

- مجموعة الحزام البرتقالي: الحزام البرتقالي هو حزام متقدم للأطفال، خلال الحزام البرتقالي سيكون الطالب قد حقق بالفعل معرفةً واسعةً جداً في الجوجيتسو، وعليه أن يركز على تطوير أسلوبه الخاص.

- مجموعة الحزام الأخضر: هي لون الحزام الأخير للأطفال، والحزام الأخضر والأسود أعلى رتبة يمكن للمرء أن يكتسبها عندما يكون طفلاً، وعند الحصول على هذا الحزام يكون لديهم معرفة متقدمة جداً، ويجب التركيز في التدريب على صقل مهاراتهم، وسوف يستغرق الأمر أكثر من 10 سنوات لكسب حزام أخضر وأسود، لذلك عادة ما يتم الوصول إلى هذا الحزام فقط من قبل الطلاب الذين يبدؤون التدرُّب بعُمر صغير جداً، وذلك لأنه بمجرد وصول اللاعب إلى عُمر 16 عاماً، يتم نقله إلى نظام ألوان حزام الكبار.

الجمعة ٣١ آذار ٢٠٢٣م | ٩ رمضان ١٤٤٤هـ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

فلسفة الديمقراطية في نَص الميثاق الوطني

إن الديمقراطية المتكاملة فكراً وسلوكاً هي الضمانة الأساسية لحماية الحريات، ولقيام علاقات سوية متطورة بين مؤسسات الحكم، وبين الشعب والدولة، وبين الفئات الشعبية نفسها، وبين المواطن والوطن.. وإذا كنا اليوم نخوض تجربتنا الديمقراطية، فحري بنا أن نسجل خطوطها العريضة، وضوابطها المحددة في ميثاق يضرب بجذوره في أعماق تاريخنا الديمقراطي، ويصل الحاضر بالماضي وتتحدد به معالم المستقبل.. إن الديمقراطية تعني أن الدولة بمختلف سلطاتها حق الشعب، ومن ثم فالشعب مصدر السلطة جميعاً.

هذا التعريف للديمقراطية يعبر عن القاعدة الإسلامية في الحكم التي تقوم على الشورى، وحق الناس في اختيار حكامهم، «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» (الشورى)، وهكذا فإن الديمقراطية التي نؤمن بها ديمقراطية إسلامية تعلوا على مفهومي الفوضوية والديكتاتورية بجميع أشكالها، ديمقراطية تتحقق بها كرامة الفرد، وعزة الجماعة، فغاية الفرد إنما هي غاية الجماعة، إطارهما الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة.

وعلى هذا الأساس فإن الديمقراطية الحقة التي يجب أن تحكم سلوكنا وممارستنا في جميع مجالات الحياة، لا بد أن تقوم على الأسس الآتية:

- أن تكفل جميع الحقوق والحريات في إطار ذلك الالتزام؛ فممارستها بعيداً عن الالتزام يسوق إلى الفوضى.. كما أن تحريم ممارسة تلك الحقوق والحريات يسوق إلى الطغيان، وكل منها يتنافى مع المبادئ الإسلامية والوطنية.

- أن يملك الشعب كل القدرة على اختيار من يمثلونه في مختلف المؤسسات الدستورية، وكل القدرة على استمرار مراقبتهم ومنعهم من الانحراف، حتى لا تكون وظائف المجتمع متوقفة على إرادة حاكم، وحتى لا يستأثر بها أحد، دون أحد ولا طائفة دون طائفة، ولا فئة دون فئة بل تتوزع بين أفراد الشعب جميعاً كل فيما يستطيع، وبكل ما يستطيع، فكل مواطن في الشعب لا بد أن يعطي حرية تامة- في حدود الشريعة والقانون- ليختار ما يشاء، ويستعمل قدراته لإتقان ما تميل إليه نفسه، جنبًا إلى جنب مع حقه في المجتمع سواء كان ذكراً أم أنثى، فالمواطنون سواسية في حق التصويت وإبداء الرأي، وفي كل الحقوق والواجبات.

وعلى هذا الأساس فإن حق المشاركة في النشاط العام، وحق التمتع بكافة الحقوق السياسية والمدنية، وحق الترشيح والانتخاب، حقوق يجب أن تكون مكفولة لكل مواطن.. وعليه أيضاً، فإن حرية المعارضة يجب أن تكون مكفولة للأفراد والجماعات على حد سواء، يمارسونها بالأساليب الديمقراطية، جاعلين المصلحة الوطنية فوق أي اعتبار آخر.. لكيلا تصل ممارسة ذلك الحق إلى حد الإضرار بمفهوم الالتزام الذي يتحدد بمبدأ الطاعة لله، كما جاء في الأثر: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، (أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم) (أبو بكر الصديق).

والديمقراطية تتنافى مع تركيز السلطة في يد فرد واحد أو في يد مجموعة من الأفراد، بل يجب أن تقوم على المؤسسات الدستورية المتمثلة في السلطة التشريعية للدولة وهي مجلس النواب الممثل للشعب، ويمارس أعماله على الوجه المبين في الدستور؛ وفي السلطة التنفيذية التي تتمثل في رئيس الجمهورية، ومجلس الوزراء، ويمارس كل منهما سلطته التنفيذية نيابة عن الشعب ضمن الحدود المنصوص عليها في الدستور وفي السلطة القضائية المستقلة التي لا تخضع لسلطة إلا لسلطان الشرع والقانون.

ومن هنا فإننا عندما نتحدث عن الدولة، أو عن الحكم فإننا نقصد مجموعة المؤسسات الدستورية، ولا نقصد بها فرداً أو أفراداً يحكمون، فحكم الفرد أو الأفراد الذي لا توجد فيه مؤسسات دستورية لا يسمى دولة إلا على سبيل المجاز.. إن الديمقراطية التي يجب أن ننتهجها، والتي تقوم على المؤسسات الدستورية، تتسع لأصول الحكم بكل ما فيها من شمول، فهي لا تخرج بها من دائرة التسلط الفردي أو الجماعي فحسب، ولكنها تخرج بها من الصبغة المحلية إلى الصبغة الإنسانية، فالرسول عليه الصلاة والسلام بشير ونذير، والأمر بينه وبين أمته قائم على الشورى ومكارم الأخلاق.

والحاكم يتولى الحكم عن المحكومين، والشعب هو المرجع في كل سلطان، ليس لأحد حق العسف والطغيان، ولا لأحد حق الفتنة والعصيان، أي ليس لأحد حق الحكم، أو حق المعارضة خارج الضوابط والقواعد والأصول الديمقراطية المحددة في الدستور ولهم في نطاقها حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل فيما يعلم وحسبما يستطيع؛ (الدين النصيحة) حديث شريف.

ولا سيادة لنسب، ولا لمال، ولا لفرد، ولا لطائف أو شلة من الناس، ولكن المواطنين جميعاً بنية واحدة تستمد حياتها من كل عضو، وتمد كل عضو بحياته، ويقوم بنيانها في ظل دولة المؤسسات الدستورية، على التعاون والتكافل والمحبة والإخاء.

وعلى هذا الأساس فإن نظامنا الجمهوري نظام ديمقراطي شوروي نيابي يقوم على التعددية الحزبية وتداول السلطة سلمياً، ويتجسد في دولة المؤسسات الدستورية، ويقوم على مبدأ الفصل بين السلطات، مع توضيح وبيان اختصاصات كل سلطة، وأوجه التعاون والتنسيق في العلاقات بين السلطات الدستورية.

وحرصاً على سلامة الممارسة للتعددية الحزبية ونزاهتها من جهة وصوناً للوظيفة العامة والمال العام من جهة أخرى، فإنه لا يجوز تسخير الوظيفة العامة أو المال العام لمصلحة خاصة بحزب أو تنظيم سياسي معين.

وبما أن الشعب هو مصدر السلطات، فإنه الذي ينتخب رئيس الجمهورية في انتخابات تنافسية، بناءً على تزكية مجلس النواب طبقاً للدستور، كما أن مجلس النواب يستفتي في القضايا المصيرية والهامة التي يقرر رئيس الجمهورية إجراء استفتاء عام بشأنها، كما أن الشعب هو الذي ينتخب ممثله في مجلس النواب الذي يتولى إقرار القوانين والسياسة العامة للدولة والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنة العامة والحساب الختامي، وهو الذي يمنح الثقة للحكومة، أو يحجبها عنها أو يسحبها منها وله الحق في محاسبتها كمجموعة أو محاسبة أي وزيـر مشترك فيها ضمن ممارسته لمهام الرقابة على الهيئة التنفيذية.

وبما إن مجلس النواب ينوب عن الشعب، فإن ممارسته الديمقراطية لحقوقه، ومباشرته لمسؤولياته، لا تنصرف لحق في ذات أعضائه، ولا لحق يحصره العضو لمصلحة دائرته الانتخابية، ولكنها النيابة عن الشعب كله، فاستعمالها هو حق أصلي له، فهم المسئولون عن تأدية الواجب، ويقع عليهم إثم التقصير، وإذا كان مجلس النواب يمثل سلطة التشريع والرقابة، وكان مجلس الوزراء هو الحكومة، وهو الهيئة التنفيذية والإدارية العليا للدولة التي تتولى تنفيذ السياسة العامة للدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدفاعية، واقتراح مشاريع القوانين واقتراح تعديل القوانين النافذة، ويتبعها جميع الإدارات والأجهزة والمؤسسات التنفيذية التابعة للدولة بدون استثناء، فإن رئيس الوزراء والوزراء مسئولون في نفس الوقت مسئولية جماعية عن أعمال الحكومة أمام رئيس الجمهورية ومجلس النواب، وإذا كانت مؤسسات القضاء والقضاة يمثلون السلطة القضائية، ويتولى المحاكم الفصل في جميع المنازعات والجرائم بدون استثناء؛ فإن رئاسة الدولة هي رمز سيادة الوطن واستقلاله، ورمز وحدة الدولة ومركزيتها، ورمز الوحدة الوطنية حيث يتولى رئيس الجمهورية العمل على تجسيد إرادة الشعب وإدارته، واحترام الدستور والقانون، وحماية الوحدة الوطنية، ومبادئ وأهداف الثورة اليمنية، والالتزام بالتداول السلمي للسلطة، والإشراف على المهام السيادية المتعلقة بالدفاع عن الجمهورية، وتلك المرتبطة بالسياسة الخارجية للدولة، ويمارس صلاحيته على الوجه المبين في الدستور، وأمام هذه المسؤوليات الوطنية الهامة والجسيمة، فإن رئاسة الدولة بما ترمز إليه من معان عظيمة يجب أن ترتفع فوق الخلافات التي قد تحدث بين سلطات الدولة، أو داخل أجهزة الحكومة، أو بين الحكومة وبين فئات شعبية أو أحزاب أو منظمات، أو بين الفئات الشعبية أو الأحزاب والتنظيمات السياسية نفسها، لتساعد على حصر وحل كل الخلافات داخل الإطار الديمقراطي.

كما إن على رئاسة الدولة أن ترتفع فوق الطموحات الذاتية، التي قد تدفعها إلى انتهاج أساليب غير دستورية، بهدف التدخل أو السيطرة على شؤون الحكم.. إن صلة رئاسة الدولة بالحكومة صلة المشاركة الكاملة في وضع السياسة العامة للدولة، ووضع الخطوط العريضة لبرامج التنمية، وفي مناقشة القضايا التي تهم البلاد، وفي دعوة الحكومة للاجتماع برئاسة رئيس الدولة لمناقشة أي رأي أو قضية يرى ضرورة مناقشتها.

كما أن صلتها بالسلطة التشريعية (مجلس النواب) صلة تتمثل في واجب دعوة الناخبين إلى انتخاب مجلس جديد قبل انتهاء مدة المجلس بستين يوماً على الأقل، ودعوة مجلس النواب إلى عقد أول اجتماع له خلال أسبوعين على الأكثر من إعلان نتائج الانتخابات، وفي إصدار القوانين بعد إقرارها من مجلس النواب، وطلب إعادة النظر في أي منها والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات التي يقرها المجلس، كما تتمثل هذه الصلة في حق رئيس الجمهورية، دعوة مجلس النواب لدورات انعقاد غير عادي لمناقشة ما يرى ضرورة عرضه على المجلس من قضايا هامة.

هذه الصلة بالسلطتين التنفيذية والتشريعية، يجب أن تستهدف مساعدة السلطتين على تحمل المسؤوليات وأدائها بشكل أفضل، وترسيخ قواعد السلوك الديمقراطي لتصبح حياة معاشه، وهي صلة يجب أن تكون ملتزمة بالدستور نصًا وروحًا.

ورئاسة الدولة بما ترمز إليه من معاني عظيمة هي عامل التوازن والاستقرار والانسجام في نطاق السلطات الدستورية وهذه مهمة من أعظم مسؤولياتها طبقاً لقواعد الدستور، تؤدي أعظم عمل يخدم المصلحة العليا للوطن، وهو حماية الدستور وترسيخ قواعد الديمقراطية.

وبما أن رئاسة الدولة تسهم وتشارك في وضع السياسة العامة للدولة، ووضع برامج التنمية، وفي مناقشة القضايا والقوانين التي تهم البلاد، دون التدخل في اختصاصات السلطات الدستورية، ودون التدخل في الشؤون التنفيذية، فإنها ليست مسئولة أمام مجلس النواب، إلا في حالة اتهامها بخرق الدستور، أو بالخيانة العظمى؛ فتحاسب طبقاً للدستور، حيث لا مسؤولية بلا سلطة، ولا سلطة بلا مسؤولية، وذلك هو مفهومنا للديمقراطية السياسية.

وفي مجال ممارستنا للديمقراطية الاقتصادية، فينبغي أن تقوم على أساس عدم الاستغلال، وتحريم المغالاة والاحتكار، واحترام العمل، واحترام الملكية الخاصة، فلا يجوز أخذها أو مصادرتها إلا لمصلحة عامة، وبتعويض عادل، وعلى تساوي الناس في عدل القانون، فلا تكون الفوارق بينهم سببًا في استغلال الأقوياء على الضعفاء، أو في اغتصاب المالكين حق المحرومين، محكومة بأخلاق إسلامية تحرم الربا، والاستغلال، والاحتكار، والغش وكل كسب حرام، لا سيادة فيها لطبقة دون طبقة ولا استئثار بالسلطة لأحد دون أحد.

ولكي نتمكن من الممارسة العملية للديمقراطية بهذا الشموخ والشمول، فلا بد أن تكون أسسها الدستورية واضحة المعالم، مفصلة بكل دقة وتحديد في الدستور، بحيث تتحدد المسؤوليات والاختصاصات، ويزال أي تداخل أو تضارب أو ازدواجية، لأن وجود ذلك يؤدي إلى الضياع والانفلات، والتهرب من تحمل المسؤولية مما يضر بمصلحة الوطن والمواطن.

كما يجب أن تبين الشروط الواجب توافرها فيمن يختار لرئاسة الدولة، ومدة الرئاسة، أو يختار ممثلاً للشعب في مجلس النواب، أو يختار رئيساً لمجلس الوزراء، أو زيراً في المجلس، وإلى جانب الشروط الخاصة بكل مؤسسة دستورية، فإن الشروط المشتركة التي يجب أن تتوافر في جميع موظفي الدولة والمؤسسات التابعة لها هي: «الاستقامة، والأمانة، والورع، والسمعة الحسنة، والقدرة الذاتية على أداء الواجب».

كما يجب أن يبين المقياس الديمقراطي في مجال اتخاذ القرارات على مختلف المستويات والمؤسسات، وهو أن ما تختاره الأكثرية يصبح قرار الجميع الملزم، ويجب على كل فرد الالتزام به، وإن اختلف مع رأيه.. (فيد الله مع الجماعة) ما لم يتناقض ذلك مع المبادئ الأساسية للدستور المنبثق من الشريعة الإسلامية.

وتوفيراً للضمانات التي تحمي الحريات والحقوق، وتحمي ديمقراطية الحكم من أي عـدوان أو تحايل يستهدف القضاء عليها، أو الانحراف بها عن مسارها الصحيح، أو إفسادها بأي شكل من الأشكال، يجب ضمان استقلال السلطة القضائية مالياً وإدارياً وقضائياً، وتحريم أي تدخل في أعمال القضاة من خارج السلطة القضائية، وعدم خضوعهم إلا لسلطان الشريعة والقانون النابع منها، لذلك يجب أن يكون رؤساء وأعضاء المؤسسات القضائية من داخل السلطة القضائية نفسها ضماناً لاستقلال القضاء، ويتولى المجلس الأعلى للقضاء دراسة وإقرار مشروع موازنة القضاء تمهيداً لإدراجها رقماً واحداً في الموازنة العامة للدولة.

وبما أن مبدأ سيادة القانون مبدأ مقدس، فيجب النص على أن عزل ومحاسبة القضاة وتطهير سلطة القضاء من أي عنصر لا تؤهله كفاءته أو لا تؤهله نزاهته البقاء داخل السلطة القضائية، يجب أن يتم بواسطة السلطة القضائية، يجب أن يتم بواسطة السلطة القضائية نفسها، ولا يجوز أن يأتي من خارجها، فلا حرية بلا ديمقراطية، ولا ديمقراطية بلا حماية، ولا حماية بدون تطبيق سيادة القانون.

ولكي يسمو القضاة والمؤسسات القضائية إلى هذا المستوى الرفيع يجب العمل على اختيار القضاة ممن تتوفر فيهم الكفاءة والنزاهة والإيمان الصادق، ولا ينتمون لأي حزب أو تنظيم سياسي.

كما يجب تقوية وتطوير أجهزة القضاء، وتحديث وتبسيط وسائل التقاضي، بما يشمل حماية القضاة أنفسهم، ويضمن تنفيذ أحكام القضاء عن طريق الأجهزة القضائية، تمكينًا لها من مواجهة التطورات الجديدة، عن طريق استكمال التشريعات القضائية، والدفع بالمتخصصين في مجال الشريعة والقانون للالتحاق بالعدل والنيابة العامة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

القوة الإعلامية والمعلوماتية في النظام العالمي الجديد

د/ علي محمد علي

يقترن مصطلح القوة الناعمة ومفهومها بجوزيف ناي في التسعينيات، فالقوة الصلبة يتم اللجوء إليها للإرغام أو العقاب على القيام بفعل أو العدول عنه بما يرضى الطرف الآخر؛ في حين أن القوة الناعمة تغري وتقنع وتحث على الاستجابة والتوافق مع أجندة صاحب القوة الناعمة.

وتشمل القوة الناعمة العناصر المستخدمة من قبل فاعل سياسي (دولة، منظمة دولية، شركة، شبكة للمجتمع المدني) من أجل التأثير بشكل غير مباشر في فاعل آخر بغرض حمله على تبني وجهة نظره، وتحقيق مراميه دون الشعور بالطابع الإجباري لهذه العلاقة.. إنها مجموعة قوى نافذة تتسلل إلى البنيات، وتتمركز أساسا في المجال الثقافي: فنون وأنماط حياة وصور ذهنية.

تسعى الدول الكبرى إلى غزو العالم والسيطرة على الشعوب من خلال عدد من الخيارات التي تمثل الأخطر والأسهل والأكثر تأثيرا لتحقيق مصالحها من خلال ما يعرف باسم «القوة الناعمة» التي تمثل القوة الروحية والمعنوية للدولة، تمتد هذه القوة إلى خارج حدود الدولة.

وعلى عكس ما يعتقد كثيرون فإن مفهوم «القوة الناعمة» بات يخضع لمؤشرات عدة لقياسه وتعيينه تعيينا منضبطا، وبعض هذه المؤشرات يتضمن عناصر مختلفة؛ ويصل عدد هذه العناصر، وفق ناي، إلى 75 عنصرا ضمن ست مجموعات، هي: الثقافة (متضمنة الإعـلام)، والتكنولوجيا، والتعليم، والدبلوماسية، والاقتصاد، والسياسة.

وبين المحاولات الجادة التي حاولت أن ترسي معايير لقياس «القوة الناعمة» تلك المحاولة التي أثمرت «مؤشر بورتلاند»، وهو مؤشر طوّرته مؤسسة بحثية أمريكية معروفة بمساعدة عدد من الباحثين في أهم الجامعات الغربية، ويحدد المؤشر ستة عناصر لقياس «القوة الناعمة» في أي دولة، ويبرز بينها مفهوم «النفاذية الثقافية» التي تتضمن الإنتاج الإعلامي، والتواصل الرقمي للدولة.

يتضح لنا إذن أن الإعلام يحتل مكانة مميزة في قلب مفهوم «القوة الناعمة»، بسبب قدرته الفائقة على صناعة الرأي العام وتشكيله، وقد حاول «ناي» أن يصوغ العلاقة بين الإعلام والرأي العام، فقال إن «المعارك لا يمكن أن تربح فقط في ميادين القتال، بل إن الكاسب في الحرب هو ذلك الذى تربح قصته في الإعلام»؛ وببساطة شديدة، فإن هذه العبارة تعنى أن تصورات الجمهور عن الأحداث كثيرا ما تقوم مقام «الحقيقة» مهما كانت بعيدة عنها؛ وهو ما جعل كثرة من الناس يؤمنون بالقول الغربي السائر «التصور هو الواقع».

تطور النظام الاتصالي والإعلامي الدولي:

تعد فترة الحرب الباردة مرحلة جوهرية في تطور النظام الاتصالي والإعلامي الدولي، لأنها شهدت اندماج مكونات النظام الأساسية: التكنولوجية والسياسة الاقتصادية والثقافية والنفسية في كتلة واحدة وظفتها الأطراف المتصارعة لخدمة أهدافها الاستراتيجية في الصراع؛ فقد ساعدت تكنولوجيات الاتصال، التي كانت في حد ذاتها أحد مجالات التنافس والصراع بين الـدول الكبرى، على تدويل الاقتصاد، وظهور الاقتصاد العالمي، وإلى تحول النظم الرأسمالية من مرحلة المجتمعات الصناعية إلى مرحلة ما بعد التصنيع، وظهور مجتمعات المعلومات، أو المجتمعات المتقدمة ذات الاقتصادات القائمة على «صناعة المعلومات والخدمات» وأدى الاندماج التكنولوجي/الاقتصادي، والاندماج التكنولوجي/العسكري، والتكنولوجي/السياسي في مجالات الاتصالات المختلفة إلى إصرار الدول المتقدمة على عدم المساس بأوضاع النظام الاتصالي الإعلامي الدولي في جوانبه السياسية والقانونية والثقافية، وعدم قبول فكرة التعديل والإصلاح لجعله نظاما دوليا أكثر عدالة وتوازنا لمصلحة دول الشمال والجنوب، وهو ما حول أوضاع هذا النظام إلى إحدى قضايا الصراع الأساسية في النظام الدولي في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، كما شهدت هذه الحقبة ذروة عمليات الضبط الاجتماعي والسيطرة على العقول، والاختراق المباشر وغير المباشر لتوجهات الدول النامية السياسية والاقتصادية والثقافية لدمجها كتوابع في النظام الرأسمالي العالمي.

إعادة هيكلة النظام الاتصالي:

عندما انتهت الحرب العالمية، سعت الدول إلى إعادة بناء شبكاتها الاتصالية التي دمرتها الحرب، وشملت عملية إعادة البناء ربط الشبكات الوطنية بالشبكات الدولية، التي شرع في تطويرها في ضوء التقنيات الحديثة التي ولدتها الحرب العالمية الثانية.. وكان ذلك دليلا على بداية اندماج النظام الاتصالي الدولي تكنولوجيا، وقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور اتجاهين، الأول: يسعى إلى تفكيك النظام الاتصالي القائم لإعادة بنائه على أسس جديدة من العدل والمساواة بين الدول، أما الاتجاه الثاني، فقد تمثل في اتجاه النظام الدولي إلى إنشاء منظمات وهيئات اتصالية وإعلامية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة لترشيد النظام الاتصالي والإعلامي الدولي.

مكانة الدولة في سلم القوة:

لدى كل الدول إدراك لمكانتها في سلم القوة بالنسبة لغيرها من الـدول، ويتجه هـذا الإدراك جزئيا لأشكال تدفق المعلومات وحجمه واتجاهاته، فالمعلومات الـواردة من دولـة قوية أو من دولة عدوانية قد تكون معلومات مهمة وحيوية إلى حد كبير بالنسبة لجيرانها من الدول الصغرى التي تضطر لتقرير ما إذا كان يتعين عليها الاستعداد لعدوان محتمل، أو تسعى للدخول في تحالف مع جارتها الأكثر قوة.. بيد أن ما تفعله الدول الصغرى يحتمل أن يكون أقل أهمية لدى الدول الأقوى.. وعلى هذا يرى «هستر» أن كم المعلومات الذي يتدفق من الدول الأقوى إلى الدول التي تليها في سلم القوة يفوق كم المعلومات المتدفق في الاتجاه العكسي؛ وبالطبع فإن العوامل ذاتها التي تجعل من القوة عاملا محددا في هذا الصدد والأكثر تعقيدا ينتج معلومات أكثر من غيره.. وتشمل المكونات التي تحدد مكانة الدولة في سلم القوة: حجمها الجغرافي، وعدد سكانها، ودرجة نموها الاقتصادي، وعمرها كدولة ذات سيادة.

الضبط الاجتماعي والسيادة السياسية للدول

ترتبط عملية الضبط الاجتماعي والسيطرة على تدفق المعلومات من وإلـى الـدول ارتباطا مباشرا بمفهوم السيادة السياسية للدول؛ فمفهوم السيادة السياسية يمكن أن يتسع وينكمش عن طريق المعلومات؛ فـالـدول التي تقل سيطرتها على المعلومات التي تتدفق عبر حدودها وتخل بأمنها الوطني والاجتماعي تنكمش سيادتها الفعلية وتدرك كل الحكومات والقوى المعارضة لها هذه الحقيقة؛ ولهذا تسعى كل الأطراف إلى السيطرة على المعلومات.

النظام العالمي الجديد للمعلومات والاتصالات (NWICO):

تكمن فكرة هذا النظام في محاولة العديد من الدول مواجهة المشكلات المرتبطة بما أطلق عليه بعضهم (الاستعمار المعلوماتي) (Information Imperialism).

فالاتصال نشاط مـحـوري لجميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويدعو النظام العالمي الجديد إلى إجـراء تغييرات هيكلية في الاتصال على المستوى العالمي وصولا إلى عدالة أكثر ومساواة أكثر وتفاعل أكثر بالنسبة إلى تبادل المعلومات، فضلا عن ضرورة مزيد من الاعتماد على الذات والحفاظ على الهوية الثقافية.

أبرز خصائص النظام الدولي للمعلومات

-1 التسارع: تتسم التغييرات في المجتمعات تزايد سرعتها باستمرار؛ ما يخلق فجوة كبيرة تتزايد باستمرار بينها وبين الدول النامية.

-2 الانفجار المعرفي: وتمثل الإفرازات البارزة بالدعوة الصارخة إلى (نظام إعلامي عالمي جديد).

الظواهر المرتبطة بالنظام الإعلامي الدولي:

لقد أصبح العالم يواجه ظاهرتين تحدثان في وقت واحد، إحداهما: تطور النظام الإعلامي الدولي من طابع الثنائي إلى طابع النظام الواحد، حيث أصبح القطب الواحد هو المهيمن على النظام العالمي مع وجود مراكز إعلامية أقل قدرة وأضعف نفوذا مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان، وتكمن مشكلة هذا النظام في أن الطاقة العقلية التي تولدها تقنيات الإعلام تملك، أو تدير، غالبيتها العظمى مؤسسات إعلامية تعمل عبر الدول وتتحكم هذه المؤسسات عبر الدول في قنوات الاتصال في الدول الساعية للنمو، فتنساب الرسائل الإعلامية والثقافية من المركز (الدول المتقدمة) إلى الأطراف (الدول الساعية للنمو).

الفاعلون في السياسة الخارجية

-1 الرأي العام: حيث إن قدرة الجمهور على الحصول على المعلومات واستخدامها في تشكيل الرأي العام جزء من الوظيفة الديمقراطية، لكن حصول الجمهور على المعلومات يعد حاسما في تشكيل الرأي العام في قضايا السياسة الخارجية، ولذلك هناك علاقة قوية بين وسائل الإعلام والرأي العام.

-2 صناع القرار: كيف يستجيب صناع القرار للرأي العام؟ لابد من أن يحصل صناع القرار على المعرفة عن الرأي العام في القضية، لكن خطابهم يؤثر أيضا في الرأي العام، وهم يميلون إلى قراءة استطلاعات الرأي العام، بما يتفق مع رؤيتهم، ولكن هناك فجوة معرفة أو فجوة معلومات Information gap بين القادة والجمهور، وفى الصراعات الكبرى يكون التحدي هو: كيف يمكن تقليل هذه الفجوة، وهذا يفتح المجال لدور وسائل الإعلام لصنع العلاقة بين الرأي العام وقيادة السياسة الخارجية.

-3 وسائل الإعـلام: إن وسائل الإعـلام فاعل استراتيجي في عملية صنع السياسة الخارجية؛ فهي تقدم للجمهور خطاب النخبة، وتقدم القصص الخبرية في أطر تستجيب لتفضيلات القادة، ولذلك فإن دور وسائل الإعلام في السياسة الخارجية يرتبط باستقلالها، ومدى التزامها بالأطر التي حددها خطاب القادة للصراع؛ ويتضح ذلك من دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام عقب 11 سبتمبر والتزامها بالأطر التي حددها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش.

الصورة الذهنية كمتغير في العلاقات الدولية

تكمن سياسات القوة في العالم في القدرة على صنع صورة الدولة، وهو ما يطلق عليه القوة الناعمة Soft Power، فمع تزايد أهمية الجماهير في الشئون الدولية ازدادت أهمية عملية صنع صور الـدول، ما يصعب أن نرى شيئا يتعلق بالسياسة الخارجية ولا يرتبط بالدعاية والعلاقات العامة، وأن العملية الدبلوماسية تتحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية العامة، ما يتطلب ألا تقتصر ممارسة الدبلوماسية العامة على الدبلوماسيين فقط، وإنما تمتد إلى مختلف الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تنخرط في أنشطة الاتصال الدولي، التي تتصل بالعلاقات السياسية.

نشر إدوارد بيرنيز أحد أهم رواد العلاقات العامة Edward Bernays أول مقالة علمية له عن هندسة الجمهور عام 1947، وقد استخدم في سبيل ذلك الدعاية السياسية (البروبوجاندا) وحملات العلاقات العامة، والتدفق الإعلامي، وغيرها من الاستراتيجيات والوسائل الإعلامية التي تؤثر في اتجاهات الجمهور، ما زاد من أهمية القوة المرنة بالاعتماد على طرق الإقناع والتأثير في الرأي العام العالمي، والقدرة على التعبئة والحشد والحصول على المساندة، وأدى ذلك إلى وجود زخم كبير من حجم الفاعلين في العلاقات الدولية والتأثير في عملية صنع السياسة الخارجية للدول والسياسة الدولية بصفة عامة، وأصبح لتلك القوة الجديدة تأثيرات في جميع المجالات وأنماط الحياة على مستوى العالم وذلك من خلال التأثير في المجال السياسي عن طريق «تدفق المعلومات»؛ حيث تتحول المعرفة إلى قوة أساسية أقوى من قوى الإنتاج.

وتعد فكرة صناعة الـرأي العام التي تحدث عنها وولتر ليبمان عام 1922م إحدى وسائل هندسة الجمهور، حيث يفترض فيها قدرة النخب على تشكيل الرأي العام للجمهور والهيمنة عليهم دون استخدام القوة، من خلال إقناع قادة الرأي العام والنخب بآراء معينة.

القوة الإعلامية وفرض السيطرة

تتميز القوة الإعلامية بأنها يمكن أن تستخدم في فرض الاستعمار الثقافي، ولا يقتصر استخدامها على تحقيق جاذبية الدولة، وبناء سمعتها وصورتها كما يتضمن مفهوم القوة الناعمة.

هذا لا يعنى أننا يمكن أن نفصل تماما بين هذه المفاهيم الحديثة، فوسائل الإعلام من أهم مصادر القوة التي تستخدمها الدول في بناء قوتها الناعمة، وتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وبناء علاقاتها الطويلة المدى مع الشعوب.

مراحل التطور التكنولوجي للمعلومات:

شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة، فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض والدخول في الألفية الثالثة، فإن تكنولوجيا الاتصال أصبحت عنصرا ملازما لكل مظاهر الحياة العصرية، كما أن «مصطلح تقانة الاتصال» يعنى التقنيات والمؤسسات والأساليب التي بواسطتها تتيح المعلومات وتعلب وتوزع على مستقبلين متفرقين فوق رقعة جغرافية.

ويمكن تعريف التكنولوجيا بأنها: مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العملية ومن ثم فهي مركب قواه المعدات والمعرفة الإنسانية.. كذلك فإن التكنولوجيا: هي مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفى إطار نظام اجتماعي واقتصادي معين.

ومن منظور اتصالي، يمكن القول إن تكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي توظف «لمعالجة المضمون أو المحتوى» الذى يراد توصيله بعملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، التي بها تجمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ومن ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين.

أما تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الآلي والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها، وقد مهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات.

مجتمع المعلومات Information Society:

كان أول ظهور لمصطلح «مجتمع المعلومات» في اليابان في الستينيات من القرن الماضي، وذلك في كتاب بعنوان: «مجتمع المعلومات: من المجتمع الصلب إلى الناعم» «TheInformation Society: From Hard to Soft Society»، الصادر عام 1969 لـ «ujiro Hayashi»، وكتاب «مقدمة لمجتمع المعلومات» «Introduction to an Information Society»، الصادر عام 1968 لـ «Yoneji Masuda and KonichiKohyma»وقـد ارتبط المفهوم في البداية بوصف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة في المجتمع الناجمة عن عملية التحديث في «المجتمعات ما بعد الصناعية» Post Industrial Societies(١)، لكن منذ منتصف التسعينيات ارتبط المفهوم بصورة أكثر بالتطورات التكنولوجية داخل المجتمع الناجمة عن الموجة الثالثة المتمثلة في الثورة المعلوماتية، ورغم استخدامه في البداية بقصد تحرير جميع أشكال الاتصالات، فإنه توسع تدريجيا ليشمل كل الأبعاد المادية والبرمجية Hardware and Softwareالخاصة بالإنترنت، ثم توسع أيضا ليشمل جميع الأدوات المتعلقة بالتعامل مع المعلومات، سواء كانت جمع أو تخزين أو تداول أو استرجاع أو تحليل المعلومات (٢).

أُطلق مصطلح «اقتصاد المعرفة Knowledge Economy» للمرة الأولى على النظام الاقتصادي القائم في الولايات المتحدة، وذلك عوضا عن مصطلح «الاقتصاد الصناعي industrial Ecnomy» التقليدي، الأمر الذي يعبر بدوره عن بدء مرحلة جديدة من مراحل التحول في المجتمع الإنساني، غير أن ذلك لا يعنى بالضرورة انتقال جميع دول العالم إلى «اقتصاد المعرفة» نتيجة صعوبة توفير المقومات الضرورية لإقامة النظام الاقتصادي الجديد.

لكن مجتمع المعلومات ذاتـه لم يكن وليد العقدين أو الثلاثة الأخيرة، وإن كان مفهوم مجتمع المعلومات قد تبلور وأخذ منحى عالميا من الانتشار خلال العقد الأخير فقط وخاصة بعد قمة جنيف للمعلومات 2003م، ومن ثم فإن إرهاصات مجتمع المعلومات تمثلت في عدة ابتكارات حديثة وقديمة انتشر بعضها في القرن التاسع عشر: كالهاتف، والتلغراف، أو القرن العشرين كالتلكس، والفاكس، والـراديـو، والتلفزيون، والكمبيوتر؛ وهى الأدوات التكنولوجية التي أحدثت طفرة في عالم المعلومات والتواصل الإنساني، غير أن هذه الإرهاصات جميعا قد توجت مع أواخر القرن العشرين بظهور الإنترنت وانتشاره عالميا، محدثة طفرة هائلة في عالم التواصل الإنساني وموجدة خضما هائلا من المعلومات والمعرفة.

فمجتمع المعلومات هو نتاج عملية تطور بعيدة الأمد وليست حديثة العهد؛ بينما تمتد جذورها إلى أكثر من مائة عام، وهى عملية التطور التي أدت إلى ظاهرة الانفجار المعلوماتي الناتج عن التطور التكنولوجي الهائل والتكنولوجيات الحديثة المحيطة بنا، وهو الانفجار المعلوماتي الذى يعد سببا رئيسيا للعديد من التغيرات الهائلة التي من بينها بزوغ نجم مجتمع المعلومات.

ومن ثم نخلص إلى أن مجتمع المعلومات عبارة عن مزيج متجانس من ثلاثة محتويات رئيسية هي: المعلومات، والاتصالات، والتكنولوجيا؛ وهي المقومات الثلاثة الرئيسية التي تعتمد عليها مجتمع المعلومات المعاصر لاستحداث معرفة ذات قيمة مضافة في إطار مقومات بيئة الابتكار والابداع.

بيئة المعلومات Information Environment

يشير مصطلح بيئة المعلومات إلى المعلومات السياسية المتدفقة في وسائل الإعـلام، وتشمل: التقارير الإخبارية والتعليقات والمفاتيح المتضمنة في خطابات الصفوة.

وتحدد المعلومات طبيعة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام، وقد فرق جون زيلر بين نوعين من البيئات المعلوماتية، أحدهما يتضمن رسائل أحادية الاتجاه، والثاني يتضمن رسائل مختلفة الاتجاه، ولا يشترط أن يكون كل اتجاه مساويا للاتجاه الآخر في القوة.

ويشير الباحثون إلى بيئة الرسائل المتعددة الاتجاهات أكثر تعقيدا من الناحية المعرفية، وتدفع بالمتلقين إلى البحث عن مفاتيح، تدلهم على الرسائل التي يجب أن يتبعوها، حيث إنها تقدم لهم ثروة من المعلومات والمفاتيح التقييمية المتنوعة، ويترتب على صعوبة وصول هذه الرسائل إلى التلقين، على عكس البيئة المعلوماتية الأكثر بساطة وصفاء، التي تقتصر على الرسائل الأحادية الاتجاه التي يسهل وصولها إلى المتلقين.

الحرب في العصر الرقمي:

إن الإسهامات التي اقترحها «جيمس ديران» منظر العلاقات الدلية، تكشف عن وضع التكنولوجيا في ظهور شكل عالمي من أشكال «العنف الافتراضي» «Virtual violence»، وما يمثله من خوض الحروب من مسافة بعيدة؛ حيث إن العنف العسكري هو أكثر الوسائل فعالية لحل المشكلات السياسية التي تبدو صعبة الحل، ويضيف «Deer Derain» أن الحرب تستغل التكنولوجيات الرقمية لإظهار أخلاقيات القتل في صـورة متناقضة بنحو حاد مع أشكال الحرب السابقة، فالحقيقة تتداخل مع الخيال، مع دمج الجانب الافتراضي للجانب الواقعي في عمليات المحاكاة بالحاسوب، فتحجب هوية المسؤول، ومن ثم هوية من يجيب أن يحاسب.

إن الإشارة إلى ظهور التكنولوجيات الرقمية قد أعاد صياغة الفروق المألوفة بين الحروب «القديمة» والحروب «الجديدة» التي تؤدى إلى إثارة الجدل حول عدد من القضايا المثيرة للاهتمام.

وفى ضوء ذلك، هناك حزمة من أنوع الحروب، كل واحد منها يتوافق مع نماذج مختلفة من التحولات التي تشهدها الدول التي تتكشف وضوحها داخل بيئة ما بعد الحرب الباردة، ويكون وصف تلك الأنواع على النحو التالي:

حروب الشبكات Network Warfare

يستخدم هذا المصلح لوصف الشبكات المسلحة للدولة والفاعلين من غير الدول non-stat actorsمثل وحدات القوات النظامية، أو غيرها من أجهزة الأمن، وكذلك الجماعات شبه العسكرية، وأمـراء الحرب، والخلايا الإرهابية، والجماعات الإجرامية المنظمة والمرتزقة، وما إلى ذلك، وتتألف هذه الشبكات من تحالفات أفقية غير متماسكة، وتخوض شكلا من أشكال الحرب التي تعبر بوجه عام عن «الحروب الجديدة»، وتلجأ هذه الشبكات إلى سردية مشتركة- تعتمد في الأغلب على أيديولوجية سياسية متطرفة- وتتمثل «الاستراتيجية» في كسب القوة السياسية.

الحرب المشاهدة Spectacle Warfare

إن السمة المميزة لهذا النوع هي إدارة الحرب على «مسافة طويلة»، إمـا من خـلال استخدام تكنولوجيا الطائرات والصواريخ، وإما عن طريق وكلاء، لمنع وقوع خسائر بشرية، وتعد حرب الخليج (1990-1991) نموذجا لهذا النوع من الحروب على نطاق واسع؛ حيث مارست إدارة الإعلام بالمثل دورا في ضمان التقليل من تأثير الأضرار الجانبية، فيما يتعلق بالرأي العام الغربي.

حرب الحداثة الجديدة New-Modern Warfare

وهذا النوع من الحروب يحتوي على «تطور القوات العسكرية الكلاسيكية في الدول التي تمر بمرحلة انتقالية كبيرة» التي تشير من خلالها إلى بلدان مثل روسيا والهند والصين؛ حيث تحدث عملية تحويل الاقتصاد المركزية إلى نظام دولي أكثر توجها نحو السوق.

وقد أصبحت وسائل الإعـلام الإخبارية بمنزلة المنصة الحاسمة أو سيناريو الإنتاج الذي تأخذ منه استراتيجيات العمليات العسكرية توجيهاتها، وذلك إلى درجة أن الحروب البعيدة تقدم بوصفها «رياضة مشاهدة» بالنسبة إلى المجتمعات الغربية، وهذا يستتبع أن أهمية التغطية الإخبارية تستحق اهتماما وثيقا عند تتبع كيف كان ينظر إلى الحروب القديمة والجديدة الافتراضية، إلى جانب توقع هجمات سيبرانية في ضوء الصراعات العسكرية.

الحرب من أجل الرأي العام:

إن أهمية كسب «قلوب وعقول» الرأي العام،

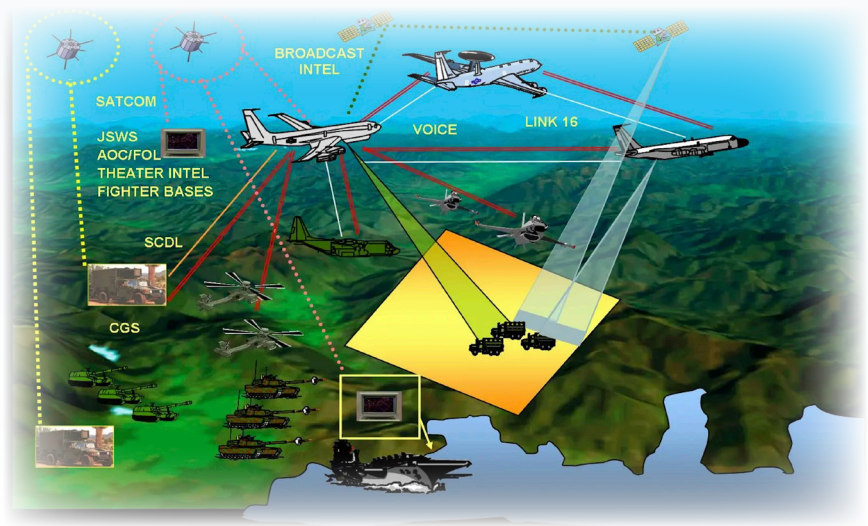

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

وهي حملة يشير إليها أحيانا المخططون العسكريون باسم «ساحة المعركة الثانية» Second battlefield، التي اعترف بها منذ فترة طويلة بوصفها مصلحة حيوية في حد ذاتها، وعلى مدى العقد الماضي تطورت أساليب «إدارة الإدراك» Perception management بنحو متزايد، وفى الوقت الذى جرى فيه التدخل في كوسوفو بقيادة الولايات المتحدة على سبيل المثال، كان المسئولون العسكريون يسعون جاهدين إلى إعادة صياغة العلاقة العسكرية والإعلامية في ضوء الدروس المستفادة من النزاعات السابقة في ذلك العقد، وقد ساعد ظهور خدمات الأخبار التلفزيونية العالمية في الوقت الحقيقي على مدى 24 ساعة، بقيادة شبكة «CNN» في تحويل الصراع إلى مشهد إعلامي متسلسل، فضلا عن الدور المؤثر الذى مارسته CNN في مجال الدبلوماسية التلفزيونية tele diplomacy.

إن الممارسات الصحفية دفعت غرف الأخبار إلى وضع مفهوم «حروب المعلومات» لمعالجة الأحداث والتحولات السياسية من مسرح الحرب إلى الجمهور في أماكن بعيدة، في ظل بيئة المعلومات الواسعة التي تستند إليها عملية تفسير الأحداث غير المتوقعة.

ما تنشره وسائل الإعلام الجماهيرية عن الشئون الدولية، هو الـذي يحدد صـورة الدولة وسمعتها، وأظهرت دراسات عدة أو وسائل الاتصال تختار الأنباء الدولية التي تنشرها طبقا لمعايير تشبه إلى حد كبير المعايير التي تختار بها الأنباء المحلية؛ فالدول التي تتبوأ مكانة عالية في المجتمع الدولي غالبا ما تحظى بالاهتمام في صحف الدول المعنية؛ وتؤدى المصالح الاقتصادية والعلاقات الأيديولوجية دورا في أن تحظى دول معينة بتغطية كبيرة واهتمام كبير في وسائل اتصال الدول الأخرى.

حرب المعلومات

إن ثـورة المعلومات كانت الركيزة الأساسية للعولمة في اتجاهاتها المختلفة إعلاميا واقتصاديا وسياسيا؛ فقد أتاحت المعلومات وتقنياتها للشركات المتعددة الجنسية والكيانات الإعلامية الكبيرة أن تبرمج خططا باتجاه اختراق الحدود الوطنية للدول الأخرى وفرض علاقات جديدة بدأت انتهاكا لسيادة البلدان الأخرى، لاسيما عندما تستعمل في الاتجاه الذى يخدم مصالح وسياسات البلدان الأخرى، وقد تكون المعلوماتية العنصر الأهم والسلاح الأهم ضمن أسلحة العولمة؛ فالمعلوماتية تمتلك خاصية تنفرد بها عن باقي التغيرات الجديدة، تلك هي إمكاناتها في التأثير وتجاوز الثقافات وحتى الاشتراك في صناعتها.

ويطلق على الأسلوب الجديد الـذي يحظى باهتمام المؤسسة العسكرية الأمريكية اصطلاح «عقيدة المعلومات» (Information Doctrine) حيث توصف المعلومات بأنها رصيد استراتيجي، وأن مجال المعلوماتية هو سبيلها لسيطرة الولايات المتحدة العالمية؛ إن السيطرة الإعلامية تتم عبر التحكم في تدفق المعلومات الذى تقوم به وكالات الأنباء والصحف الدولية، في معظم الدول النامية دون أي عوائق أو حواجز، مستعينة في عملها هذا بتكنولوجيا العصر المتقدمة المتمثلة بالتوابع الفضائية لشبكات الإعلام التي تسيطر عليها الاحتكارات الدولية الكبرى.

إدارة المعرفة كمحرك للقوة

تعمل معظم الـدول في عالم يتسم بالتغير المتسارع في أنساق القوة وموازينها، وغلبة المصالح على التفاعلات الدولية، على إيجاد صيغ جديدة للرفع من قدرتها التنافسية والتعزيز من مصادر قوتها في إدارتها للصراع، ذلك أن الحفاظ على مصالحها يعد الضابط الرئيس لقواعد اللعبة، إلى جانب القوة وموازين القوى، ويبرز دور المعرفة، كقوة ناعمة تسهم في تغيير التفاعلات الدولية في مجال الصراع، بحسبانها ميزة تنافسية حقيقية يمكن للدولة من الاستفادة الكاملة من المعارف الواضحة، والمعارف الضمنية التي تعمم داخل بيئتها الداخلية والخارجية.

فدون مثل هذه الإجـراءات التي تهدف لإدارة المعرفة، سيضطر صناع القرار تجديد دورة الحياة (السياسية، والمدنية، والحقوقية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية) باستمرار، عبر اللجوء إلى الخبراء والتجارب الخارجية التي لا يمكن تحمل تكلفتها، وانعكاساتها على الوعى الاجتماعي للشعوب، والمسار التاريخي للأحداث التي تتبنى المعرفة، كمحرك للقوة الناعمة، على ثلاث ركائز أساسية، الأولى: المعلومات كمصدر رئيس للسلطة، الثانية: طبيعة التفاعل تجاه المعلومات، الثالثة والأخيرة: القدرة على الابتكار عبر استخراج عناصر للقوة من هذه المعلومات.

ختاما: إن علماء الاتصال أدركوا أن وسائل الاتصال التي اندمجت وتفاعلت مع التطور التكنولوجي المتسارع، أضحت سلاحا خطيرا ومؤثرا في إطار العلاقات الدولية، وفى المساهمة بصياغة محيط المصالح والغايات لجميع الـدول، بينما الأسلحة المعلوماتية تعكس عدم تكافؤ هائل بين الفواعل، في شن حرب المعلومات؛ ففي عصر الكاميرا الرقمية والموقع الإلكتروني، قد يتمكن الطرف الأضعف (الذى يدرك تماما أن وسائل الإعلام هي ظواهر معولمة) من عرقلة الادعاءات المزيفة للطرف الأقوى وتفنيدها والرد عليها في كثير من الأحيان، فقد أعاد التطور التكنولوجي والمعلوماتي تشكيل مفهوم القوة، وأعد ظهور فواعل جديدة.

وبات جليا أن من يمتلك آليات توظيف القوة الإعلامية والمعلوماتية يصبح أكثر قدرة على تحقيق أهدافه والتأثير في أداء الفاعلين المستخدمين لهذه البيئة، فكان لثورة المعلومات والاتصالات انعكاساتها في ربط المصالح القومية للدول بالبنية التحتية الحيوية لها.

لـذا، تتطلب القوة الإعلامية مضاعفة قوتها المعلوماتية وتطوير الإمكانات بما يتناسب وتوظيف التقنية المستحدثة بشكل محترف، ما يتطلب توفير الآليات اللازمة لمواجهة تلك التحديات، فضلا عن التنسيق بين مصادر القوة لتحقيق أهداف الدولة، والسعي لتحقيق التوازن بين مصادر القوة المختلفة.

قائمة المراجع:

- إيهاب خليفة: مجتمع ما بعد المعلومات، دار العربي للنشر والتوزيع 2019.
- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية 1993 ص 96.
- راسم محمد الجمال: العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، الدار المصرية اللبنانية، 2009.
- راسم محمد الجمال: نظام الاتصال والإعلام، الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، ط4،2014.
- سامى السلامى: البيانات الضخمة وتغير مفهوم القوة في النظام العالمي، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 2019 يناير 2022 المجلد 55، ص 22.
سليمان سالم صالح: وسائل الإعلام والرأي العام، نظريات جديدة لتشكيل الرأي العام في القرن الحادي والعشرين، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، 2019، ص 162.
- سهام الشجيري: وكالات الأنباء والتحكم الإخباري، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.
- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، 2000، ص ص 102 :103.
- شيماء ذو الفقار زغيب: نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، الدار المصرية اللبنانية، ط22،2009، ص 102.
- عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني، القوة في العلاقات الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 2009.
- على فرجاني: التقنيات الرقمية وتطبيقاتها في الإعلام، الذكاء الاصطناعي وإدارة المحتوى، الدار المصرية اللبنانية، 2021.
- على فرجاني: محددات القوة الناعمة واستراتيجيات الترويج السياحي، مجلة رؤى مصرية، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية، نوفمبر 2017.
- كيت أورتون، جونسون، علم الاجتماع الآلي، سلسة عالم المعرفة، 2021.
- ياسر عبد العزيز، كيف تربح معركة نصفها في الإعلام؟ موقع العربية الإلكتروني، متاح على https:// bitly.is/3Z5B23Z
Mody,First World Communcation Technologies in Third World Contexts p 135
- سليمان سالم صالح: مفهوم القوة الإعلامية: كيف تستخدم الدول وسائل الإعلام لبناء قوتها؟ موقع الجزيرة الإلكتروني، متاح على: https://bit. ly/3LIfBTl

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: مروة محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

أَجْرَاسُ الْعَوْدَةِ لَنْ تُقْرَعْ البحر المُتَدَارَكُ

د/ عادل جوده

غَـنَّـتْ فَـيْرُوزُ مُنَادِيَـةً ... فَلْتَصْعَدْ فَـيْرُوزُ الْمَـغْنَى
أَجْـرَاسُ الْعَـوْدَةِ فَلْتُـقْـرَعْ ... قَـدْ آنَ لِصَـوْتِـهَا أَنْ يَسْطَعْ
وَالظَّـنُ لَدَيْـهَا مَحْـسُـومٌ ... فَالصَّوْتُ نَـدِيٌّ يُطْرِبُنَا
فَالشَّعْبُ لَهُوفٌ كَيْ يَهْرَعْ ... وَالنَّايُ بِلَا شَـكٍّ أَمْـتَـعْ
فَانْقَضَّ نِـزَارُ بِإِسْـقَاطِ ... وَلْتُنْسَ الْعَـوْدَةُ سَيِّدَتِي
أَجْرَاسُ الْعَـوْدَةِ لَـنْ تُـقْرَعْ ... فَالْعَوْدَةُ تَحْتَاجُ الْمِدْفَعْ
وَتَمِـيـمٌ رَاحَ يُوَافِـقُـهُ ... وَرِجَالُ الْمِدْفَعِ قَدْ غَابُوا
فَالْحَالُ الْآنَ هِـيَ الْأَفْظَعْ ... رَاحُـوا أَجْسَادًا كَيْ تُنْقَعْ
فَانْهَالَ الْوَخْزُ يُصَارِعُنِي ... وَالْقُـدْسُ لَهَا أَمْـرٌ آتٍ
مِنْ أَيْنَ لَنَا سَيْفٌ يَقْطَعْ ... فَلْيَهْنَأْ أَسْيَادُ الْخُنَّعْ
مِنْ أَيْـنَ لَنَا نَبْضٌ يَعْلُو ... وَالْأَقْصَى وَهْمٌ لَنْ يَبْقَى
مِنْ أَيْنَ لَنَا بَرْقٌ يَلْمَعْ ... فَلْتُـهْدَمْ أَرْكَانُ الرُّكَّعْ
وَانْغَمَّ الْقَلْبُ يَئِنُّ جَوًى ... غَـنِّي فَـيْرُوزُ لِأَجْيَالٍ
إِذْ يَسْأَلُ أَبْـلَـدَ لَا يَقْنَعْ ... تَحْتَاجُ النَّغْمَةَ كَيْ تَخْلَعْ
هَلْ حَقًّا ضَاعَتْ حُجَّتُنَا ... هَيَّا لِلرَّقْصِ فَقَدْ غُصْنَا
هَلْ بَاتَ الْكُلُّ لَهُمْ مَرْتَعْ ... وَحْلًا لِلرَّأْسِ لِكَي نَخْضَعْ
هَـلْ حَقًّا ذَلَّـتْ أَعْـيُنُنَا ... فَالنَّاسُ دُجًى أَوْ حَتَّى ضُحًى
هَـلْ صِرْنَا أَذْنَابًا نَتْبَـعْ ... رَقْـصٌ وَهَـيَامٌ مَا أَرْوَعْ
فَالتَاعَ فُـؤَادِي مِـنْ وَجَلٍ ... لُطْفًا فَـيْرُوزُ لَقَـدْ قُلْنَا
وَالْعَيْنُ ذَوَتْ بِأَسًى تَدْمَعْ ... أَجْرَاسُ الْخِزْيِ هِيَ الْأَلْمَعْ
لَا تَـأْسَ أُخَـيَّ وَلَا تَـغْـضَبْ ... مَهْلًا فَـيْرُوزُ فَـقَـدْ تُـهْـنَا
فَالسَّمْعُ الْيَـوْمَ لَمَنْ يَدْفَـعْ ... مَا حَانَ الْوَقْتُ لِكَيْ نَرْجِعْ
لِلشِّـيـكِلِ وَالـدُّولَارِ صَـدًى ... عُذْرًا فَيْرُوزُ فَـقَـدْ حُسِمَتْ
وَالصَّوْتُ لَعَمْرِي هُـوَ الْأَوْقَعْ ... أَجْـرَاسُ الْـعَـوْدَةِ لَـنْ تُـقْـرَعْ
فَالْفِكْرُ غَوَى وَالنَّفْسُ هَوَتْ ... لَـمْ يَـبْـقَ لَـنَـا حَـلٌّ إِلَّا
وَالطُّهْرُ غَـدَا ذَنْبًا يُـفْـزِعْ ... أَنْ نَمْشِيَ خِرْفَانًا تَبْلَعْ
لَا بَـأْسَ نِـزَارٌ لَا تَـزْأَرْ ... أَنْ نَلْبَسَ رَبْطَاتٍ حَمْرَا
فَالذُّلُ صَدِيقِي هُـوَ الْأَنْصَعْ ... نُقْتَادُ بِهَا كَيْ لَا تُقْطَعْ
وَتَمِـيـمُ الْـغَـالِي لَا تَـأْلَـمْ ... أَنْ نَـسْـكُـتَ عَـنْ كُـلِّ الْآتِي
فَالْقُومُ كُهُـولٌ لَمْ تَرْضَعْ ... وَخَيَارُ الصَّمْتِ هُوَ الْأَنْجَعْ
وَالْـهَـمُّ لَـدَيْـهَا أَنْ تَـحْـشُـو ... زَمَـنٌ يَـا وَيْـحِـي غَـدَّارٌ
فَالْكَـرْشُ تَـدَلَّـى لَا يَـشْبَعْ ... أَخْفَادُ الْعِـزِّ غَدَتْ تُصْفَعْ
وَالْحِـسُّ تَـبَـلَّـدَ مَا أَبْـقَـى ... زَمَـنٌ وَالْحَسْرَةُ تَلْسَعُنِـي
لَـوْ شِئْتَ الْـعِـرْضَ فَلَا تَـمْنَعْ ... أَمْجَادُ الْـمَـاضِي لَمْ تَشْفَعْ
وَالْـفِـكْـرُ مُـصَـابٌ بِـالْحُمَّى ... مِنْ فَضْلِكَ حَرْفِي لَا تَحْزَنْ
حُـمِّـى نَـمْـرُودٍ لَا يُـرْدَعْ ... فَالْحَرْفُ سِيَاطٌ لَا تَنْفَعْ
وَالْـعَـيْنُ لَـدَيْـهَا مُـغْـمِـضَـةٌ ... فَالْآنَ الْآنَ وَبَـعْـدَ غَـدٍ
مَطْـلُـوبٌ مِـنْـهَا أَنْ تَـهْـجَـعْ ... أَوْبَاشُ الْخَلْـقِ لَهُمْ نَرْكَعْ
وَالْوَيْلُ قِصَاصٌ إِنْ يُعْصَى ... الْآنَ الْآنَ وَمَـا تُـبْـنَـا
فَالْأَمْـرُ لِـزَامًا أَنْ يُسْمَعْ ... رُحْمَاكَ اللَّـهُ مِنَ الْأَوْجَعْ

كتاب «خواطر على درب الوئام»

صـدر عن دار النشر (مطبوعات محمد دحروج) حديثا كتاب (خواطر على درب الوئام برسوم المحبة والإخاء) للكاتب والأديب الأردني زيد الطهراوي.

الكتاب الذي شكل حضورًا في معرض القاهرة الدولي للكتاب يتجاوز التغني بجمالية الوفاق والسلام ويصعد إلى دروب شاقة من ضوابط تسند جدار المحبين فيصمد في وجه المحن.

ولا يعتمد الكتاب على قواعد في علم النفس، ولكنه يدخل إلى النفس البشرية ليكشف كل ما يهدد العلاقات الأخوية المترابطة.. وكذلك فإن خواطر على درب الوئام لا ينتمي بوضوح إلى كتب علم الأخلاق، ولكنه يغرس أوتاد السلوكيات التي تشد عضد الصداقات السامية؛ فهو كتاب مثالي حين يؤسس الرفق واحترام المشاعر البشرية، وهو كذلك كتاب واقعي حين يؤكد على وجود العنف وجرح المشاعر بين الأفراد في مجتمعاتنا.

الكتاب يقع في مئة وعشرين صفحة ويحتوي على جزأين، يجد فيه متذوق العربية ما يشفي غليله ويمتع خاطره ويطيب به نفسه.

مدينة قرطاج التونسية

مدينة تاريخية وأثرية تقع في شمال تونس، وتعد من أهم المواقع الأثرية في المنطقة والعالم. تأسست المدينة في القرن الثالث قبل الميلاد، على يد الفينيقيين، وكانت تعد واحدة من أهم المدن الفينيقية في البحر الأبيض المتوسط.

تميزت مدينة قرطاج بتاريخها العريق وثقافتها الفينيقية والرومانية، وتضم العديد من المعالم الأثرية والتاريخية الرائعة، مثل المدرج الروماني والمنتزه الأثري والمتحف الوطني لقرطاج وحمامات أنطونين.

وتعتبر مدينة قرطاج أيضاً مدينة ساحلية جميلة، وتحتوي على شواطئ رائعة ومنتجعات فاخرة، ويتميز الطقس فيها بالاعتدال والرطوبة المنخفضة طوال العام؛ وتعتبر وجهة سياحية مهمة في تونس، وتستقطب سنوياً العديد من السياح من جميع أنحاء العالم، وتشتهر بتراثها الثقافي الغني وجمالها الطبيعي.

فوائد الصيام الصحية

للصيام العديد من الفوائد الصحية والطبية المثبتة علميًا، ومن أهمها:

-1 تحسين وظائف الجهاز الهضمي: حيث يعيد تأهيل الجهاز الهضمي وتنشيطه وتحسين عمليات الهضم والامتصاص، بسبب تخلي الجسم عن مواد الطعام التي قد تكون ضارة بالجهاز الهضمي.

-2 ضبط مستويات السكر في الدم: من خلال تحسين حساسية الأنسولين في الجسم وتحسين مستويات السكر في الدم، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بمرض السكري.

-3 تقوية صحة القلب: يمكن للصيام تحسين صحة القلب والأوعية الدموية وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، بسبب تحسين مستويات الكوليسترول وتقليل التهاب الأوعية الدموية.

-4 تمتين صحة الدماغ: يمكن للصيام تحسين صحة الدماغ وتحسين وظائفه، بسبب زيادة إنتاج بروتينات الدماغ المهمة وتقويم الاتصالات العصبية.

-5 تنشيط جهاز المناعة: حيث يمكن للصيام تنشيط جهاز المناعة وزيادة قدرته على مكافحة الأمراض والعدوى، وذلك بسبب تحفيز الجسم لإنتاج مضادات حيوية ومضادات الأكسدة.

-6 تحسين عملية التمثيل الغذائي: من خلال تحفيز عمليات الحرق الحراري في الجسم، وبالتالي إسراع عملية فقدان الوزن.